



هذا كتاب نبيه
المريد في اداب المفيد
المستفيد وهو

من احسن الكتب الامامية في كيفية
البلوغ الى اقصى الغاية والترقي الى المقامات

العالية الانسانية وبيان فضل العلم واهله واداب تعليمه
وتعلمه وشرائط الفتوى والمفتي وادابهما وشرائط الاستفتاء وغير ذلك مما يتعلق بالعلم والعمل وتهذيب الاخلاق النفسانية والوصول الى الدرجات الملكية والتمسك بالحق بالنفوس الكاملة القدسية وهي من مؤلفات العالم الرباني والكاظم الصمداني الشيخ الفقيه علام الدهر السعيد الشهيد شيخنا الامجد زين الملة والدين الشهيد الثاني تغمده الله وكان قد اتمى الحسنى في حياته وكان العلماء والفضلاء قد اذعنوا له في حياته كنت امرت بطبعه

انتشار نسخته فيه بعد طبعه بعد تصحيحه الامام

عنه الله سئل الله ان يكون هذا ذخيرة

للمعاصرين ومؤلفي النقاد وانا الحق قد

اسم الله اقل ابناء العلماء

شيخ علي المحلاتي سلم

في شهر ربيع المولود

في مطلوبه اليها لئلا يضيع سعيه ولا يتخذ جدواً وكم رأينا بغاة
 هذا العلم الشريف ذابوا في تحصيله ولجئهم وانفوسهم في طلبه
 ونيلهم بعضهم لم يجدوا ذلك الطلب ثمرة ولا حصل منه على ثمن
 معتبره وبعضهم حصل منه شيئاً في مدة طويلة طويلاً كان يمكنه
 تحصيل اضعافه في برهة يسيرة قليلة وبعضهم لم يزد به العلم الا بعد
 عن الله تعالى وقسوة وقلبا مظلماً مع قول الله سبحانه وهو صدق القائلين
 انما يخشى الله من عباده العلماء وما كان سبب لك وغيره من
 القواطع السادة لم عن بلوغ الكمال الا اخلا لا اله الا الله بمراعاة الامور
 المعبرة فيه من الاداب والشرائط وغيرها من الاحوال وقد وفق
 الله سبحانه بحمد وكرمه فيما خرج من كتابنا الموسوم بهذا القاصد
 في اسرار معالم الدين بتفصيل جملة شريفة من هذه الاحكام
 منسية لمن وقف عليها من الانام وقد رأينا في هذه الرسالة
 اخرا تدب من شرائط العلم وادابه وما يتبع ذلك من وظائفه
 نافعة انشاء الله تعالى لمن تدبرها موصلة الى بغته اذا راعاها
 ونقشها على صحائف خاطره وكررها مستنبطاً من كلام الله تعالى
 وكلام رسوله وآئمة عليهم السلام وكلام اساطين الحكمة والذلة
 والعلماء الراشخين وسميت هامة المريد في اداب المفيد
 والمستفيد وانا اسئله تعالى من فضله العليم وجوده القديم
 ان ينفع بها نفسي وخاصتي واحبائي ومن يوفق لها من المسلمين

وان يخل عليها الجري وثوابي يثبت لي بها قد صدق يوم الدين
انه جواد كريم وهي مرتبة على مقدمة وابواب خاتمة **اما**
المقدمة فتشتمل على جملة من التنبيه على فضله من الكتاب والسنة
والاثار ودليل العقل وفضل حامله ومتعليه واهتمام الله تعالى
بشأنه وتمهيدهم عن سؤلهم اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل العلم هو
الكل الخلق هذا العالم العلوي والسفلي طرا وكفى بذلك جلالة
وتعظيمه **قال الله تعالى** في محكم الكتاب تذكرة وتبصرة لاولى الالباء
وهو الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الوحي
بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
وعلمه **في هذه الاية** دليل على شرف العلم لا سيما علم التوحيد الذي
هو اساس كل علم ومدار كل معرفة وجعل سبحانه العلم على شرفه
واولئمة امتن بها على ابن آدم بعد خلقه وابراره من العدلى
ضياء الوجود فقال سبحانه في اول سورة انزلها على نبيه محمد **ص**
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق **اقرا وربك الاكرم**
الذي علم بالقلم فنامل كيف افنت كتابه الكريم المجيد الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد **نعم**
الابحار ثم اردفها بنعمة العلم فلو كان ثم منة او يوجد نعمة بعد
نعمة الابداد هي اعلى من العلم لما خصه الله تعالى بذلك وصدقه
نور الهداية وطريق الدلالة على الصراط المستقيم الاخذ بحجر

البراعة ودقائق المعاني وحقائق البلاغة وقد قيل في وجهه المناسب
 بين الآية المذكورة في صدر هذه السورة التي قد اشتمل بعضها على خلق
 الانسان من علق وفي بعضها تعليمه ما لم يعلم ليحصل النظم البياني في
 ترتيباياته انه تم ذكر اول حال الانسان وهو كونه علقه مع امها
 اخس الاشياء واخر حاله وهو صيرورته عالما وهو اجل المراتب كانه
 تم قال كنت في حالك في تلك الدرجة التي هي غاية الخساسة ففرت
 في اخر حالك في هذه الدرجة التي هي الغاية في الشرف والتفاساة و
 هذا انما يتم لو كان العلم اشرف المراتب اذ لو كان غيره اشرف لكان ذكر ذلك
 الشيء في هذا المقام اولي ووجه اخر انه تم قال وربك الاكرم الذي
 علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقد تقرر في اصول الفقه ان ترتيب
 الحكم على الوصف مشعر بكون الوصف علته وهذا يدل على ان الله سبحانه
 اخص بوصف الاكرمية لانه علم الانسان العلم فلو كان شيء افضل من
 العلم وانفصل كان اقترانه بالاكترمية المؤداة بافعال التفضيل اولى بعبادة
 سبحانه قبول الحق والاخذ به على التذكرو والتذكرو على الخشية وحصر
 الخشية في العلماء فقال سيدنا كرم بن خنسي وانما يخشى الله من عباده
 العلماء وسمى الله تعالى العلم بالحكمة وعظم امر الحكمة فقال ومن يؤت
 الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وحاصل ما فسرناه في الحكمة مواضع القرآن
 والعلم والفهم والنبوة في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة واتبناء الحكم
 صبها ولقد اتينا ابراهيم الكتاب والحكمة والكل يرجع الى العلم ورجح

العلمين على كل من سواهم فقال سبحانه هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولى الالباب وقرن في كتابه العزيز بين سبعة
بين الخبيث والطيب قل لا يستوى الخبيث والطيب وبين الاعمى والبصير
والظلمة والنور والجنة والنار والظل والحرور واذا تأملت تفسير ذلك
وجدت مرجعه جميعا الى العلم وقرن سبحانه اولى العلم بنفسه وملائكته
فقال شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وزاد في اكرامهم
على ذلك مع الاقرار المذكور بقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم وبقوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عند علم الكتاب
وقال تعزير رفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات
وقد ذكر الله تعزير الدرجات لاربعة اصناف للمؤمنين من اهل بدر
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات
عند ربهم وللمجاهدين وفضل الله المجاهدين ومن عمل الصالحات
من ياتيه مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى و
للعلماء في قوله تعزير رفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم
درجات ففضل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضل
العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون العلماء افضل الناس
وقد خص الله سبحانه في كتابه العلماء بنجس مناقب الاوّل الايمان
والراسخون في العلم يقولون انما الثاني التوحيد شهد الله ان لا
اله الا هو والملائكة واولو العلم الثالث البكاء والحزن ان

الذين اتوا العلم من قبله الى قوله ويخرجون للازقان سيكون الرابع
 الخشوع ان الذين اتوا العلم من قبله الآية الخامسة الخشية انما
 ينحش الله من عباده العلماء وقال نعم مخاطبا للنبيه امر له مع ما
 اتاه من العلم والحكمة وقل رب زدني علما وقال نعم بل هو آيات
 بينات في صدور الذين اتوا العلم وقال نعم وتلك الامثال
 نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فهذه نبذة من فضائله
 التي نبه الله عليها في كتابه الكريم **فصل** واما السنة فهي في ذلك
 كثيرة تنبوع عن المحصر فيها قول النبي من يرد الله به خيرا يفقهه
 الذين وقوله ص طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله ص من طلب
 علما فادركه كتب الله له كفلين من الاجر ومن طلب علما فاميد
 كتب الله له كفلا من الاجر وقوله ص من احب ان ينظر الى عتقاء
 الله من النار فليتنظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم
 يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى
 الله له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض وهي تسغفر
 له ويمشي ويصبح مغفورا له وشهد الملائكة اثم عتقاء الله من النار
 وقوله ص من طلب العلم فهو كالصائم نهاره القائم ليله وان بابا
 من العلم يتعلمه الرجل خيره من ان يكون ابو قبيس ذهبافا تفقه
 في سبيل الله وقوله ص من جاءه الموت وهو يطلب العلم لم يجز به
 الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقوله

فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجة من مضر الفرس سبعين
عاما وذلك لأن الشيطان يضع البدعة للناس فيصيرها العالم فيريها
والعابد يقبل على عبادته وقوله ص فضل العالم على العابد كفضل علي
ادناكم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في حجرها
وحتى الحوت في الماء يصلون على معلم الناس الخير وقوله ص من خرج
في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وقوله ص من خرج يطلب
بابا من العلم لم يرد به باطلا إلى حق وضالا إلى هلك كان عمله كعبادة
أربعين عاما وقوله ص لعلي ع لان يهدك الله بك رجلا واحدا خير
من ان يكون لك حمر النعم وقوله ص لمعاذ لان يهدك الله بك رجلا
واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وروى في لكانه قال لعلي ع ايضا
وقوله ص رحم الله خلفائي فقيل يا رسول الله ومن خلفاءك قال
الذين يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله وقوله ص ان مثل ما بعثني
الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا وكان منها طائفة
طيبة فقبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها الجادب
امسكت الماء فنفع الله بها الناس شربوا منها وسقوا وزرعوا وا
طائفة منها اخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك
مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعمله وعلمه ومثل من
لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي سلك به وقوله ص
من دعا إلى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك

وقوله ص لا تحبطوا الايمان بغير الله ما لا ينفع الله على
عالمته في الحق ورجل انا الله الحكمة لهم يقضونها ويعلمها

من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل إثم من
تبعه لا ينقص ذلك من إثمهم شيئاً وقوله ص إذا مات ابن آدم انقطع
عمله إلا من ثلث صدقة جارية أو علم ينفع به أو ولد صالح يدعو
وقوله ص خبر ما تخلف الرجل من بعده ثلث ولد صالح يدعو له صدقة
تجرى ببلغه أجرها أو علم يعمل به من بعده وقوله ص إن الملائكة للضعف
اجتمعها الطالب العلم رضى بما يصنع وقوله ص اطلبوا العلم ولو بالقصير
وقوله ص من غدا في طلب العلم اظلت عليه الملائكة وبورك له في
معيشته ولم ينقص من رزقه وقوله ص من سلك طريقاً يطلب فيه
علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وقوله ص نوم مع علم خير من صلوة
على جهل وقوله ص فقيه أشد على الشياطين من ألف عابد وقوله ص
إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتد بهم في ظلمات البر
والبحر فإذا انطمست أوشك أن تضل الهداة وقوله ص إيماننا شياً
في العلم والعبادة يكبر إعطاه الله يوم القيمة ثواب اثنين تسعين صدقة
وقوله ص يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة أتى لم أجعل علي حلي
فيكم إلا وأنا أريد أن اغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي وقوله ص ما جمع
شيئاً إلى شيء أفضل من علم إلى حلم وقوله ص ما تصدق الناس بصدقة
مثل علم ينشره وقوله ص ما الهدى المرء المسلم إلى أخيه هدية أفضل
من كلمة حكمة يزيد الله بها هدى ويرده عن ردى وقوله ص أفضل الصدقة
أن يعلم المرء علماً ثم يعلمه أخاه وقوله ص العالم والمتعلم شركان في الأجر

ولا خير في سائر الناس وقوله ص قليل العلم خير من كثير العبادة وقوله ص
 من غدا إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيرا أو ليعلمه كان له اجر معتمرا تام العرة
 ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيرا أو ليعلمه فله اجر حاج تام الحجة
 وقوله ص اعد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامسة
 فهلك وقوله ص اذا مررت في رياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله
 وما رياض الجنة قال خلق الذكر فان الله سيارات من الملائكة يطلبون
 خلق الذكر فاذا اتوا عليهم حقوا لهم قال بعض العلماء خلق الذكر هي
 مجالس الحلال والحرام كيف يشتري ويبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلق
 ويحج واشباه ذلك وخرج رسول الله ص فاذا في المسجد مجلسان مجلس
 يتفقهن ومجلس يدعون الله تع ويستلونه فقال كل المجلسين إلى
 خير اما هؤلاء فيدعون الله واما هؤلاء فيتعلون ويفقهون
 الجاهل هؤلاء افضل بالتعليم ارسلت ثم قعد معهم وعن صفوان
 بن عسال قال اتيت النبي ص وهو في المسجد متكى على برده افرقت
 له يا رسول الله التي جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطلب العلم ان طالب
 العلم لتحفه الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا السماء
 الدنيا من محبتهم لما يطلب وعن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع
 ابي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا ابا الدرداء اتى
 اتيك من المدينة مدينة الرسول ص بمحدث بلغني انك تحديثه
 عن رسول الله ص قال فما جاء بك تجارة قال لا فقال ولا جاء بك غير

قال لا قال سمعت رسول الله يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما
سلك الله به طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم
وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيثان في
وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة
الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه
فقد أخذ بحظ وافر أسند بعض العلماء إلى أبي يحيى ذكرنا ابن يحيى
الساجي أنه قال كنا نمشي في أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين فاستغرنا
في المشي وكان معنا رجل ماجن فقال أرفعوا أرجلكم عن الجنة للملائكة
كالمتسهرين فما زال عن مكانه حتى جفت رجلاه وأسند أيضا إلى داود
السيحستاني أنه قال كان في أصحابنا الحديث رجل خلع إلى أن سمع بحديث
النبى ^ص أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم فجعل في رجله مسمار
من حديد وقال أريد أن أطأ الجنة للملائكة فاصابته الأكل في جلده
وذكر أبو عبد الله محمد بن اسمعيل التميمي هذه الحكاية في شرح مسلم
وقال فسلت رجلا من سائر أعضائه **فصل** ومن طريق الخاصة
ما روينا به بالأسناد الصحيح إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن
أبيه عليه السلام عن النبي ^ص أنه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم
فاطلبوا العلم في مظالمه وأقنبسوه من أهله فإن تعلمه لله حسنة
وطيله عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه
صدقة وبذله لأهل قرية إلى اللقم لأنه معالم الحلال والحرام و

سبيل الجنة والونس في الوحشة والصاحب الغربة والوحد والمخ
في الخلة والدليل على السراء والضراء والسراح على الأعداء والذين عند
الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في النجى قادة تفتتس آثارهم ويتقصد
بفعالهم وينتهي الى ما لهم ترغيب الملائكة في خلقهم وباجتنابها تمسهم و
في صلواتها تبارك عليهم تستغفر لهم كل طب ويابس حتى جيتان البحر
وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حيوة القلوب من الجهل وضيا
الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعباد منازل
الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الآخرة والاولى في الدنيا
يعدل بالصيا ومداوسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد به توصل
الارحام ويعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه يليه مه
السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله من حظوه
عن امير المؤمنين ع ايها الناس اعلوا ان كمال الدين طلب العلم والعلم به
الاوان طلب العلم واجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون
لكم قد قسمه عادل بينكم وقد ضمنه وسيفى لكم والعلم مخزون عند
اهله فاطلبوه وعنه ع العالم افضل من الضائم القائم المجتهد واذا
مات العالم ثلم في الاسلام ثلم لا يسده الا خلفه وعنه ع كفى بالعلم
شرقا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرج اذانه اليه وكفى بالجهل فقا
ان يبرء منه من هو فيه وعنه ع انه قال لكيل بن زياد يا كميل
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم

في فضيلة العلم من المال

١٣١

والمال محكوم عليه والمال ينقصه النفقه والعلم يزكو على الإنفاق وعنه
 عليه السلام العلم افضل من المال بسبعة الاول انه ميراث الانبياء ^{عليهم السلام}
 ميراث الفراعنة الثاني العلم لا ينقص بالنفقه والمال ينقص الثالث
 يحتاج المال الى المحافظ والعلم يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل في الكفر
 ويبقى المال الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل للمؤمن
 السادس جميع الناس يحتاجون الى العلم في امر دينهم ولا يحتاجون الى
 صاحب المال السابع العلم يقوى الرجل على المروءة على الصراط والمال يغنه
 وعنه عقيمة كل امرء ما يعلم وفي لفظ اخر ما يحسنه وعن زين العابدين
 لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك الحبح وخوض اللجج ان
 الله تعالى وحى داينال ان امقت عبادى الى الجاهل المستخف بحق اهل
 العلم التارك للاقتداء بهم وان لعب الناس عبيدى الى التقى الطالب
 للثواب الجزيل اللازم للعلماء القابل عن الحكماء وعن الباقر قال من
 علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم
 شيئا ومن علم باب ضلال فكان عليه مثل اوذار من عمل به ولا ينقص
 لا اولئك من اوذارهم شيئا وعنه عالم ينتفع بعلمه افضل من ^{سبعين}
 الف عابد وعنه عات الذي يعلم العلم منكم له مثلاً اجر التعلم له
 الفضل عليه فتعلوا العلم من حملة العلم وعلموا اخوانكم كما علمكم والعلم
 وعنه علم مجلس احلسه الى من اثق به اوثق في نفسى من عمل سنة و
 عن الصادق ع من علم خيراً فله مثل اجر من عمل به قلت فان علم غيره

يمجى ذلك له قال ان علم الناس كلهم جرى له قلت فان مات قال و
ان مات وعنه عم قال تفقهوا في الدين فان من لم يتفقه منهم في
الدين فهو اعرابي وان الله عز وجل يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعنه عم عليكم
بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فان من لم يتفقه في الدين لم
ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يترك له عملا وعنه عم لو دت ان
اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا وعنه عم ان العلماء
ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا ولا تمورا ولا خا
من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ خطا وافر فانظروا علمكم
هذا عن تاحذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عد ولا ينفون
عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وعنه عم
اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه وقال معوية بن عمار للصادق ع رجل
راوية لمحدثكم ببث ذلك في الناس ليسد في قلوبهم وقلوب شيعتك
ولعل عابدا من شيعتك ليست له هذه الرواية ايتها افضل قال الراوية
لمحدثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وعنه عم قال
ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من متوفقيه وعنه عم
اذا مات المؤمن الفقيه ثلث في الاسلام ثلثة لا يسد هاشي وعن
الكاظم ع قال اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي
كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان تصعد منها اعماله وثلث

٢
المسجد

في الاسلام مثلية لا يسد هاشي لان المؤمنين الفقهاء حصوا الاسد
كحصن سور المدينة لها وعنه عم قال بخل رسول الله فاذا جماعة
قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا
اعلم الناس بانساب العرب ووقائعها والايام الجاهلية والاشعار
العربية قال فقال النبي ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه
ثم قال النبي انما العلم ثلاثة اية محكمة او فرضة عادلة او سنة قائمة
وما خلا هن فهو فضل فصل من تفسير العسكري في قوله تعالى واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله الى قوله واليتامي قال
الامام ع واما قوله عز وجل واليتامي قال رسول الله ع قال حدث الله
علي بن اليتامي لا تقطعهم عن ابائهم فمن صالحهم صانه الله ومن اكرمهم
اكرمه الله ومن مسح يد براس يتيم رفقاه جعل الله تعلمه في الجنة
بكل شعرة مرت تحت يده قصر اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما
تشتهي النفس تلذ الاعين وهم فيها خالدون قال الامام ع واشد
من يتيم هذا اليتيم يتيم انقطع عن امامه لا يقدر على الوصول اليه
ولا يدري كيف يحكم فيما يتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا
علما بعلومنا فهذه الجاهل بشريعنا المنقطع عن مشاهدتنا ليتيم
في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى
حدثني بذلك ابني عن ابيه عن ابائه عن رسول الله ع وقال علي ع
من كان من شيعتنا عالما بشريعنا فانه خرج ضعفاء شيعتنا من ظلة

جهلهم الى نور العلم الذي جونا به جلودهم القيمة على راسه تاج من نور يضئ لاهل تلك العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بمخازفها ثم ينادى مناد هذا عالم من بعض تلامذة ال محمد الا فمن خرجته الذنوب فليتهبته بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نيرة الجنان فيخرج كل من كان علم في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة قال فحضرت اميرة عند فاطمة الزهراء ع فقالت ان لي ولدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلوتهاشي وقد بعثتني اليك اسئلك فاجبتك على ذلك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت الى ان عشت فاجابت ثم خجلت من الكثرة قالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة هاتي سعي عبدك لك اريت من الذي يصعد يوما الى سطح يحمل ثقبيل وكرامه مائة الف دينار اقبل عليه فقالت لا فقالت اكريت انا لكل مسئلة باكثر من ملا ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاخرى الا يشقل على سمعتي الجبر يقول ان علماء شيعةنا يحشرون في خلق عليهم من خلق الكرامات على قدر علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلق على الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادى منادى ربنا عز وجل ايها الكافلون لا يتام ال محمد الناعشون لم عندنا نقطاعهم عن اباؤهم الذينهم ائمتهم هو لا عتلا مذكم ولا يتام الذين كفتموه ونعشتموه فاخلعوا عليهم خلعة العلوي في الدنيا فيخلعون على كل

واحد من اولئك الايتام على قدر علمه ما اخذ عنهم من العلم حتى ان
 فيهم يعني في الايتام لمن يخلق عليه مائة الف حلة وكذلك يجمع هؤلاء
 الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تع يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء
 الكافلين للايتام حتى يتموا لهم خلعتهم وتضعفوا فيهم ثم ما كان لهم
 قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك مرتبتهم ممن خلعت عليهم
 على مرتبتهم قالت فاطمة ع يا امة الله ان سلكا من تلك الخلع
 لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل ما طلعت عليه
 الشمس فانه مشوب بالثغيب والكدر وقال الحسن بن علي افضل
 كافل يتيم ال محمد عن مواليه الناشب في الجهل يخرجهم من جهلهم
 ويوضح لهم ما اشتبه عليه ويطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السماء
 وقال الحسين بن علي ع من كفل لنايتيما قطعته عنا مختنا باستنا
 فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشد بهدا قال الله
 عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي الى اولى بهذا الكرم اجعلوا
 له ياملا لتكتفي في الجنان بعد كل حرف علمه الف الف قصروا
 اليها ما يلبق بها من سائر النعم وقال علي بن الحسين ع اوحى الله
 عز وجل الى موسى ع جئني الى خلقي وجئب خلقي الى قال يا رب
 كيف افعل قال ذكرهم الاني ونعائي ليحوي فلان ترد باقاع بابي
 او ضالا عن فناء افضل لك من عبادة مائة سنة صيام لها رها
 وقيام ليلها قال موسى ع ومن هذا العبد الا بق منك قال العاصي

الترمذ قال فن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه يعرفه الغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعته دينه يعرفه شريعته وما يعبد به زبده ويتوصل به الى مرضاته قال علي ءفا بشروا معاشر علماء شيعةنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي ءالعالم كن معه شمعة تضئ للناس فكل من ابصر شمعة دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة ينيل بها ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجاها من جهل فهو من عنقائه من النار والله تعمي عوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعنقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة وقال جعفر بن محمد علماء شيعةنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعةنا وعن ان تسلط ابليس وشيعة النواصب الا من انتصب لذلك من شيعةنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخنزير الف مرة لانه يدفع عن ابيان محبتنا وذاك يدفع عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر فقيه واحد ينقذ يتما من ايتامنا النقطعيين عن مشاهدتنا والتعلم من علومنا اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهم مع ذات نفسه ذات عباد الله وامانه ينقذهم من يد ابليس

في فضل العلم من السنة

ومردته وكذلك هو افضل عند الله من الف عابد والالف عابد وقال
 علي بن موسى يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت تهتد ذاتي نفسك
 وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة على ان الفقيه من افاض على الناس
 خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنات الله وفضل لهم رضوان
 الله تعالى ويقال للفقيه ايها الكافل لا يتام ال محمد الهادي الضعفاء
 محبته ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك وتعلم منك فقف
 فيدخل الجنة فقام وفقام حتى قال عشرين وهم الذين اخذوا عنه علومه
 واخذوا عنه اخذ عنه الى يوم القيمة فانظر ولكم صرف ما بين المنسقين
 وقال محمد بن علي ان من تكفل بايتام ال محمد المنقطعين عن امامهم
 المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من
 اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين
 برؤسهم وقهر الناصبين بحججهم ودليلاتهم بفضلوا عند الله
 على العبيد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش
 على الكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر
 ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وقال علي بن محمد علموا من بقي بعد
 غيبة قائمكم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والدلائن عن
 دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباده الله من شباك ابليس ومردته
 ومن فحاح النواصب الذين يمسكون ازمنة قلوب ضعفاء الشيعة
 كما تمسك السفينة سكاها لما بقي احد الا اورد عن دين الله اولئك

لهم الافضلون عند الله عز وجل وقال الحسن العسكري ؑ تاتي علماء شيعتنا
القوامون بضعفاء محببنا واهل ولايتنا يوم القيمة الانوار تسطع
من تيجانهم على راس كل واحد منهم بهاناج قد انبت تلك الانوار في
عرصات يوم القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم
ينبت في كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه من ظلمة الجهل علموه ومن
حيرة النية اخرجوه الاتعلق بشعبة من انوارهم فرغتهم الى العلوق
يحاذي فوق الجنان ثم ينزلونهم على منازلهم المعدة في جوار استادهم
ومعلمهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من
النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عييت عيناه وصمته اذنا
واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لعب النيران فيحلم حتى تدفعهم
الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الحجج فهذه نبذة مما ورد في فضائل
العلم من الحديث اقتصرت عليها ايشار الاختصار ومناسبة للرسالة
فصل ومن الحكمة القديمة قال لقمان لابنه يا بني اخذ الجالس على
عينك فان رايت قوما يدكرون الله فلا تجلس معهم فان تكن عالما
نفعتك علمك وان تكن جاهلا فاعلموك ولعل الله ان يظلمهم برحمته
فثمتك معهم فاذا رايت قوما لا يدكرون الله فلا تجلس معهم
فان تكن عالما لم ينفعك علمك وان كنت جاهلا يزيدك جهلا
ولعل الله ان يظلمهم بعقوبة فثمتك معهم وفي التوراة قال الله تع
لموسى عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب احد الا وارث ان

اغفر له ففعلها ثم اعلم بها ثم ابد لها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة
وفي الزبور قل لاجبار بنى اسرائيل ودهبانم حاد ثوامن الناس الاتقياء
فان لم تجردوا فيهم تقياً فحادوا العلم او فان لم تجردوا عالمياً فحادوا العقلاء
فان التقي والعلم والعقل ثلث مراتب ما جعلت واحدة منهم في خلقي
وانا اريد هلاكه قيل وانما قدم التقي لانه التقي لا يوجد بدون العلم كما
نقدم من ان الخشية لا تحصل الا بالعلم ولذلك قدم العلم على العقل لان
العالم لا يبد وان يكون عاقلاً وفي الانجيل قال الله تع في السورة السابعة
عشر منه ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار
اطلبوا العلم وتعلموه فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم وان لم يرفعكم لم يضعكم
وان لم يفيضكم لم يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم ولا تقولوا نخاف ان نعلم
ولا نعمل ولكن قولوا نرجو ان نعلم ونعمل والعلم يشفع لصاحبه حق على الله
ان لا يخزيه ان الله تع يقول يوم القيمة يا معشر العلماء ما ظنكم بركم
فيقولون ظننا ان يرحمنا ويغفر لنا فيقول تع فاني قد فعلت اتي
استودعكم حمتي لاشترار ديتكم بل تخبر اددتكم فادخلوا في صالح
عبادي الى جنتي برحمتي وقال مقاتل بن سليمان وجدني في الانجيل
ان الله تع قال لعيسى عظم العلماء واعرف فضلهم فاني فضلهم على
جميع خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب كفضل
الآخرة على الدنيا وكفضلني على كل شيء ومن كلام المسيح من علم وعمل
فذاك يدعي عظيماً في ملكوت السماء **فصل** ومن الاثار عن ابي نضر

باب من العلم تنعلم احب اليك من الف ركة تطوعا وقال سمعنا رسول الله
يقول ان جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيدا وعن وهب بن
منية تشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دينيا والعز وان كان مهينا و
القرب وان كان قصيا والغنى وان كان فقيرا والتبلى وان كان حقيرا والمهابة
وان كان وضيعا والسلامة وان كان سقيما وقال بعض العارفين اليس
المرضى اذا منع عنه الطعام والشراب والدواء يموت كذا القلب اذا منع عنه
العلم والفكر والحكمة يموت وقال اخر من جلس عند العالم ولم يطق الحفظ
من علمه فله سبع كرامات ينال فضل المتعلمين ويحبس عن الذنوب ما دام
عنده وينزل الرحمة عليه اذا خرج من منزله طالب العلم واذا جلس في حلقة
العالم نزلت الرحمة عليه فحصل له منها نصيب وما دام في الاستماع يكتسب
طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه بحرمانه عن ادراك العلم فقصير ذلك
الغم وسيلة الى حضرة الله تعالى لقوله انا عند المنكسرة قلوبهم ويرى عز وجل
المسلمين للعالم واذا لهم للفساق فيرد قلبه عن الفسق ويمثل طبيعته
الى العلم ولهذا امر صلى الله عليه واله بمجالسة الصالحين وقال ايضا من
جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله ثمانية اشياء من جلس مع
الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومع الفقراء حصل له الشكر
والرضا بقسم الله ومع السلطان زاده الله القسوة والكبر ومع الغساة
زاده الله الجمل والشهوة ومع الصبيان ازاد من الجرأة على الذنوب
وتسوية التوبة ومع الصالحين ازاد رغبة في الطاعات ومع العلماء

ازداد من العلم علم الله سبعة نفر سبعة اشياء ادم الاسماء كلها والخضر
 علم الفراسة ويوسف علم التعبير وداود صنعة الذروع وسليمان
 منطق الطير وعيسى التورية والانجيل ونعله للكتاب والحكمة والتوراة
 والانجيل ومحمد صلى الله عليه واله علم الشرع والتوحيد ونعله
 الكتاب الحكمة فعلم ادم ما كان سببا في سجود الملائكة له والترفعة و
 علم الخضر كان سببا لوجود موسى تليذاله ويوشع وتدلله كما
 يستفاد من الايات الواردة في القصص وعلم يوسف كان سببا لوجود
 الازل المملكة والاجتباء وعلم داود كان سببا للرياسة والدرجة
 وعلم سليمان كان سبب وجدان بلقيس والغلبة وعلم عيسى سببا
 لزوال الهممة عن امه وعلم محمد ص كان سببا في الشفاعة طريق
 الجنة في ايدي اربعة العالم والزاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق
 العالم في دعواه رزق الحكمة والزاهد يرزق الاو والعابد الخوف و
 المجاهد الشناء قال بعض المحققين العلماء ثلثة عالم بالله غيبي
 عالم بامر الله فهو عبدا استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغنيا
 بمشاهدة نور الجلال والكبرياء فلا يتفزع لتعلم علم الاحكام الا مالا
 منه وعالم بامر الله غيبي عالم بالله وهو الذي عرف الحلال والحرام
 ورفائق الاحكام لكنه لا يعرف اسرار جلال الله وعالم بالله وبامر الله
 فهو جالس على الحد المشترك بين عالم المعقولات وعالم الحسوسات فهو
 تارة مع الله بالحبلة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجع مرتبه

الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانه لا يعرف الله وانما خلا برتبة مشغلا
بذكره وخدشته فكانه لا يعرف الخلق وهذا سبيل المرسلين والصديقين
وهو الذي يقول صلى الله عليه واله سائل العلماء والعلماء وخلاط الحكماء وبالسر
الكبر افعالهم بقوله سائل العلماء العلماء بامر الله غير العالمين بالله
فامر بمسائلتهم عند الحاجة الى الاستفتاء واما الحكماء فهم العالمون
بالله الذين لا يعلمون او امر الله بمجانة نظرهم واما الكبراء فهم العلماون
لهم فامر بمجانة نظرهم لان في مجانة نظرهم خسر الدنيا والاخرة ولكل واحد
من الثلاثة ثلاث علامات فالعالم بامر الله الذكر باللسان دون القلب
والخوف من الخلق دون الرب والاستحياء من الناس في الظاهر ولا
يستحي من الله في السر والعالم بالله ذكر خائف مستحي لما الذكر فذكر
القلب لا اللسان والخوف خوف الرجاء لا خوف المعصية والحياء حياء
ما يخطر على القلب لا حياء الظاهر والعالم بالله وامره سنة اشياء
الثلاثة المذكورة للعالم بالله فقط مع ثلاثة اخرى كونه جالساً على
الحمد الشريك بين عالم الغيب عالم الشهادة وكونه معلماً للمسلمين و
كونه يبحث يحتاج الفريقان الاقلان اليه وهو مستغن عنها فمثل
العالم بالله وبامر الله كمثل الشمس لا يزيد ولا ينقص ومثل العالم بالله
فقط كمثل القمر بكل تارة وينقص اخرى ومثل العالم بامر الله كمثل
السراج يحرق نفسه ويضيئ لغيره **فصل** واما دليل العقل فنذكر
منه وجهين احدهما ان المعقولات تنقسم الى موجودة ومعدومة

والعقول السليمة تشهد بأن الموجود اشرف من المعدوم بل الاشرف للمعدوم
اصلا ثم الموجود ينقسم الى محاد ونام والثاني اشرف من المحاد ثم النامي ينقسم
الى حساس وغيره والحساس اشرف من غيره ثم الحساس ينقسم الى عاقل وغيره
عاقل ولا شك ان العاقل اشرف من غيره ثم العاقل ينقسم الى عالم وجاهل
ولا شبهة في ان العالم اشرف من الجاهل فبين بذلك ان العالم اشرف
المعقولات والموجودات وهذا امر يلحق بالواضح والثاني ان الامور
على اربعة اقسام قسم يرضاه العقل ولا يرضاه الشهوة وقسم عكسه وقسم
يرضيانه وقسم لا يرضيانه فالاول كالامراض والمكاره في الدنيا والثاني
المعاصي اجمع والثالث العلم والرابع الجهل فنزل العلم من الجهل بمنزلة
الجنة فكما ان العقل والشهوة لا يرضيان بالنار كذلك لا يرضيان بالجهل
وكما انما يرضيان بالجنة كذلك يرضيان بالعلم فمن رضى بالعلم فقد خاض
في جنة حاضرة وبالجهل فقد رضى بنار حاضرة ثم من اختار العلم يقال
بعد الموت تعودت المقام في الجنة فادخلها ولا تخرجت النار فادخلها
والدليل على ان العلم جنة والجهل نار ان كمال اللذة في ادراك المنخفضات
وكمال الالم في البعد عن المحبوب فالجراحة اثم اقوم لآلها تبعد جزء من البدن
عن جزء محبوب من تلك الاجزاء هو الاجتماع والاحراق بالنار اشد
ايلا ما من الجرح لان الجرح لا يقبل الا تبعد جزء معين عن جزء معين
والنار تغوص في جميع الاجزاء ويقتضي تبعيد بعض الاجزاء عن بعض
واذا تقر ذلك فكما كان الاراد اغوص واشد والمذكور اشرف واكمل

من النار
ج

والمدرّك انقى وانقى فاللذة اشرف ولا شك ان محل اللذة هو الروح وهو
اشرف من البدن وان ادراك العقل اغوص واشرف واما المعلوم فالاشك
انه اشرف لانه هو الله رب العالمين وجميع مخلوقاته من الملائكة وغيرهم
وجميع تكليفاته واتى معلوم اشرف من ذلك فاذن قد تطابق العقل
والنقل على شرف العلم وارتفاع محل وعظم جوهره ونفاسته ذاته و
لنقتصر من المقدمة على هذا القدر **الباب الاول** في اداب المعلم
والتعلم وهي ثلاثة انواع **النوع الاول** اداب اشتراكها وهي قسمان
ادبها في نفسها وادبها في مجلس الدرس **القسم الاول** ادبها
في نفسها اول ما يجب عليهما الاخلاص النية لله تعم في طلبه وبذله فان
مدار الاعمال على النيات وبسببها يكون العمل تارة خرفة لا قيمة لها
وتارة جوهر لا يعلم قيمتها العظم قدرها وتارة وبال على صاحبها
في ديوان السيئات وان كان بصورة الواجبات فيجب على كل منهما ان
يقصد بعمله وجه الله تعم وامثال امره واصلاح نفسه وارشاد عباده
الى معالم دينه ولا يقصد بذلك غرض الدنيا من تحصيل مال او جاه
او شهرة او تمهين عن الاشياء او المفاخرة للاقران او الترفع على الاخوة
او نحو ذلك من الاغراض الفاسدة التي تثمر الخذلان من الله تعم وتكون
المقت وتفتوت الدار الآخرة والثواب الدائم فيصير من الاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعوا الامر الجامع للاخلاص تصفيه السر عن ملاحظة ما سوى الله تعم

بالعبادة قال الله نعم فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الذين النجا الصالحون قال
تعالى وما امرنا الا لعباد الله محاصرين له الذين حنفاء الى قوله وذلك
دين القيمة وقال نعم فمن كان يريد لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قيل نزلت فيمن يعمل العمل ويحب ان يحمده عليه وقال نعم
من كان يريد حرث الآخرة نزلت في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا فؤوته
منها وما له في الآخرة من نصيب وقال نعم من كان يريد العاجلة نجعلنا
له فيها ما يشاء لمن يريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال
النبي ص انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فحجرتة الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها وامرئة ينكحها فحجرتة الى ما هاجر اليه وهذا الخبر من اصول الاسلا
واحاد قواعده واول دعائه قيل وهو ثلث العلم وجهه بعض الفضلاء
بان كسب العبد يكون بقلبه ولسانه وبنانه فالثية لحد اقسام كسب الثلاثة
وهي اجمعها الا انها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين وكان السلف
وجامعة من تابعهم يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيهها
للمطالع على حسن النية وتصحيحها واهتمامه بذلك واعني ان به وقال ص
نية المؤمن خير من عمله وفي لفظ اخر ابلغ من عمله وقال ص انما يبعث
الناس على نياتهم وقال ص مخبر عن جبرئيل عن الله عز وجل ان قال
الاخلاص سر من اسرارى استودعته قلب من احببت من عبادى وقال
ص اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه

فعر فيها قال فاعلمت فيها قال قالت فيك حتى استشهدت قال كذبت
ولكنك قالت لي قال جرى فقد قيل فلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى
القي في النار وجعل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرقه فعره فيها
قال فاعلمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت
ولكنك تعلمت لي قال علم وقرأت القرآن لي قال قارى فقد قيل ثم امر به
فسحب على وجهه حتى القى في النار وقال من تعلم علما مما يتقى به وجه
الله عز وجل لا يتعلمه الا بصيب غرض من الدين لم يجد عرف الجنة
يوم القيمة وقال من تعلم علما غير الله وادبه غير الله فليتبوء
مقعه من النار وقال من طلب العلم ليجارى به العلماء او ليمازى
به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار وفي رواية فليتبوء
مقعه من النار وقال لا تعلموا العلم لتمام ابيه السفهاء وتجادوا
به العلماء ولتصرفوا وجوه الناس اليكم وابتغوا بقولكم ما عند الله فانه
يدوم ويبقى وينفذ ما سواه كونوا بنا بيع الحكمة مصابيح الهدى لاهل
البهوت سراج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في اهل السما
وتخفون في اهل الارض وقال من طلب العلم لاربع يدخل النار لياها
به العلماء او يمارى به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه او يخذ
به من الامراء وقال من اذاد عبد علما فازاد في الدنيا رغبة الا
ازاد من الله بعدا وقال من علم وبل على صاحبه يوم القيمة الا من علم
وقال اسد الناس على ايام القيمة علم لم ينفعه علمه وقال من علم

يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفيل يضي للناس ويحرق نفسه وفي رواية
 كمثل السراج وقال صلى الله عليه وآله هذه الأمة رجلان رجل اتاه الله على اقبل له
 للناس ولم يأخذ عليه طعاما لم يشربه ثمنا فذلك تسعفه له جنتان البحر والبر
 البر والطير في جوار السماء ويقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافقه المرسلين
 ورجل اتاه الله على افحل عنه عباد الله واخذ عليه طعاما وشربه ثمنا
 فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادي مناد هذا الذي اتاه الله على
 فحل به عن عباد الله واخذ عليه طعاما وشربه ثمنا ولك حق في فرج الحسا
 وقال صلى الله عليه وآله ان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك
 حجة الله على ابن ادم وقال صلى الله عليه وآله لا تخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما
 المؤمن فيمحججه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا
 عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعلم ما تنكرون وقال صلى الله عليه وآله ان اخوف ما
 اخاف عليكم بعدكم كل منافق عليم اللسان وقال صلى الله عليه وآله ان شر الشر شرار
 العلماء وان خيم النجيم خيار العلماء وقال صلى الله عليه وآله ان انا عالم فهو جاهل
 وقال صلى الله عليه وآله يظهر الدين حتى يجاوز البحار ويمحاض البحار في سبيل الله
 يأتي من بعدهم اقوام يقرؤون القرآن يقولون قرأنا القرآن من اقرأنا
 ومن افقه منا ومن اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خير
 قالوا لا قال اولئك منكم من هذه الأمة واولئك هم وقود النار **فصل**
 ومن طريق الخاصة روى الكليني باسناده الى علي قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله لا يشبع طالب نيا وطالب علم فمن افقر من الدنيا على ما احل الله

له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب ويراجع ومن اخذ العلم
من اهل وعمل به نجا ومن اراد به الدنيا فهي حطه وبأسناؤه الى الباطن قال
من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه
الناس اليه فليتبؤ مقعده من النار ان الرئاسة لا تصلح الا لاهلها او
باسناده الى ابي عبد الله قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له
في الآخرة نصيب من اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة
وعنه اذا رايت العالم محبا للدنيا فاقهوه على دينكم فان كل محب شيء
يحوظ ما احب وقال اوحى الله الى داود الاتجعل بيني وبينك علما مفتوا
بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطع طريق عبادة الرب
ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم وعنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل مالم يدخلوا في الدنيا قيل يارسول الله
وما دخلوهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم
على دينكم وعنه قال طلبت العلم ثلاثة فاعرفوهم باعيانهم وصفاتهم
صنف يطلبه الجاهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والحيل وصنف يطلبه
للتفقه والعمل فصاحب الجاهل والمراء موزي بما يتعرض للمقال في اندية الرجال
بتذكر العلم وصفه الحكم قد تسربل بالخشوع وخلا من الورع فدق الله
من هذا خيشومه قطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والحيل ذو خبث
وملق يستطيل على مثله من اشباهه يتواضع للاغنياء من ونبه فهو مخلوقهم
هاضم ولدينه حالم فاعى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره

وصاحب الفقه والعلم وكاتبه وخرن وسهر قد تحنك في برنسة قام الليل
 حنسه يعمل ويخشي وجلاد عيا مشققا مقبل على شأنه عارفا باهل زمانه
 مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة
 امانه وروى الصدوق في كتاب النخال باسناد الى عبد الله قال ان من
 العلماء من يحب ان يجمع علمه ولا يحب ان يؤخذ عنه فذلك في الدرك الاول
 من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عطف فذلك في الدرك
 الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذي الشروة والشرع فيرى
 لفي المساكين وضعاف ذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من
 يذهب علمه مذهب الجبابة والسلاطين فان ردة عليه قصري شيء من
 امره غضب فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب الحاد
 اليهود والنصارى ليغزروا به علمه ويكثروا حديثه فذلك في الدرك الخامس
 من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني في لعله يصيب
 حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذلك في الدرك السادس من النار
 ومن العلماء من يتخذ العلم مروة وعقلا فذلك في الدرك السابع من النار
فصل وعن النبي ان موسى لقي الخضر فقال وصني فقال الخضر باطال العلم
 ان القائل قل ملائكة من المستمع فلا تمل جلسائك اذا حدثتهم واعلم ان
 قلبك وعاء فانظر ما تحشوبه وعائك واعرف الدنيا وابذها وادرك
 فاما ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار والها جعلت بلغة العبا ليقرب
 منها المعاني موسى فطن نفسك على الصبر تلقى الحكيم واشعر قلبك النقا

مثل العلم ورث نفسك على الصبر تخلص من الاثم يا موسى تفرغ للعلم ان
كنت تريد فانما العلم لمن تفرغ له ولا تكونن مكثا وادب لنطق بهذا ان
كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوي التثخاف ولكن عليك بدري
اقتصار فان ذلك من التوفيق والسداد واعرض عن الجهال فالحلم عن
السفهاء فان ذلك فضل العلماء وزيين العلماء اذا شتمك الجاهل فاسكت
عنه سلا وجانبه حزن ما بقي من جهله عليك وشتمه لئلا اكثر
يا بن عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدري ما
يا بن عمران من لائنهمى من الدنيا همته ولا تنقضي فيها رغبته كيف يكون
عابدا من يحقر حاله ويتهم الله بما قضى له كيف يكون زاهدا يا موسى
تعلم ما تعلم لتعلم به ولا تعلم لتحدث به فيكون عليك بوره ويكون على
غيرك نوره ومن كل ام عيسى تعلمون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل
ولا تعلمون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل وانكم علماء السوء الاجر
تاخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل ان يطلب عمل وتوشكون
ان تخرجوا من الدنيا العريضة الى ظلمة القبر وضيقه الله لهاكم عن خطايا
كما امركم بالصيام والصلوة كيف يكون من اهل العلم من سخط رزقه
واختر منزلته وقد علم ان ذلك من علم الله وقدرته كيف يكون من
اهل العلم من اتهم الله فيما قضى له فليس برضى شيئا اصابه كيف يكون من اهل
العلم من دنياه اثر عنده من آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره حب اليه
فما ينفعه كيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام ليجبر به ولا يطلب

ليعلم به ومن كلامه ص ويل العلماء السوء تصل عليهم النار ثم قال اشتد
 مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة أما مؤنة الدنيا فانك لا تمديدك إلى شيء
 منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه وأما مؤنة الآخرة فانك لا تجد
 اعوانا يعينوك عليها وعن أبي ذر رضي الله عنه قال من تعلم علما من علم الآخرة
 ليرد به غرضا من غرض الدنيا لم يجد ربح الجنة **فصل هذه الذرة**
 وهي درجة الاخلاص عظيمة المقدار وكثيرة الاخطار دقيقة المعنى صعبة
 المرتقى يحتاج طالبها إلى نظر دقيق وفكر صحيح ومجاهدة تامة وكيفية
 كذلك وهو مدار القبول وعليه يترتب الثواب وبه تظهر ثمرة عبادة
 العابد وتعب العالم وجد المجاهد ولو فكر الانسان في نفسه وفتش
 عن حقيقة عمله لوجد الاخلاص فيه قليلا وشوائب الفساد اليه متوجهة
 والقواطع عليه متراكمة سيما النصف بالعلم وطالبه فان الباعث الاكثري
 سيما في الابتداء لباغي العلم طلب الجاه والمال والشهرة وانتشار الصيت
 ولذة الاستيلاء والفرح بالاستنباع واستشارة الحمد والثناء ورثما
 يلبس عليهم الشيطان مع ذلك ويقول لهم غرضكم نشر دين الله والنضال
 عن الشرع الذي شرعه رسول الله ص وللظهر لهذه المقاصد يتبين
 عند ظهور احد من الاقران اكثر علما منه واحسن حالا بحيث يصف
 الناس عنه فيلنطرح فان كان حاله مع الموقر والمعتقد لفضل احسن
 وهوله اكثر احتراما وبلقائه اشد استبشارا وامن يميل اليه غيره مع كون
 ذلك الغير مستحقا للولاية فهو مغرور وعن دينه مخدوع وهو لا يدري

كيف ورتما انتهى الامر باهل العلم الى ان يتغايروا وتتغاير النساء فيشق
على احدهم ان يختلف بعض قبل المذته الى غيره وان كان يعلم انه منفع
بغيره ومستفيد منه في دينه وهذا رشح الصفات المملكة للسكنة
في سر القلب التي يظن العالم النجاة منها وهو مغرور في ذلك انما انكشف
هذه العلامات ونحوها ولو كان الباعث له على العلم هو الدين لكان
اذا ظهر غيره شريفا او مستندا او معينا على التعليم لشكر الله نعم اذكفاء
او اعانه على هذا المهم بغيره وكثر او تاد الارض ومرشد في الخلق معلمهم
دين الله نعم ويحيي سنن المرسلين ورتما البس الشيطان على بعض العالمين
ويقول انما غمك لانقطاع الثواب عنك لا لانصراف وجوه الناس
غيرك اذ لو رجعوا اليك وانعطوا بقولك واخذوا عنك لكن كانت
الشباب واعتمادك لفوات الثواب محمود ولا يدري المسكين ان انقياد
للحق وتسليمه الامر للافضل اجزل ثوابا واعود عليه في الآخرة من انفراد
وليعلم ان اتباع الانبياء والائمة لو اغتموا من حيث فوات هذه المرتبة
لم ولخصاص اهلها لكانوا مذمومين في الغاية بل انقيادهم الى الحق
وتسليم الامر الى اهل الفضل الاعمال بالنسبة اليهم واعود عليهم في الدنيا
وهذا كله من غرور الشيطان وخدعه بل قد يتخدع بعض اهل العلم
بغرور الشيطان ويحدث نفسه بان له لو ظهر من هو اولى منه لفرح بل يخبره
لذلك عن نفسه قبل التجربة والامتحان وان النفس سهلة القناني الوعد
بامثال ذلك قبل نزول الامر ثم اذا دهاه الامر تغير ورجع ولم يغب الوعد

الآمن عصمه الله تتم وذلك لا يعرفه الآمن عرف مكاييد النفس وطال
اشتغاله بامتحانها ومن احترف في نفسه بهذه الصفات المملكة فالواجب عليه
طلب علاجها من ارباب القلوب فان لم يجد لهم فمن كتبهم المصنف في ذلك
وان كان كلا الامرين قد انجى اثره وذهب مخبره ولم يبق الا خبره تسئل
الله تتم المعونة والتوفيق فان عجز عن ذلك فالواجب عليه الانفراد
والعزلة وطلب الخمول والمدافعة مهما سئل الا ان يحصل على شريطة
التعلم والعلم ودعماياتيه الشيطان هنا من وجه اخر ويقول هذا البناء
لوفتح لا ندرست العلو وخرب الدين من بين الخلق اقله الملتفت الى
الشرائط والملتبس بالاخلاص مع ان عمارة الدين من اعظم الطاعات فليجبه
بات دين الاسلام لا ينكر من سبب ذلك مادام الشيطان يحجب الخلق
الرباسة وهو لا يفر عن عمله الى يوم القيمة بل ينهض لنشر العلم اقوام
لا نصيب لهم في الآخرة كما قال رسول الله ص ان الله يؤيد هذا الدين
باقوام لا خلاق لهم وقوله ص ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
فلا ينبغي ان يغتر بهذه التلبيسات فيشتغل بمخالطة الخلق حتى يترقى
في قلبه حب الجاه والثناء والتعظيم فان ذلك بذر النفاق وقال ص
حب الجاه وللالم ينبت النفاق في القلب كمنبت الماء البقل وقال ص ما ذنبنا
ضاريان اوسلا في ذرية غنم اكثر من غنمنا من حب الجاه والمال في دين
المسلم فليكن فكره في التفطن لخفايا هذه الصفات من قلبه واستبصار
طريق الخلاص منها فان الفطنة والضرب بهذه الصفات من العلم والتعلم

اعظم منها في غيرهما احل فاته مقتدي به فيما ياتي ويد وفيقول الجاهل
لو كان ذلك مذموما كان العلماء اولى بالجتان به متافيل بتسويته
الاخلاق الذميمة الا ان بين الذنوب بونا بعيدا فان الجاهل ياتي
يوم القيمة بذنبه والعالم ياتي بذنبه الذي فعله وذنوب من تاسى به
واقتمدي بطريقته الى يوم القيمة كما ورد في الاخبار الصحيحة وبالجملة
فعرفة حقيقة الاخلاص والعمل به بحر عميق يغرق فيه الجميع الا الشاذ
التادر المستثنى من قوله نعم الاعبارك منهم المخلصين فليكن العبد ^{شديد}
التفقد والمراقبة لهذه الدقائق والا التحق باتباع الشياطين وهو ^{لا يشعر}
والامر الثاني استعمال ما يعلمه كل منهم شيئا فشيئا فان العاقل ^{له}
الرعاية والجاهل همه الرواية وقد روى عن علي ^{عليه السلام} انه قال قال رسول الله
العلماء رجلان رجل علم لخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا
هالك وان اهل النار ليتاذن من ربح العالم التارك لعلمه وان اشد
اهل النار ندامة وحسرة رجل عابدا الى الله تبارك وتعالى فاستجاب
له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه
واثباعه له وهو وطول الامل اما اتباع الحق فيصدق الحق طول الامل
ينسى الآخرة وعن ابي عبد الله قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه ^{عظمه} فليتب
عن القلوب كما ينزل المطر عن الصفا وجاء رجل الى علي بن الحسين ع
فسئل عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسئل مثلها فقال علي بن الحسين ع
مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعلموا بما علمتم فان العلم

اذ لم يعمل به لم يزد صاحبه الا كفرا ولم يزد من الله الا بعدا وسئل
 الفضل بن عمر ابا عبد الله ع فقال به يعرف الناجي قال من كان فعله
 لقوله موافقا فأت له بالشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فأتها
 ذلك مستودع وقال امير المؤمنين ع في كلام له مخطبه على المنبراتها
 الناس اذ علمتم فاعلموا بما علمتم لعلمكم تهتدون ان العالم العامل بعينه
 كالجاهل الخائن الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رايت ان الحجمة عليه
 اعظم والحسرة اروم على هذا العالم المنسلخ من عمله منها على هذا الجاهل
 المتخفي في جهله وكلاهما حائر بائر لا ترقا بوافتشكوا ولا تشكوا فتكفروا
 ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحق فتخسروا وان من الحق
 ان تفقهوا ومن الفقه ان لا تغتروا وان من انصيحكم لنفسه اطوعكم
 لربه واغشكم اعصاكم لربه ومن يطع الله يامن ويستبشر ومن يعص الله
 ينجب وينكد وعن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي فقال يا رسول
 الله ما العلم قال الانصاف قال ثم ما يا رسول الله قال الاستماع قال ثم ما
 قال الحفظ قال ثم ما قال العمل به قال ثم ما يا رسول الله قال نشره و
 عن ابي عبد الله ع قال كان لموسى بن عمران ع جليسا من اصحابه قد ع
 علما كثيرا فاستاذن موسى في زيارة اقا رب له فقال له موسى ان اصلة
 القرابة لحقا ولكن اياك ان تترك الى الدنيا فان الله قد جعلك علما فان
 تضييعه وتركه الى غيره فقال الرجل لا يكون الاخير او مضى نحو اقا رب
 فطالت غيبته فسئل موسى عنه فلم يجبه احد بحاله فسئل جبرئيل ع

عنه فقال له اخبرني عن جليسي فلان ألك به علم قال نعم هو ذا علي
الباب قد مسخ قرطاني عنقه سلسلة ففرج موسى الى رتبه وقام الى
مصلاه يدعو الله ويقول يا رب صاحبي جليسي فاحي الله اليه لموسى
لودعوتني حتى تنقطع ترقتك ما استجبت لك فيه ائى كنت حملته عليا
فضيعة وركن الى غيره وروى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال
امير المؤمنين ع يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع
وعينه البرائة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفهم
وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاسباب والامور وبصره الرحمة وحيله
زبارة العلماء وهفته سلامة وحكمته الورع ومستقره النجا وقائده
العافية ومركبه الوفاء وسلاحه حلل الكفة وسيفه الرضا وقوسه
المدارة وجيشه مجاورة العلماء وماله الادب ونخيره اجتناب الدنيا
ودوائه المعروف وماواه الموارعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيا
وفي حديث عنوان البصري الطويل عن الصادق ع ليس العلم بكثرة التعلم
انما هو نود يقع في قلب من يريد الله ان يهديه فاذا اردت العلم فاطلب
اولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله
بفهمك **فصل** اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة والعلم بمنزلة الثمرة والغرض
من الشجرة المثمرة ليس الا ثمرتها اما شجرها بدون الاستعمال لا يتعلق
بها غرض اصلا فان الانتفاع بها في ائى وجه كان ضرب من الثمرة
لهذا المعنى وانما كان الغرض الذي من العلم مطلقا العمل لان العلوم

كلها يرجع الى امرين علم معاملة وعلم معرفة فعلم المعاملة هو معرفة
 الحلال والحرام ونظائرها من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة
 والحميدة وكيفية علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعلم بالله تعالى
 وصفاته واسمائه وما عداها من العلوم اما الآلات لهذه العلوم او
 برادها عمل من الاعمال في الجملة كما لا يخفى على من تتبعها وظاهر ان
 علوم المعاملة لا تترادف بالعمل بل لولا الحاجة اليه لم يكن لها قيمة
 وحج فنقول المحكم للعلوم الشرعية ونحوها اذا اهل يفقد جوارحه
 وحفظها عن المعاصي والزماها الطاعة وترقيتها من الفرائض الى
 النوافل ومن الواجبات الى السنن اتكالا على اتصافه بالعلم وانه في
 نفسه هو المقصود مغروفي نفسه مخدوع عن دينه ملتبس عليه
 عاقبة امره وانما مثله مثل مريض علة لا يربطها الادواء مركب من
 اخلاط كثيرة لا يعرفها الا حذاق الاطباء فسعى في طلب الطبيب بعد ان
 هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلم الدواء وفصل له
 الاخلاط والنواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجاوب علة كيفية
 دق كل واحد منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب
 منه نسخة حسنة بمحسن خط ورجع الى نفسه وهو يكررها ويقرها
 ويعلمها المريض لم يشتغل بشربها واستعمالها افترى ان ذلك يغني
 عنه من مرضه شيئا هيئها لو كتب منه الف نسخة وعلم الف مريض
 حتى شفي جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا

الى ان يزن الذهب ويشترى الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته وبعد تقديم الاحتماء وجميع شروطه واذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من شفاعته فكيف اذا لم يشرب به اصلا هكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات ولم يعمل بها واحكم علم المعاصي الدقيقة والجملية ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه منها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور في نفسه مخدوع عن دينه اذ قال الله تعالى قد افلح من زكيا ولم يقل افلح من تعلم كيفية تركيتها وكتب عليها وعلما الناس عندها يقول له الشيطان لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يبرئ من المرض واما انت فطلبك القرب من الله تع و ثوابه والعلم يجلب الثواب يتلو عليه الاخبار الواردة في فضائل العلم فان كان للمسكين مغرورا وافق ذلك هو فاطمان اليه واهل العمل وان كان كيتسا فيقول للشيطان اتذكر في فضائل العلم وتنسني ما ورد في العالم الذي لا يعمل بعلمه كقوله تع في وصفه مشير الى بلعم بن باعور الذي كان في حضرته اثنا عشر الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله من الايات المتعددة التي كان من جملتها انه كان مجتهدا نظري العرش كما نقله جماعة من العلماء فشله كمثل الكلب فحمل عليه يلهث او تركه يلهث وقوله تع في وصف العالم التارك لعلمه مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها اي لم يفعلوا الغاية المقصودة من حملها وهو

العمل بها كمثل الحمار يحمل اسفارا فاي خزي عظمي لمن تمثيل حاله بالكلب والحمار قل
قال من اراد ان يعلم ولم يزد هك لم يزد من الله الا بعدا وقال صلى
العالم في النار فشد لقائنا به فتدور به كاي دور الحمار في الرحى وكقول
شتر الناس العلماء السوء وقول ابى الدرداء ويل للذي لا يعلم متر ولو شاء
الله لعلمه وويل للذي يعلم سبع مرات اي ان العلم حجة عليه اذ يقال
له ماذا علمت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله نعم وقال ص ان اشد
الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه فهذا وامثاله مما قد
اسلفناه في صدر هذا الباب وغيره اكثر من ان يحصى والتاخير بفضيلة
العلم هو الذي اخبر به العلماء المقصرين في العمل بعلمهم وان حالهم عند الله
اشد من حال الجهال افئسئون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ولما
علم المعرفة بالله نعم وما يتوقف عليه من العلوم العقلية فمثل العالم به
المهمل للعمل المضييع لامر الله نعم وحدوده في شدة غروره مثل من اراد
خدمة ملك فعرف الملك وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله وطول
وعرضه وعادته ومجلسه لم يتعرف ما يحببه ويكرهه وما يغضب عليه وما يرضى
به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهو ملا بس جميع ما يغضب به
وعاقل عن جميع ما يحببه من زنى وهىة وحركة وسكون فورد على
الملك وهو يريد التقرب منه والاختصاص من متلخي الجميع ما يكرهه الملك
عاظما عن جميع ما يحببه متوسلا اليه بمعرفة له ولنسبه واسمه بل ذو
وصوته وعادته في سياسة غلمان ومعاملة رعيتة بل هذا مثال العالم بالقسمين

مع التارك لما يعرفه وهو عين الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ما عرفه
واشتغل بآدنى معرفته وبمعرفته ما يحب ويكرهه لكان ذلك أقرب إلى
نيل المراد من قرينه والاختصاص بل تقصيره في العمل واتباعه للشهوات
يدل على أنه لم ينكشف له من المعرفة إلا الاسامي دون المعاني التي لو عرف
الله حق معرفته لخشيته واثقاه كما ثبت الله عليه بقوله إنما يخشى الله
من عباده العلماء ولا يتصور أن يعرف الأسد عاقل ثم لا يتقنيه ولا يخافه
وقد أوحى الله إلى داود خفي كما تخاف السبع الضاري نعم من يعرف من
الأسد لونه وشكل واسمه قد لا يخافه وكأنه ما عرف الأسد في فاتحة
النبي الحكمة خشية الله ثم فصل للعالم في تقصيره في العمل بعد اخذ
بظواهر الشريعة واستعمال ما رآه الفقهاء من الصلوة والصيام والذكر
وتلاوة القرآن وغيرها من العبادات ضربا خرفان الأعمال الواجبة
عليه فضلا عن غير الواجبة غير منحصرة فيما ذكر بل من الخارج عن الأنوار
التي ثبتها الفقهاء ما هو أهم ومعرفته واجب المطالبة به والمناقشة عليه
اعظم وهو تطهير النفس عن الرذائل الخلقية من الكبر والتبرأ والحسد
 وغير هـا من الرذائل المهلكات مما هو مقرر في علوم يخفى وحراسه
عن الغيبة والفيمة وكلام ذي اللسانين وذكر عيوب المسلمين وغير هـا
كذا القول في سائر الجوارح فإن لها احكاما تخصها وذنوبا مقرر في محام
لا بد لكل احد من تعلمها وامثال حكمها وهي تكليفا لا توجد في كتاب
السبع والاجارات وغير هـا من كتب الفقه بل لا بد من الرجوع فيها إلى

علماء الحقيقة العاملين وكتبهم المدونة في ذلك وما اعظم اغترار العلم
بالله نعم في رضاه بالعلوم الرسمية واغفاله اصلاح نفسه وارضاء ربه
تبارك وتعم وغرور من هذا شأنه يظهر لك من حيث العلم ومن حيث
العمل اما العمل فقد ذكرنا وجه الغرور فيه وان مثاله مثال المريض اذا
تعلم نسخة الدواء واشتغل بتكراره وتعليمه لابل مثاله مثال من يعلّم البواسير
والبرسام وهو مشرف على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل
بتعلم دواء الاستحاضة ويتكرر ذلك ليلا ونهارا مع علمه بأنه رجل لا يحضر
ولا يستحيض ولكن يقول ربما يقع علة الاستحاضة لامرئة وتسلني عنه
وذلك غاية الغرور حيث يترك تعلم الدواء النافع لعلته مع استعماله و
يشغل مجاذكرناه كذلك المنفقة المسكين قد ساط عليه تباع الشهوات
والاخلاص الى الارض والحسد والرياء والغضب والبغضاء والعجب بالاعمال
التي يظنها من الصالحات ولو فتش عن باطنها وجدها من المعاصي الواضحة
فيلتفت الى قوله ص ادنى الرياء الشرك والى قوله لا يدخل الجنة من في
قلبه مثقال نذرة من كبر والى قوله الحسد ياكل الحسن كما تاكل النار الحطب
والى قوله ص حب المال والشرف ينبتان التناق كما ينبت الماء البقل الى غير
ذلك من الاخبار المدونة في ابواب هذه المهلكات وكذلك ينكر استعجال
الدواء لسائر المهلكات الباطنة وربما يختطفه الموت قبل التوبة والتلا
فيلقى الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل بعلم النحو وتصريف
الكلام والمنطق وبحث الدلالات وفقه الحيض والاستحاضة والسلام والاجاز

واللعان والجراحات والدعاوى البهتاء والقصاص والديات ولا يحتاج الى
 شيء من ذلك في مدة عمره الا نادرا وان احتاج اليه لاحتاج اليه غيره
 فهو من فروض الكفايات وغفل مع ذلك عن العلوم التي هي فرض عين
 باجماع المسلمين فغاية تلك العلوم اذا قصد بها وجه الله تع العظم و
 ثوابه الجسيم لها فرض كفاية ومرتبة فرض الكفاية بعد تحصيل فرض العين
 فلو كان غرض هذا الفقيه العالم بعلمه وجه الله تع لاشغل في ترتيب
 العلوم بالاهم فالاهم والانفع فالانفع فهو اما غافل مغرور واما امر في د
 مخدوع طالب الرئاسة والاستعلاء والجاه والمال فيجب عليه التفتته
 لدواعي العلتين قبل ان يقوى عليه ويهلكه وليعلم مع ذلك انهم
 ان مجرد تعلم هذه المسائل المدونة ليس هو الفقه عند الله تع واما
 الفقه عند الله بادراك جلالة وعظمته وهو العلم الذي يورث الخوف
 والهبة والخشوع ويحمل على التفوی معرفة الصفات المخوفة فيحذنها
 والمحمود فيتركها ويستشعر الخوف ويستثير الحزن كما نبه الله تع في كتابه
 بقوله فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة لينفقوه في الدين ولينذروا
 قومهم اذا رجعوا اليهم والذي يحصل به الانذار غير هذا العلم المدون
 فان مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشروط العائلات وحفظ الابد بالامور
 وبدفع القتل والجراحات والمال في طريق الله والبدن مركب واما العلم
 المهم فهو معرفة سلوك الطريق الى الله تع وقطع عقبات القلب التي هي الصفات
 المذمومة وهي النجا بين العبد وبين الله تع فاذا ما ملو ثابته تلك الصفات

كان محبوبا عن الله تعالى ومن ثم كان العلم موجبا للخشية بل هي منحصرة في العلم
كما نبه عليه بقوله تعالى ثم يخشى الله من عباده العلماء اعلم من ان يكونوا
او غير فقهاء ومثال هذا الفقيه في الاقتصار على علم الفقه المتعارف
مثال من اقتصر من سلوك طريق الحج على علم خرز الرواية والخف ولا شك
انه لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقصود عليه ليس من الحاج في شيء كذلك هذا
الرجل لو لم يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الاحكام الا ان الله يستلججه
بنفسها كما حذرناه بل هي مقدمة للمقصد الذاتي واذ كان هذا مثالا حال
الفقيه العارف بشرع الله ورسوله وامثله ومعالم دين الله فكيف حال
من يصر عمره في معرفة عالم الكون والفساد الذي ماله محض الفساد والاشتغال
بمعرفة الوجود وهل هو نفس الموجودات او زائد عليها او مشترك بينها
او غير ذلك من المطالب التي لا ثمرة لها بل لم يحصل لهم حقيقة ما طلبوا ^{معرفته}
فضلا عن غيره وانما مثالهم في ذلك مثال ملك اتخذ عبدا وامرهم بد
داره والاشتغال بخدمته وتكميل نفوسهم فيما يوجب الزلفى لك حضرته
واجتنابا ما يبعد من جهته فلما ادخلهم داره ليشتغلوا بما امرهم به ^{احذروا}
ينظرون الى جدران داره وارضها وسقفها حتى صرفوا عمرهم في ذلك
النظر وما اتوا ولم يعرفوا ما اراد منهم في تلك الدار فكيف ترى حالهم عند
سيدهم النعم عليهم المسد جليل احسانه اليهم مع هذا الا الهال العظيم عنة
بل الالهالك الفضيع في معصيته واعلم ان مثال هؤلاء اجمع مثال بيت
مظلم باطنه وضع السراج على سطحه حتى استنار ظاهره بل مثال بئر الحشر

ظاهرها جص وباطنها نتن او لقبوا الموقظ ظاهرها منبته وباطنها جبهة
وكمثال رجل قصد ضيافة الملك الى داره فخصص باب داره وترك المزايل
في صدر داره وذلك غرور واضح حتى بل اقرب مثال اليه رجل زرع زرع
فنبت ونبت معه حشيش ففسد قامر بتنقية الزرع من الحشيش بقلعه
من اصله فاخذ بمجر راسه ويقطعه فلا يزال يقوى اصله وينبت لان
مغارس النقايس ومنابت الرذائل هي الاخلاق الذميمة في القلب فمن
لا يطهر القلب منها لم يتم له الطاعات الظاهرة الامع الافات الكثيرة بل
كمريض ظهر به الجرب وقد امر بالطلاء وشرب الدواء اما الطلاء لم يزل على
ظاهرة والدواء يقطع مآثره من باطنه فقعق بالطلاء وترك الدواء وبقي
يتناول ما ينبت في المادة فلا يزال يطلى الظاهر والجرب دائم ينزأ الباطن
الى ان اهلكه نسئل الله نعم ان يصلحنا لا نفسنا ويصبرنا بعبوبنا وينفعنا بما
علمنا ولا يجعل حجة علينا فان ذلك بيد وهو ارحم الراحمين **فصل**
ولكل منهما شرائط متعددة وظوائف متبدلة بعد هذين الاثنا باسرها
ترجع الى الثاني اعني استعمال العلم فان العلم مشاغل لمكارم الاخلاق وحيد
الافعال والنزعة عن مساوئها فاذا استعمل على وجهه واصله الى كل خير
يمكن طلبه وابتعد عن كل دنية تشينه فيما يلزم كل واحد منهما بعد تطهير
نفسه من الرذائل المذكورة وغيرها توجهه نفسه الى الله نعم والاعتماد
عليه في اموره وتلقى الفيض الالهي من عنده فان العلم كما تقدم من كلام الصادق
ليس بكثرة التعلم وانما هو نور من الله نعم ينزل على من يريد ان يهديه وان

يتوكل عليه ويخوف امرأته ولا يعتمد على الاستباقي وكل اليها وتكون وبالاً عليها
ولا على احد من خلق الله تعالى بل يلقى مقاليد امره الى الله تعالى في امره ورزقه و
غيرها يظهر عليه حج من نفحات قدسية لحظات انسه ما يفهمه اوده و
يحصل مطلبه ويصلح به امره وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله
قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج
الى السعي على الرزق حتى يحصل غالباً وطالب العلم لا يكلفه بذلك بل بالطلب
وكفاه مؤنة الرزق اذ احسن الله واخلص العزيمة وعندك في ذلك من
الوقايح والدقائق ما لو جمعته بلغ ما يعلمه الله من حسن صنع الله تعالى
في جميل معونته منذ اشتغلت بالعلم وهو مبارئ عشرين الثلاثين وتسعاً
الى يومئذ وهو منتصف شهر رمضان سنة ثلث وخمسين وتسعاً
وبالحمد فليس الخبر كالبيان وروى شيخنا الملقب بمحمد بن يعقوب الكوفي
باسناده الى الحسين بن علوان قال كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت
نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض اصحابنا من مؤمل لما قد نزل بك
فقلت فلانا فقال اذوالله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك املك ولا ينح
طلبتك قلت وما علمك وحمك الله قال ان ابا عبد الله صلى الله عليه وآله
حدثني انه قرأ في بعض الكتب ان الله تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي ابي محمد وارثي
على عرش لا قطع من اهل كل مؤمل غيبي بالياس ولا كسونه ثوب المذلة
عند الناس ولا نحيته من قربي ولا بعدنه من وصلي ايؤمل غيبي في
الشرايد والشدايد بيد ويرجو غيبي ويقرع بالفكر يا غيبي بيدك

مفاتيح الابواب وهي مغلقة وباب مفتوح لمن دعا في من الذي املني
لنوابه فقطعته دونها ومن الذي جاني لعظمه فقطعت رجائه متى
جعلت امال عبادي عند محفوظه فلم يرضوا بحفظي وملاّت سمواتي
ممن لا يمل من تسبيحي وامرهم ان لا يغلقوا الابواب بنبي وبين عبادي فلم
يثقوا بقولي لم يعلم من طرقه نأية انه لا يملك كشفها احد غيري الا
من بعد اني غالي اراه لاهيا عني اعطيته مجودي ما لم يسئلني ثم انتزعت
عنه فلم يسئلني رده وسئل غيري ان افراني ابدأ بالعطاء قبل المسئلة ثم
اسئل فلا اجيب سائلي الخجل انا فيبخلني عبدا وليس الجود والكرم لي
اوليس العفو والرحمة بيدي اوليس انا محل الامال فمن يقطعها روني اقل
يخشى المؤمنون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل سمواتي واهل ارضي املوا
جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل
عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فبابؤسا للقائطين من رحمتي و
بابؤسا لمن عصاني ولم يراقبني ورواه الشيخ المبرور بسند اخر عن سعيد
بن عبد الرحمن وفي اخره فقلت يا بن رسول الله امل على فاملاه على
فقلت لا والله ما اسئله حاجة بعدها اقول ناهيك بهذا الكلام الجليل
الساطع نوره من مطالع النبوة على افق الامامة من الجانب القدسي حاثا
على التوكل على الله تعالى وتفويض الامر اليه والاعتماد في جميع المهمات عليه
فاعليه مزيد من جوامع الكلام في هذا المقام وهذا هو الامر الثالث
من الآداب والتراتيب حسن الخلق زيادة على غيرها من الناس التواضع

وتمام الرفق وبذل الوسع في تكميل النفس وروى معوية بن وهب قال
سمعت ابا عبد الله يقول اطلبوا العلم وتربوا معه بالحلم والوقار
وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علما مجبارين يذنبوا ظلمكم
بحقكم وروى الحلبي في الصحيح عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين
الاخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم
يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن
رغبة في غيره الا لاخير في علم ليس فيه تفهم الا لاخير في قرآن ليس
تدبر الا لاخير في عبادة ليس فيها تفكر واعلم ان المتلبس بالعلم منطوق
اليه ومتأسي بفعله وقوله وهيمته فاذا حسن سمته وصلى احواله
وتواضع نفسه واخلص لله تعمله انتقلت وصلوه الى غيره من الرغبة
وفشا الخمر فيهم وانتظمت احوالهم ومتى لم يكن كذلك كان الناس وند في
المرتبة التي هو عليها فضلا عن مساواته فكان مع فساد نفسه منشأ
الفساد النوع وخلاله وناهيك بذلك ذنبا وطر داع عن الحق بعد اوبالته
اذا هلك انقطع عمله وبطل وزره بل هو باقى ما بقى من تأسي به واستن
بسنته وقد قال بعض العارفين ان جماعة الناس ابدارون المتلبس
بالعلم بمرتبة فاذا كان ورعا نقيا صالحة لم تلبس العلة بالمباح واذا
اشغل بالمباح تلبس العلة بالشبهات فان دخل في الشبهات تعلق العلة
بالحرام فان تناول الحرام كفر العارفي وكفى شاهدا على صدق هذه العيان
وعدول الوجدان فضلا عن نقل الاعيان الخ اصلي ان يكون عفيف

النفس على الهمة منقبضاً عن الملوك واهل الدنيا لا يدخل اليهم طمعا
 وجدلى القرار منهم سبيلا صيانة للعلم كاصانة السلف فمن فعل ذلك
 فقد عرض نفسه وخان امانته وكثيرا ما يثمر عدم الوصول الى البغية و
 ان وصل الى بعضها لم يكن حاله كحال المتعفف المنقبض شاهد مع النظر
 الوجدان قال بعض الفضلاء لبعض الابدال ما بال كبار زماننا و
 ملوكها لا يقبلون منا ولا يمجدون للعلم مقدارا وقد كانوا في سالف
 الزمان بخلاف ذلك فقال ان علماء ذلك الزمان كان بائتهم الملوك و
 الاكابر واهل الدنيا يبدلون لهم دنياهم ويلتسبون منهم علمهم فيباغون
 في نعمهم ورضيتهم عنهم فصغرت الدنيا في اعين اهلها وعظم قدر
 العلم عندهم نظر انهم الى ان العلم لو اجلالته ونفاسته ما اثر هؤلاء
 الفضلاء على الدنيا ولو لاحقارة الدنيا وانحطاطها لما تركوها رغبة
 عنها ولما قبل علماء زماننا على الملوك وابناء الدنيا وبدلوا لهم علمهم
 القماس الدنيا هم عظمت الدنيا في اعينهم وصغر العلم لديهم لعين ما
 تقدروا سمعت جملة من الاخبار في ذلك سابقا كقول النبي صلى الله عليه
 وسلم انما الرسل الهاء يدخلوا في الدنيا قبل بارئ رسول الله وما دخلوا في الدنيا
 قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم وغير من الاخذ
 واعلم ان القك المذموم من ذلك ليس هو مجرد اتباع السلطان كيف اتفق
 بل اتباعه ليكون توطئة له ووسيلة الى ارتفاع الشأن والترفع على
 الاقران وعظم الجاه والمقدار وحب الدنيا والرياسة ونحو ذلك اما

لواتبعه ليجعله وصلة الى اقامة نظام التنوع واعلاء كلمة الدين وترويج الحق
 وقمع اهل البدع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك فهو من افضل
 الاعمال فضلا عن كونه مرتخصا ولهذا يجمع بين ما ورد من الذم وما ورد
 ايضاً من الترخيص في ذلك بل من فعل جماعة من الاعيان كعلي بن يقطين
 وعبد الله النجاشي وابي القاسم بن روح احدا لا ابواب الشريعة ومحمد بن
 اسمعيل بن بزيع ونوح بن دلاج وغيرهم من اصحاب الائمة ومن الفقهاء
 مثل السيدين الاجلين المرتضى والرضي وابيهما والنجاشي نصير الدين الطوسي
 والعلامة بجر العلوجال الدين المظهر وغيرهم وقد روى محمد بن اسمعيل
 بن بزيع وهو الثقة الصدوق عن الرضا ع انه قال ان الله تعب بابواب
 الظالمين من نور الله به الوهان ومكن له في البلاد ليدفع بهم عن اوطانهم
 ويصلح الله به امور المسلمين لانه ملجأ المؤمنين من الضرر واليه يفرع
 ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة اولئك
 المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه اولئك نور الله في ريعتهم
 يوم القيمة ويزهر نورهم لاهل السموات كما تزهو الكواكب الزهرية لاهل
 الارض اولئك من نورهم نور القيمة تضيئ منهم القيمة خلقوا وايدى للجنة
 وخلفت الجنة لهم فهنيئاً لهم ما على احدكم ان لو شاء لنا ل هذا كله قال
 قلت بماذا جعلني الله فداك قال تكون معهم فتسرنا بادخال السرور على
 المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد واعلم ان هذا ثواب كريم لكنه
 موضع الخطر الوخيم والغرور العظيم فان زهرة الدنيا وحجب الترابسة والا^{ستعلاء}

اذا ثبت في القلب غيباً عليه كثير من طرق الثواب المقاصد الصحيحة للوجه
لثواب فلا بد من التيقظ في هذا الباب السادس من ان يحافظ على القيا
بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام كاقامة الصلوات في مساجد الجماعات
محافظة على شريف الاوقات وافشاء السلام للخاص والعام مبتدأ ومجيباً
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى بسبب ذلك صار عاباً
بآذ نفسه لله لا يخاف لومة لائم متاسياً في ذلك بالنبى وغيره من الانبياء
متذكراً ما نزل به من المحن عند القيام باوامر الله تع ولا يرضى من افعاله
الظاهرة والباطنة بالجائز بل يخذ نفسه باحسنها واكملها فان العلماء
هم القدوة واليه المرجع وهم حجة الله تع على العوام وقد يراقبهم
للاخذ منهم من لا ينظرون اليه ويقندى بهم من لا يعلمون به واذا
لم ينفع العالم بعلمه فغيره ابعد عن الانتفاع به ولهذا عظمت ذلة
العالم لما يثرثب عليها من المفساد ويتخلق بالمحاسن التي ورد بها
الشرع وحث عليها والخلال الحميدة والقيم المرضية من السخاء والجود
وطلافة الوجه من غير خروج عن الاعتدال وكظم الغيظ وكفالة
واحتماله والصبر والمرقة والنترة عن دنى الاكتساب لا يكتا وتترك الاستيثار
والانصاف وترك الاستنصاف وشكر الفضل والسعي في قضاء الحاجات
وبذل الجاه والشفاعات والناطف بالفقراء والتجيب الى الجيران و
الاقرباء والاحسان الى ما ملك الايمان ومجانبة الاكثار من الضحك و
المزاح والنزام الخوف والحزن والانكسار والاطراق والتصمت بمحبت

يظهر اثر الخشية على هيبته وسبرته وحركته وسكونه ونطقه وسكوته
لا ينظر اليه ناظرا الا وكان نظره مذكرا لله تعالى وصورته دليلا على
علمه وملازمة الاداب الشرعية القولية والفعلية الظاهرة والخفية
كتلاوة القرآن متفكرا في معانيه ممثلا لاوامر من جبراعند واجر
واقفا عند وعده ووعيده قائما بوظائفه وحدوده وذكر الله تعالى بالقلب
واللسان وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار في اثناء الليل والنهار
ونوافل العبادات من الصلوة والصيام وحج البيت الحرام ولا يقتصر من
العبادات على مجرد العلم فيسوق قلبه ويظلم نوره كما تقدم التنبيه عليه
وزيادة التنظيف بازالة الاوساخ وقص الاظفار وازالة الشعور المطلوب
زوالها واجتناب التواضع الكريهة وتسريح اللحية مجتهدا في الاقتداء
بالسنة الشريفة والاخلاق الحميدة المنيفة ويطهر نفسه من مساوي
الاخلاق وذمهم الاوصاف من الحسد والرياء والعجب واحتقار الناس
وان كانوا دونه بدرجات والغل والبغى والغضب لغير الله والغش و
البخل والخبث والبطر والطع والفخر والخيلاء والنافس في الدنيا والمباها
بها والمداهنة والتزين للناس حب المدح بما لا يفعل والعجب
بالنفس والاشتغال عنها بعبود الناس المحمية والعصبية لغير الله والرياسة
والرهبة لغيره والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش في القول
ولهذه الاوصاف تفصيل وادوية وترغيب وترهيب محروفي ضاح
تخصه والغرض من ذكرها هنا تنبيه العالم والمتعلم على اصولها لتنبيه

لها ارتكابا واجتنابا على الجملة وهي وان اشتركت بين الجميع الا انها لها اولى فذلك
جعلناها من وظائفهما لان العلم كما قال بعض الاكابر عبادة القلب وعلمونه
وصلاة السر كما لا تصح الصلوة التي هي وظيفة الجوارح الا بعد تطهيرها
من الاحداث والابخاث فكذلك لا تصح عبادة الباطن الا بعد تطهيره من
خبائث الاخلاق ونور العلم لا يقذفه الله تعالى في القلب المتجسس بالكذب وال
النفسية والاخلاق الذميمة كما قال الصادق عليه السلام ليس العلم بكثرة التعلم
وانما هو نور يقذفه الله تعالى في قلب من يريد الله ان يهديه ويخوفه قال
ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذف في القلب بهذا
يعلم ان العلم ليس هو مجرد استحضار المعلومات الخاصة وان كان في العلم
في العرف العائني وانما هو النور المذكور الناشئ من ذلك العلم الموجب
للبصرة والخشية لله تعالى كما تقدم تقريره فهذا جملة الوظائف المشتركة
بينهما واكثرها راجع الى استعمال العلم الا اننا افردناها عنه اهتما بامور
وتنبهنا على اصول الفضائل القسم الثاني ادابها في دروسهما واشتغالها
وهي امور الاول ان لا ينال كل منهما مجتهدا في الاشتغال قرأته ومطالعة
وتعليقا ومباحثة ومذاكرة وفكرا وحفظا واقرأ وغيرها وان تكون
ملازمة الاشتغال بالعلم هي مطلوبة ورأس ماله ولا يشتغل بغيره من
الامور الدنيوية مع الامكان وبدونه يقتصر منه على قدر الضرورة
وليكن بعد قضاء وظيفته من العلم بحسب رآه ومن هنا قيل اعط
العلم كلك يعطك بعضه وعن ابن عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله عز وجل يقول تذكر العلم بين عبادي مما تحيا عليه القلوب اليه
اذ هم انتهوا فيه الى امرى وعن الباقر ع رحم الله عبدا احب العلم فقبلوه
احياؤه قال ان يذكر به اهل الدين والورع وعندهم تذكر العلم دراسة
والدراسة صلوحة حسنة الثاني ان لا يسئل احدا تعنتا ولعجزا
بل سؤال متعلم لله او معلم له منبه على الخير قاصدا للارشاد والاشارة
فهناك تظهر زبدة التعليم والتعلم وتثمر شجرته فاما اذا قصد مجرد المراء
والجدل واجت ظهور الفيل والغلبة فان ذلك يثمر في النفس ملكة رديئة
وسجية خبيثة ومع ذلك يستوجب المقت من الله نعم وفيه مع ذلك
عدة معاصر كايداء المخاطب وتجهيل له وطعن فيه وثناء على النفس
وتزكية لها وهذه كلها ذنوب مؤكدة وعيوب منهي عنها في محالها من
السنة المطهرة وهو مع ذلك مشوش للعيش فانك لا تمارى سفيها
الا ويؤذيك ولا حلما الا ويقلبك وقد اكد الله سبحانه على لسان نبيه
واثمه عليهم السلام تحريم المراء قال النبي ص لا تمارا خاك ولا تمازجه
ولا تعد موعدا فتخلفه وقال ص ذروا المراء فانه لافقه حكمة ولا تؤمن
فلنته وقال ص من ترك المراء وهو محق بنى بيت في اعل الجنة ومن
ترك المراء وهو مبطل بنى لم بيت في بطن الجنة وعن ام سلمة رضي قالت
قال رسول الله ص ان اول ما عهد الى ربي فاني عنه بعد عبادة الاوثان
وشرب الخمر ملاحة الرجال وقال ص ما ضل قوم الا اوتوا الجدل وقال ص
لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا وقال

الصادق ٤ المراءى دوى ليس في الانسان خصلة شر منه وهو
خلق ابليس ونسبته ولا يمارى في اى حال كان الا من كان جاهلا
بنفسه وبغيره محروما من خفايق الدين روى ان رجلا قال للحسين
بن علي ٥ اجلس حتى ننظر في الدين فقال يا هذا انا بصير بدني
مكتشف على هذا اى فان كنت جاهلا بدنيك فاذهب فاطلبه الى
وللماراة وان الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر
الناس لئلا يظنوا بك العجز والجهل ثم المراء لا يخلو من اربعة اوجه
اما ان تمارى انت فصاحبك فيما تعلم ان فقد تركت ما بذلك النسي
وطلبت ما الفضيحة واضعت اذ لك العلم او تجهل انه فاطهر تما جهلا
وخاصمتا جهلا واما تعلمه فطلت صاحبك بطلب عشرته او يعلمه
صاحبك فترك حرمة ولم تنزله منزله وهذا كله محال فمن انصف
وقبل الحق وترك المماراة فقد وثق ايمانه واحسن صحبة دينه
وصان عقله هذا كله من كلام الصادق ٤ واعلم ان حقيقة المراء
الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا ومعنى او قصد الغير
غرض ديني امر الله به وترك المراء يحصل بترك الانكار والاعتراض
بكل كلام يسمعه فان كان حقا وجب التصديق به بالقلب باظهار
صدقه حيث يطلب منه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور
الدين فاسكت عنه ما لم يتخص النهي عن المنكر بشروطه والطعن في
كلام الغير اما في لفظه باظهار خلل فيه من جهة النحو واللغة او جهة

النظم والترتيب بسبب قصور المعرفة او طغيان اللسان واما في المعنى بان
يقول ليس كما تقول وقد اخطأت فيه وكذا وكذا واما في قصد مثل ان
يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق وما يجري مجراه
وعلامه فساد مقصد المتكلم بتحقيق بكرة ظهورة الحق على غيره
ليتبين فضله ومعرفة المسئلة والباعث عليه الترفع باظهار الفضل
والتهجيم على الغير باظهار نقصه وهما شهوتان رديتان للنفس اما
اظهار الفضل فهو تزكية للنفس وهو من مقضى ما في العبد من طغيان
دعوى العلو والكبرياء وقد فحى الله تعالى عنه في محكم كتابه فقال سبحانه
ولا تزكوا انفسكم واما تنقيص الاخر فهو مقضى طبع السبعية فانه يقضى
ان يمزق غيره ويصدمه ويؤذيه وهي مهلكة والمرء والجدل مقويان
لهذه الصفتا المهلكة ولا تنفك المماراة عن الازاء وتهيج الغضب محل
العرض على ان يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حق او باطل ويقدر في
قائه بكل ما يتصور فيشور النشاجرين المتمازين كما يشور التهاوش
بين الكلبين يقصد كل منهما ان يعرض صاحبه بما هو اعظم بكائة واقوى
في افحامه وانكائه وعلاج ذلك ان يكسر الكبر الباعث له على اظهار فضله
والسبعية الباعثة له على تنقيص غيره بالادوية النافعة في علاج الكبر
والغضب من كتابنا المتقدم ذكره في اسرار معالم الدين او غيره من الكتب
المؤلفة في ذلك ولا ينبغي ان يخذلك الشيطان ويقول لك اظهر الحق
ولا تدهن فيه فانه ابد يستجر الحمق الى الشر في معرض الخبيث تكن ضحكة

للسيطان يستغربك فاطهار الحق حسن مع من يقبل منه اذا وقع على وجه
 الاخلاص ذلك من طريق النصيحة التي هي احسن لا بطريق المماراة
 والنصيحة صفة وهيئة يحتاج فيها الى التلطف والاصار فضيحة فكما
 فسادها اعظم من صلاحها ومن خالط متفقهة هذا الزمان والمقشرين
 بالعلم غلب على طبعه المراء والجدال وعسر عليه الصمت اذا لقي عليه قراء السؤ
 ان ذلك هو الفضل فقر منهم فراك من الاسد **الثالث** ان لا يستنكف
 التعلم والاستفادة ممن هو دونه في منصب سن او شهرة او دين او في علم اخر
 بل يستفيد ممن يكن الاستفادة منه ولا يمنع اارتفاع منصبه وشهرته من
 استفادة ما لا يعرف فخصر صفقه ويقل علمه ويستحق المق من الله ثم قد
 قال النبي ص الحكمة ضالة المؤمن فحسب وجدها فهو احق بها وقال سعيد بن
 جببر لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى والكفى
 بما عنده فهو اجهل ما يكون وانشد بعضهم وليس العمى طول السؤال وانما
 تمام العمى طول السكوت على الجهل ومن هذا الباب ان يتروك السؤال استحياء
 ومن هنا قيل من استحيى من المسئلة لم يستحي الجهل منه وقيل ايضا من بق
 وجهه رق علمه وقيل ايضا لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وروي زيادة
 ومحمد بن مسلم وبريد الجعفي قالوا قال ابو عبد الله ع انما يهلك الناس ثم
 لا يستلون وعنه ع ان هذا العلم عليه قفل ومفاحه المسئلة الرابع
 وهو من اهمها الانقياد للحق بالرجوع عند الهفوة ولو ظهر على يد من
 هو اصغر منه فانه مع وجوبه من بركة العلم والاصرار على تركه كبر مذموم

عند الله تتم موجب للطرد والبعد قال النبي ﷺ لا يدخل الجنة من في قلبه
مشقال ذرة من كبر فقال بعض اصحابنا هلكنا يا رسول الله ان احدنا يحب ان
يكون نعله حسنا وثوبه حسنا فقال النبي ﷺ ليس هذا الكبر اما الكبر بطر الحق
وعطف الناس المراد ببطر الحق رده على قلبه وعدم الاعتراف به بعد ظهوره
وذلك اعم من ظهوره على يدى الصغير والكبير والجليل والحقير وكفى بهذا رجلا
وردعا **الخامس** ان يتامل ويهذب ما يربدان يورده او يسئل عنه قبل
ايراده والنفوة به لئلا من صدوره فوق او زلة او وهم وانعكاس فهم ففهم
له بذلك ملكة صالحة وخلاف ذلك اذا اعتاد الاسراع في السؤال الجواب
فيكثر سقطه ويعظم نقصه ويظهر خطاؤه فيعرف بذلك سيما اذا كان
من قراء السوء من يخشى ان يصير ذلك عليه وصمة ويجعله عند نظرائه
وحسدته وصمة السداس ان لا يحض مجلس الدرس الا متطهرا من
الحديث والنجس منظفا متطيبا في بدنه وثوبه لابسا الحسن ثيابا مقاصدا
بذلك تعظيم العلم وترويح الحاضرين من المجلساء والملائكة سيما ان كان
في مسجد وجميع ما ورد من الترغيب في ذلك لمطلق الناس فهو في حق العالم
والمتعلم **النوع الثاني** آداب يختص بها المعلم اعلم ان التعليم
الاصل الذي به قوام الدين وبه يؤمن انما هو العلم فهو من اهم العبادات
واكد فروض الكفايات قال الله تعالى واذلخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب
لبنيتهم للناس لا يكتُمونه وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم

اللاعنون ومن مشاهير الاخبار قوله عليه السلام يبلغ الشاهد منكم المغائب والاجبا
 بمعناه كثيرة وقد مر جملة منها وادابه تنقسم ^{اقسام} ثلاثة اداية في نفسه وادابه مع
 طلبته وادابه في مجلس دسه **القسم الاول** اداية في نفسه مضافا الى ما
 تقدم وهي امور الاول ان لا ينصب للتدريس حتى يحل اهليته ويظهر استحقاقه
 لذلك على صفات وجهه ونفحات لسانه ويشهد له به صلى الله عليه وسلم في
 الخبر المشهور المتشعب بما لم يعط كل اربس ثوبي زور وقال بعض الفضلاء من
 تصد قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال اخر من طلب الرئاسة في غير
 له يزل في ذل ما بقي وانشد بعضهم لا تطحن الى المراتب قبل ان تتكامل
 الادوات والاسباب ان الثمار تمر قبل بلوغها طعنا وهن اذا بلغن عذاب
الثاني ان لا يذل العلم فيبدله لغير اهله ويذهب الى مكان ينسب الى
 يتعلم منه وان كان المتعلم كبر القدر بل يصون العلم عن ذلك كما صا السلف
 واخبارهم في ذلك كثيرة مشهورة مع الخلفاء وغيرهم قال الزهري هو ان
 العلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم اللهم الا ان تدعوا اليه ضرورة وتفضير
 مصلحة دينية راجحة على مفسدة ابتذاله ويحسن فيه بينة صالحة فلا يبا
 وما احسن ما انشده القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه
 يقولون لي فبك انقباض وانما داودا جللا عن موقف الذل اجما ابي
 الناس من دانا هم هار عندهم ومن اكرمه عزرة النفس اكرما وما
 كل برق لاح لي يستفر في ولاكل من لا قيت ارضا منعا واتى اذا ما
 فاتني الامر لم ايت اقلب كفي نحوه منندما ولم اقض حق العلم ان

كان كلما بداع صيرته لى سلمًا اذا قيل هذا منهل قلت قد اشر و
 لكن نفس المحر تحتمل الضما ولم ايسد في خدمة العلم مهجتي ^{خدم}
 من لا يتي لكن لا خدما ءاسقني به عزوا واسقيه ذلة اذا فاتماع
 الجهم قد كان اخرما ولو ان اهل العلم صانوه صاهم ولو عظموه
 في النفوس لعظموا ولكن اذ لوه فهمان ودنسوا محتياه بالا طاع حتى
 تجهما الثالث ان يكون علما بعلمه زيادة على ما تقدم في الامر ^{المشرك}
 قال الله نعم اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الآية وعن النبي ^{الله}
 في قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء من صدق قوله
 فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعنده العلم مقرون الى العمل
 فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعنده
 ان العالم اذا لم يعمل بعلمه ذلت موعظته عن القلوب كما يرثل المطر عن
 الصفا وقال علي ءقصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك فالجاهل
 نعش الناس بتنسكه والعالم ينفزهم بنهتك وقد انشد ذلك بعضهم
 فقال فساد كبير عالم متهتك واكبر منه جاهل متنسك هاهنا
 للعالمين عظمة لمن بها في دينه يتمسك ^{الرابع} زيادة حسن الخلق
 فيه والتواضع على الامر المشترك وقمام الرفق وبذل الوسع في تكميل
 النفس فان العالم الصالح في هذا الزمان بمنزلة نبي من الانبياء كما
 قال النبي ءعلماء امتي كانباء بني اسرائيل بل هم في هذا الزمان اعظم
 لان انبياء بني اسرائيل كان يجتمع منهم في العصر الواحد الف والار

لا يوجد من العلماء الا الواحد بعد الواحد ومتى كان كذلك فليعلم انه قد
 علق في عنقه امانة عظيمة وحمل اعباء من الدين ثقيلة فليجتهد في الدين
 وليبذل في التعليم جده عسى ان يكون من الفائزين وقد روى عن ابي
 عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ان للعالم ثلث علامات العلم
 والحلم والسمت وللتكلف ثلث علامات ينزع من فوقه بالمعصية و
 يظلم من دونه بالغلبة ويظهر الظلمة وعن محمد بن سنان رفعه قال
 قال عيسى بن مريم يا معشر الحوار بيني اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضية
 حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كمنا نحن احق بهذا
 يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا
 لكي ما تواضعوا بعدى في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى بالتواضع
 تمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك ينبت الزرع في السهل لا في الجبل الخامس
 ان لا يمنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النية فربما عسى على كثير من المستمعين
 بالاشتغال تصحح النية لضعف نفوسهم وانحطاطها عن ادراك السعادات
 الاجلة وقلة انسهم بموجبات تصححها فالامتناع من تعليمهم يؤدى
 الى تفويت كثير من العلم مع انه يرجى ببركة العلم تصححها اذا انس بالعلم
 وقد قال بعضهم طلبنا العلم لغبر الله فابى ان يكون الا الله معناه صار
 عاقبته ان صار لله وعن الحسن لقد طلب اقوام العلم ما ارادوا به الله
 ولا ما عنده فآزال لهم العلم حتى ارادوا به الله وما عنده لكن يبيعون العلم
 اذا اشعر من المتعلم فساد النية ان يستدرجه بالموعظة الحسنة و

ينتهه على خطر العلم الذي لا يراد به الله ويتلو عليه من الاخبار الواردة
في ذلك حالاً فحالاً حتى تعود الى القصد الصحيح فان لم ينجح ذلك ويشتر
منه قيل انكره ح ويمنعه من التعلم فان العلم لا يزيد الا شر والى ذلك
اشار على ببقوله لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير وعن الصادق
قال قام عيسى بن مريم خطيباً في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا
تحدثوا الجهال بالحكمة فنظموها ولا تمنعوها اهلها فنظموهم ولقد
احسن القائل فمن منع الجهال علماً اضاعه ومن منع المستوجبين
فقد ظلم وفصل اخرون فقالوا ان كان فساد نبتته من جهة الكبرياء
ونحوها فالامر كذلك وان كان من جهة حب الرئاسة الدنيوية
فينبغي مع الياس من اصلاحه ان لا يمنعه لعد ثوران الفساد وتعد
ولانه لا يكاد يخلص من هذه الرذيلة احد في البداية فاذا وصل الى
اصل العلم عرف ان العلم انما يطلب للسعادة الابدية بالذات والرئاسة
لازمة له قصد لم يقصد السداد من بذل العلم عند وجود المستحق
وعدم النخل به فان الله تع اذ على العلماء من العهود والمواثيق اخذ
على الانبياء لبيتته للناس ولا يكتمونه وعن ابي عبد الله قرأت في كتاب
على ان الله لم ياخذ على الجهال عهداً بطلب العلم ا حتى اخذ على العلماء
عهداً ببذل العلم لان العلم كان قبل الجهل وعن ابي عبد الله في هذه
الاية ولا تصغر خدك للناس قال ليكن الناس عندك في العلم سواء وعن
جابر الجعفي عن ابي جعفر قال فكونوا العلم ان تعلموا الله الساب

ان يحترز من مخالفة افعاله لا قوله وان كانت على الوجه الشرعي مثل
 ان يحترم شيئاً ويفعله او يوجب شيئاً ويتركه او يندب الى فعل شيء ولا
 يفعله وان كان فعله ذلك مطابقاً للشرع بحسب حاله فان الاحكام الشرعية
 تختلف باختلاف الاشخاص كالوامر بتشجيع الجنائز وباقى احكامهم امر
 بالصيام وقضاء حوائج المؤمنين وافعال البر وزيارة قبور الانبياء و
 الائمة ^{عليهم السلام} ولم يفعل ذلك لاشتغاله بما هو اهم منه بحيث ينافي اشتغاله
 بما يامر به ما هو فيه والحال انه افضل او متعين وحيي فالواجب عليه
 مع خوف التباس الامر ان يبين الوجه الموجب للمخالفة وفعل اللوسوا
 الشيطاني من قلب السامع كما اتفق للنبي صحين راه بعض اصحابه اليه
 مع بعض نسائه الى منزلها فحاف ان يتوهم انها ليست من نساءه فقال
 له ان هذه زوجتي فلانه وبنهه على العلة لخوفه عليه من تلبس
 ابليس عليه وان كان الواجب على السامع من اول الامر ترك الاعتراض
 عند اشتباه الحال بل عند احتمال المسوغ الى ان يتحقق الفساد كما سياتي
 ان شاء الله تعالى في اداب المتعلم وبالحجة فمثل العالم والمتعلم في انقاسه بخلافه
 وافعاله مثل الفص والشع فانه لا ينقش في الشع الا ما هو منقوش في الفص
 وقد شاهدنا هذا عياناً في جماعة من طلبة العلم مع مشائخهم على اختلاف
 افعالهم واخلاقهم ولا يتبسك مثل خبير الشا من اظهار الحق بحسب
 الطاقة من غير محاملة لاحد من خلق الله تعالى فاذا راي من احد ميلا
 عن الحق او تقصير في الطاعة وعظه باللطف ثم بالعنف فان لم يقبل

هجرة فان لم ينجح توصل الى نهيه وورده الى الحق بمراتب الامر بالمعروف
وهذا حكم يختص بالعالم فيه زيادة في التكليف عن غيره وان شاركه
غيره من المكلفين في اصل الوجوب لان العالم بمنزلة الرئيس الذي اليه
الامر والنهي لقوله اثر في القلوب فعليه في ذلك زيادة تكليف فلان
قال النبي ^ص اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل
فعليه لعنة الله وما جاءت الغفلة في الغالب استيلاء الجهالة و
التقصير عن معرفة الفرائض الدينية والقيام بالوظائف الشرعية
والسنن الحنيفية واداء الصلوات على وجهها الا من تقصير العلماء
عن اظهار الحق على وجهه واتعاب النفس في اصلاح الخلق ورتبهم
الى سلوك سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة بل لا يكفي علماء
السوء بالتقصير عن ذلك حتى يمالوهم على الباطل ويؤانسوهم في
رغبة الجاهل والهلاك الفاسد ويقل وقار العالم ويذهب مرجع
العلم ولقد قال بعض العلماء ونعم ما قال ان كل قاعد في بيته ابن ما
كان فليس خاليا عن المنكر من حيث التقاعد عن ارشاد الناس وتعليمهم
معالم الدين وحملهم على المعروف سيما العلماء فان اكثر الناس
جاهلون بالشرع في الواجبات العينية كالصلوة وشرايطها سيما
في القرى والبادي فيجب كفاية ان يكون في كل بلد قرية واحد
يعلم الناس دينهم باذلا نفسه للارشاد والتعليم باللطف متوصلا
اليه بالرفق وكل ما يكون وسيلة الى قبولهم واهمة قطع طمعه عنهم

وعن المولم فان من علو امته الرغبة في شئ من ذلك زهد وافية وفي
علمه واضمحلال امرهم بسبب ذلك واما اذا قصد وجه الله تعام وامتثال
امره ووقع ذلك في قلوب الخاصة والعامة وانقادوا لامره واستقوا
على نهج السداد وهذا كله اذا لم يكن عليه خطر ولا على احد من المسلمين
ضرر في ذلك والا فالله احق بالعدو روى عبد الله بن سليمان
قال سمعت ابا جعفر يقول وعند رجل من اهل البصرة يقال العثماني
الاعمى هو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم يؤذي
ريج بطونهم اهل النار فقال ابو جعفر فهاك اذا مؤمن ال فرعون
ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا فليذهب الحسن بهما وشما
فوالله ما يوجد العلم الا هي هنا القسم الثاني اداب المعلم مع طلبته
ويجمعها امور الاول ان يؤتيم على التدرج بالاداب السنية و
الشيم المرضية ورياضة النفس بالاداب الدينية والتفاني الخفية
وبعودهم الصيانة في جميع امورهم الكامنة والجلية سيما اذا انس
منهم رشد واول ذلك ان يحرص الطالب على الاخلاص لله تعام في
علمه وسعيه ومراقبة الله تعام في جميع اللخطات وان يكون دائما
على ذلك حتى اليمات ويعرفه ان بذلك يفتح عليه ابواب المعارف
وينشرح صدكه وينفجر من قلبه ينابيع الحكمة واللطائف ويطاركه
في حاله وعلمه ويوفق للاصابة في قوله وفعله وحكمه ويتلو عليه
الاثار الواردة في ذلك ويضرب له الامثال الدالة على ما هنالك وهذا

في الدنيا او يعرفهم من التعلق بها والركون اليها والاغترار بخرقها
 ويذكرها قانية وان الاخرة باقية والتأهب للباقي والاعراض
 الفاني هو طريق الحازمين واداب عباد الله الصالحين وانما
 جعلت ظروفا ومزعة لافناء الكمال ووقنا للعلم والعمل فيها البحر
 ثمرة في دار الاقبال بصالح الاعمال الثاني ان يرغبهم في العلم والم
 على منابر من نور يغبطهم الانبياء والشهداء ونحو ذلك مما ورد في
 فضائل العلم والعلماء من الايات والاحبار والاثار والاشعار والامثال
 ففي الأدلة الخطابية والامارات الشعرية هن عظيم النفوس الانسانية
 ويرغبهم مع ذلك بالتدريج على ما تعين عليه من الاقتضاء على
 الميسر وقد الكفاية من الدنيا والقناعة بذلك عما يشغل القلب
 من التعلق بها وتفرق لهم بسببها الثالث ان يحببهم ما يحب
 لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشرفان ذلك من تمام الايمان
 ومقتضى المواساة ففي صحيح الاخبار لا يؤمن احدكم حتى يحب اخيه
 ما يحب لنفسه ولا شك ان المتعلم افضل الاخوان بل الاولاد كما سياتي
 فان العلم قرب روحاني وهو اجل من الجسماني وعن ابن عباس اكرم
 الناس على جلسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس الي لو استطعت
 ألا يقع الذباب عليه لفعلت وفي رواية ان الذباب يقع عليه
 فيؤذني وعن محمد بن مسلم قال دخل رجل من اهل الجبل على ابي
 جعفر فقال له عند الوداع اوصني فقال عليك بنقوى الله وبر

٢
 ويذكرهم بفضائل العلم
 واتهم ورثة الانبياء

اخاك المؤمن واجت له كما تحب لنفسك واكره له كما تكره لنفسك ان سئلك
 فاعطه وان كف عنك فاعرض عليه ولا تمل خيرا وانه لا يمل لك كره
 عضدا وانه لك عضدا وان وجد عليك فلا تفارقه حتى تسأل سحيمه
 وان غاب فاحفظ في غيبته وان شهد فاكفه واعضد واكره و
 اكرمه والطفه فانه منك وانت منه وكل خبر ورد في حقوق الاخوان
 ات هنا مع زيادة الرابع ان يزجره عن سوء الاخلاق وارتكاب
 المحرمات والمكروهات او ما يؤدي الى فساد حال او ترك اشتغال او اساءة
 ادب او كثرة كلام لغبي فائدة او معايشة من لا تليق به عشرة او نحو ذلك
 بطريق التعريض ما يمكن لا بطريق التصريح مع الغنى عنه وبطريق
 الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث
 الجحشة على المجموع بالخلاف وبهيج المحرم على الاصرار وقد ورد لو
 منع الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء
 وفي المعنى انشد بعضهم النفس تهوى من مجبور ويعتدك والنفس ثلاثة
 الى الممنوع ولكل شيء يشتهي طلاوة مدفوعة الا عن الممنوع
 وانظر ارشاد رسول الله ص وتلطفه مع الاعرابي الذي بال في المسجد
 ومع معوية بن الحكم لما نكز في الصلوة فان انزج ليد كان بما ذكر من
 الاشارة فيها ونعت والانهاء سرا فان لم ينه نهما جهر او يغلط
 القول عليه ان اقتضاه الحال لينزجر هو وغیره ويتادب به كل سامع
 فان لم ينه فلا بأس بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع سيما اذا خلا

على بعض فقده من الطلبة موافقته وكذلك يتعهد ما يعامل به بعض
الطلبة بعضا من افساء السلام وحسن التخالط في الكلام والتخاطب والتواضع
على البر والتقوى على ما هم بصدده وبالجملة فكل يعلمهم مصالح دينهم
والله نعم يعلمهم مصالح دنياهم لعامة الناس فكل لهم فضيلة الحاليتين
الخامس ان لا يتعاطم على المتعلمين بل يلبس لهم ويتواضع قال الله
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم
ان تواضعوا وقلص ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا
بعفو الاعتراف وما تواضع احد لله الا رفعه الله وهذا في التواضع لطيفة
الناس فكيف بجولاء الذين هم معه كالاولاد مع ما هم عليه من المودة
له واعتمادهم عليه في طلب العلم النافع ومع ما هم عليه من حق الصحبة
وحرمة التردد وشرف المحبة وصدق التودد وفي الخبر عنه صلى الله عليه وسلم
ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف وعنه صلى الله عليه وسلم تعلموا وان تعلموا
منه وقد تقدم خبر عيسى مع الحوار بين وغسله اقدامهم وغيره من
الاخبار فعلى المعلم تحسين خلقه مع المتعلمين زيادة على غيرهم والتألف
بهم اذ لقيمهم والبشاشة وطلاقة الوجه واظهار البشر وحسن المودة
واعلام المحبة واظهار الشفقة والاحسان اليهم بعلمه وجاهه حسب ما
يمكن وينبغي ان يخاطب كل ائمتهم سيما الفاضل المتميز بكنيته ونحوها
من احب الاسماء اليه وما فيه تعظيم له وتوقير فلقد كان رسول الله
يكفي اصحابه اكراما لهم فان ذلك ونحوه اشرح لصدورهم وابسط لسؤلهم

واجلبت لهم ونهد في ذلك لمن يرجوا فلاحه ويظهر صلاحه ليمثل
وصية رسول الله ص في قوله ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار
الارض يتفقهمون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وبالجملة
فالعلم بالنسبة الى المتعلم كالطبيب للمريض فكما يرجو به شفائه فيفعل
فان داء الجهالة النفسانية اقوى من الادواء البدنية وقد يتفق
كون خلاف ما ذكرناه هو الصالح والدواء كما يختلف ذلك باختلاف
الامرجة والطباع السادس وهو من جنس السابق اذا غاب احد
منهم او من ملازمي الحلقة زائد اعلى العادة يسئل عنه وعن احواله
وموجب انقطاعه فان لم يجبر عنه بشئ ارسل اليه او قصد منزله
بنفسه وهو افضل كما كان يفعل رسول الله ص مع اصحابه فان كان
مرضا عاده او في غم خفض عنه او مسافر اتفق اهل بيته من يتعلق به
وسئل عنهم وتعرض لحوائجهم وصلحهم بما امكن وان لم يحتاجوا اليه
في شئ توذروا دعا السابغ ان يستعمل اسماء طلبته حاضري مجلسه
وانسابهم وكناهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعاء لهم وفي الحديث
المسلسل بالسؤال عن الاسم والكنية والبلد واين انزل غنية في ذلك
الثامن ان يكون سيما يبدل ما حصله من العلم سهلا بالقائه
الى مبتغيه متلطف في افادة طالبه مع رفق ونصيحة وارشاد الى
المهمات وتحريض على حفظ ما يبدله من الفوائد النفيسة ولا
يخرج عنهم من انواع العلم شيئا يحتاجون اليه ويسئلون عنه اذا

كان الطالب اهلا لذلك وليكنم عنهم ما يستأهلون من المعارف لان ذلك مما يفرق قائم ويفسد الحال فان سئل الطالب شيئا من تلك يفتنه على ان ذلك يضره وان لم يمنعه منه شيئا بل شفقة وطفاء ثم برغبة بعد ذلك في الاجتهاد والتحصيل يستاهل لذلك وغيره وقد روي عن بعض السلف الرباني انه لما دعى يربى الناس بصغار العلم قبل كباره التاسع صد المتعلم ان يشتغل بغير الواجب قبله ويفرض الكفاية قبل فرض العين ومن فرض العين اصلاح قلبه وتطهير باطنه بالتقوى ويقدم على ذلك مؤلذته هو ونفسه بذلك ليقف المتعلم اولا باعماله ثم يستفيد ثانيا من اقواله وكذلك يمنعه من علم الادب قبل السنة وهكذا العاشر ان يكون حريصا على تعليمهم باذلا وسعه في تفهيمهم وتقريب الفائد الى افهامهم واذهاهم مهما بذل ذلك مؤثر له على حوائجه ومصالحه ما لم يكن ضرورة الى ما هو ارجح منه ولا يدخر من نصيبهم شيئا ويفهم كل واحد منهم بحسب فهمه وحفظه ولا يعطيه ما لا يحتمل ذهنه ولا يبسط الكلام بسطا لا يضبطه حفظه ولا يفصّل بما يحتمل بلا مشقة ويخاطب كل واحد منهم على قدر درجته وبحسب فهمه فيلقى المتميز الحازق الذي يفهم المسئلة فيها محققا بالاشارة ويوضح لغيره كما يستأتموقف الذهن ويكرهه لمن لا يفهمها الا بتكرار ويبعث بتصوير المسئلة ثم يوضحها بالامثلة ان احتج اليه ويذكر الادلة والمآخذ المحتملة لها ويبين الدليل المعتمد ليعتمد الضعيف لئلا يغتر به فيقول استدل بكذا

وهو ضعيف الكذا مراعى في ذلك ما يجب مراعاته مع من يضعف قوله العلماء
 بان يقصد مجرد بيان الحق جهته وتوقف على ذلك لارفع نفسه على غيره
 ولا همم غيره وبين اسرار حكم المسئلة وعللها وتوجيه الاقوال والاجبه
 الضعيفة والجواب عنه وما يتعلق بتلك المسئلة من اصل وفرع وما
 يبنى عليها وما يشبهها وحكمها وما يخالفها وما خذ الحكمين الفرق
 بين المسائلين وما يتعلق بالمسئلة من الثبوت اللطيفة والالغاز الظرفية
 والامثال والاشعار واللغات وما يرد عليها او على عبارة مثلها وجوابه
 ان امكن وبنية على غلط من غلط فيها من المصنفين في حكم واتحجج
 او نقل ونحو ذلك لغرض صحيح لا مجرد اظهار الخطاء والصواب بل التصحيح
 لئلا يغتر به كل ذلك مع اهلية الملقى اليه لذلك **الحمد لعشر** ان
 في تضاعيف الكلام ما يناسبه من قواعد الفن الكلية التي لا تخفى
 او يضبط مستثنياتها ان كانت كقوله كل ركن تبطل الصلوة بزيادته
 ونقصانه مطم الامواضع مخصوصة وبينها وكلما اجتمع سبب و
 مباشرة قدمت الباشرة على السبب وكل من قبض شيئا لفرضه لا يقبل
 قوله في الرد الى المالك وان الحد وتنسقط بالشبهة وان الاعتبار
 في اليمين بالله نعم بنية المحالف الا ان يكون المستحلف قاضيا وقد
 استخلفه لدعوى اقنضته فالاعتبار بنية القاضى فانائبه المستحلف
 وان كل يمين على نفى فعل الغير فهي على نفى العلم الا من ادعى عليه ان
 عبد جنى او بهيمة كذلك وان السيد لا يثبت في ذمة عبده مال

ابتداء ونحو ذلك ويبين له جملة مما تنضبط او يحتاج اليه من اصول
 الفقه كترتيب الأدلة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس على
 وجه والاستصواب انواع الاقيسة ودرجاتها وحدودها ما ناسب
 تحديده وجملة من اسماء المشهورين من الصحابة والتابعين والعلماء
 وتراجمهم ووفياتهم وضبط للمشاكل من اسمائهم وانسابهم والمشتبه من
 والمختلف والمؤلف منه ونحو ذلك وجملة من الالفاظ اللغوية و
 العرفية المتكررة في العلم ضبط المشكوك فيها فيقول هي مفنوحة او مضمومة
 او مكسورة مخففة او مشددة ونحو ذلك كل ذلك تدريجاً شيئاً فشيئاً
 فيجتمع لهم مع طول الزمان خير عظيم **الثاني** عشرين يحصونهم على الا^{شتغال}
 في كل وقت ويطلبهم في اوقات باعادة محفوظاتهم ويستلهم عما ذكره لهم
 من المهمات والمباحث فمن وجد حافظاً من اعيان الكرم موثقاً عليه و
 اشاع ذلك ما لم يخف فساد حاله باعجاب نحوه ومن وجد مقتصراً
 عنفه في الخلوة وان راى مصلحة في الملأ فعل فانه طبيب يضع الدواء
 حيث يحتاج اليه ينفع **الثالث** عشرين يطرح على اصحابه ما يراه
 من مستفاد المسائل الدقيقة والنكت الغريبة مخبرين بذلك افهامهم
 ويظهر فضل الفاضل ليتدربوا بذلك ويعتادوه ولا يعنف من غلطتهم
 في ذلك الا ان يرى في ذلك مصلحة وقد روى عن ابراهيم النخعي قال
 ان من الشجر شجرة لا تسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثوني ما هي
 فوق الناس في شجر البوادي وقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم

قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النحلة فقال له بلوه لوقلتها
 لكان احب الي من كذا وكذا وكذلك اذا فرغ من شرح درس فلا بأس
 ان يطرح مسائل تتعلق به على الطلبة واعادة ذكر ما تشكل منه ليتم
 بذلك فهمهم وضبطهم لما شرح لهم فمن ظهر استحكام فهمه له
 بتكرار الاصابة في جوابه شكره ومن لم يفهمه تلطف في اعادته له
 وينبغي للشيخ ان يامر الطلبة بالاجتماع في الدرس لياترئب عليه
 من الفائدة التي لا تحصل مع الانفراد واعادة ما وقع من التقرير
 بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في اذهانهم الرابع عشر ان ينصفهم
 في البحث فيعرف بفائدة يقولها بعضهم وان كان صغيرا فان ذلك
 من بركة العلم قال بعض السلف من بركة العلم وادابه الانصاف
 ومن لم ينصف لم يفهم ولم يفهم فيلزمه في بحثه وخطابه
 وسمع السؤال من مودعه على وجهه وان كان صغيرا ولا يترفع عن
 سماعه فيحرم الفائدة ولا يحسد احدا منهم لكثرة تحصيل الوضوء
 على خاصته من ولد وغيره فالحد حرام فكيف بمن هو بمنزلة الولد
 وفضيلته يعود الى معلمه منها او فر نصيب فانه مربيه ولحق تعليمه
 ويخرج في الآخرة الثواب الجزيل وفي الدنيا الدعاء المستمر والثناء
 الجزيل وما وائنا ولا سمعنا باحد من المشايخ اهتم بتفضيل ولده
 على غيره من الطلبة وافلح بل الامر بيد الله والعلم فضل الله بثوبته من
 يشاء والله ذو الفضل العظيم الخامس عشر ان لا يظهر للطلبة

تفضيل بعضهم على بعض عند في موته او اعثناء مع تساويهم في الصفات
من سن او فضيلة او ديانة فان ذلك ربما يوحش الصد وينفر القلب
فان كان بعضهم اكثر تحصيلاً واشد اجتهاداً واحسن ادباً فاعلموا انهم
وتفضيله وبين ان زيادة اكرامه لتلك الاسباب فلا بأس بذلك
لانه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات المرجحة الساتر
عشر ان يقدم في تعليمهم اذا ازدحموا الاسباب فالاسباب لا يقدم
باكثر من درس الابرص الباقين ويختار اذا كانت الدروس كتاب
واحد باتفاق منهم وهو المستعمل بالنسبة ان يبدى في كل يوم بدر
واحد منهم فان الدرس المبدى به ربما حصل فيه من النشاط في
التقريب ما لا يحصل في غيره الا اذا علم من نفسه عدم الملالة و
بقاء النشاط في ترتيب الدرس ترتيباً الكتاب فيقدم درس العباد
على درس المعاملات وهكذا وان راي مع ذلك تقدم الاسباب
ليخص المتأخر على التقدم كان حسناً وينبغي ان لا يقدم احداً في نوبة
غيره ولا يؤخره عن نوبته الا اذا راي في ذلك مصلحة كمن هو مذكرنا
فان سمح بعضهم لغيره في نوبته فلا بأس وان جاءوا معاً وتنازعوا
اقرع بينهم بشرطه الا في مع بيان المسئلة مفصلة انشاء الله تعف
القسم الثالث من النوع الثالث السابغ عشر اذا سلك الطالب في
التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته وخاف ضجره واصل
بالرفق بنفسه وذكره بقول النبي ان المنبت لا ارضاقطع ولا يظهر

ابقى ونحو ذلك مما يجعل على الاناة والاقتصاد في الاجتهاد وكذلك اذا ظهر له
منه نوع سامية او ضجر او مبادى ذلك امره بالراحة وتخفيف الاشتغال
وليزجره عن تعلم ما لا يحتمل فهمه او سته من علم او كتاب ويقصر ذهنه
عن فهمه فان استشاره من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ في قرأه فترن
او كتاب لم يشتر عليه حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله فان لم يحتمل الحال التام
اشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب فان راي فهمه جيد وذهنه
قابلا نقله الى كتاب يليق بذهنه والأتزكه لان نقل الطالب الى ما يدل نقله
اليه على جودة ذهنه وكماله تمايز بدنا بساطه وتوفر نشاطه والى ما يدل
على قصوره بخلاف ذلك ولا يمكن الطالب من الاشتغال في فتنين واكثر
اذا لم يضبطه بل يقد الا هم فالاهم كما سنذكر انشاء واذ اعلم او غلب عظمته
انه لا يفلح في فن اشار عليه بتركه والانتقال الى غيره مما يرجح الاحد فيه
الثامن عشر اذا كان متكفلا ببعض العلوم لا غير لا ينبغي ان يقبح في
الطالب العلوم التي رآه كما ينفق ذلك كثير الجهلة المعلمين فان المرء عدو
ما جهل كعلم العربية والمعقول اذ عادت تقبيح الفقه ومعلم الفقه تقبيح
علم الحديث والتفسير اشباه ذلك وهكذا ينبغي ان يوسع على الطالب طريق
التعلم في غيره واذا راي مرتبة العلم الذي بيده متاخرة عما يبد غير شره
الى من بيده السابق فان ذلك هو الواجب من نصيح المسلمين وحفظ
العلم والدين واتم الدليل على كمال المعلم وموجب الملكة الصالحة المتعلم
التاسع عشر وهو من المهم ان لا ينادى ممن يقرء عليه اذ قرء على

غير ايضاً المصلحة راجعة الى المتعلم فان هذه مصيبته يتولى بها جهالة المعلمين
ومن لا يريد بعلمه وجه الله تعلم لغباوهم وفساد نياتهم وهو من اوضح الادلة
على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم وثوابه الجسيم فانه عبد مأمور بآداء
رسالة سيده الى بعض عبده فاذا ارسل السيد عبد الخ لآداء الرسالة
لا ينبغي للاول الغضب فان ذلك لا ينقصه عند السيد بل يزيد قدراً
ورفعة عند اذ اوجد ممثلاً لما يريد منه او من غيره فالواجب على المعلم
اذا وجد من الطالب نشاطاً وقوة على تعلم والدرس لم يقفك على تحصيل
غرضه بنفسه ان يرشده ابتداء الى من يقرأ عليه درسا اخر فان ذلك
من تمام النصيحة ورعاية حفظ الامانة وهذا امر اتفق له مع بعض مشايخي
بمصر احسن الله جزائهم هذا كله اذا كان المعلم الاخر الذي انتقل اليه الطالب
بنفسه اهلاً اما لو كان جاهلاً مع عدم علم الطالب او فاسقاً او مبتدئاً
او كثير الغلط ونحو ذلك بحيث يفيد الطالب ملكة رديّة لا يرجح عليها
ما يحصله من العلم عليه فالتمهذ به من الاعذار به حسن مع مراعاة المقصد
الصحيح للنجح والله يعلم المفسد من المصلح **العشرون** اذا تكلم الطالب
وتأهل للاستقلال بالتعليم واستغنى عن التعلم فينبغي ان يفهم المعلم
بنظام امره في ذلك ويميد حله في المحافل ويا من الناس بالاشتغال عليه
والاخذ عنه فان الجاهل بحاله قد لا يانس ولا يطمئن به وان تصدى
للتعليم بدون ارشاد من هو معلوم الحال فلينبه على حاله مفصلاً
ومقدار معلوماته وتقواه وعدالته ونحو ذلك مما له مدخل في اقبال

الناس على التعلم منه فان ذلك سبب عظيم لان مقام العلم وصنوع الحيات
كما انه لو راى منه ميلا الى الاستبداد والتدريس يعلم قصوره على تربية
ولحيثاجه الى التعلم ينبغي ان يقيم ذلك عنده ويشدد التذكير عليه في
الخلاف ان لم ينفع فليظهر ذلك على وجه صحيح المقصد حتى يرجع الى الاستشهاد
ويتاقل للمحال ومرجع الامر كله الى ان المعلم بالنسبة الى التعلم بمنزلة
الطبيب فلا بد في كل وقت من تأمل العلة الموجهة الى الاصلاح مداواة
على الوجه الذي يقضيه العلة والدئ في تفصيل الحال ما لا يدخل
تحت الضبط فان لكل مقام مقالا لاصالحا ولكل مرض دواء ناجحا القسم
الثالث اداب في درسه وهي امور الاول ان لا يخرج الى الدرس
الا كامل الالهة وما يوجب له الوقار والهبة في اللباس والهيئة
والنظافة في الثوب والبدن ويحار له البياض فانه افضل لباسا
ولا يعني بفخر الثياب بل بما يوجب الوقار واقبال القلوب عليه
كما ورد النص في ائمة المحافل من الاعياد والجماعات وغيرها وقد
اشتمل كتاب التجل من كتاب الكافي على الاخبار الصحيحة في هذا الباب
بما لا مزيد عليه ويخرج التعرض له عن موضوع الرسالة وليقصد
بذلك تعظيم العلم وتيجيل الشريعة ولتطبيب سرح لحيته ويزيل كل ما
يشبهه كان بعض السلف اذا جاءه الناس لطلب الحديث يغتسل ويتطيب
ويلبس ثيابا جردا ويضع رداءه على راسه ثم يجلس على منصفه ولا يزال
ينجر بالعود حتى يفرغ ويقول احبانا اعظم حديث رسول الله ص

الثاني ان يدعو عند خروجه مريدا للدرس بالدعاء المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اعوذ بك ان اُضِلَّ او اُضِلَّ او اُزَلَّ او اُزَلَّ او اُظْلَم او اُظْلَم او اجهل او يجهل علي عمر تجارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم يقول بسم الله حسبى الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ثبت جناني وادبر الحقي على لساني وبيدك ذكر الله تعال الى ان يصل الى المجلس الثالث ان يسلم على من حضرا واصل الى المجلس ويصلي ركعتين تحية ان كان مسجدا ولا ينوي بها الشكر لله تعال على توفيقه وتأهيله لذلك والحاجة الى تسديده وتأنيده وعصمته من الخطا او مطلقتين فان الصلوة خير موضوع واما استحبابها في ذلك ^{بخصوص} فلم يثبت وان استحبابه بعض العلماء ثم يدعو بعدهما بالتوفيق والاعانة والعصمة الرابع ان يجلس بسكينة ووقار وتواضع وخشوع ^{طريق} ثانيا رجليه او محتببا غير متربع ولا مقع ولا غير ذلك من الجلسات المكروهة مع الاختيار ولا يمد رجليه ولا احدهما من غير عذر ولا يثني الى جنبه ولا وراء ظهره ونحو ذلك كل ذلك في حال الدرس اما في غيره فلا بأس لان الطلبة بمنزلة اولاده ^{الحق} اصغر قبل يجلس مستقبل القبلة لانه اشرف ولقوله صلى الله عليه وسلم خير المجالس ما استقبل بها ويمكن ان يقال باستحباب استدبارها ^{لها} ينحصر الطلبة بالاستقبال الا هم اكثر وكذا من يجلس بهملا الاستماع ومثله ورد في القاضي الا ان لذلك ضرورة زائدة في ذلك وهي كون الخوض الى القبلة تغليظا عليهم في الحديث من الكلام الباطل وفي حال الحلف لا نرضه هنا على الخصوص

السادس ان ينوي قبل شرعه بل حين خروجه من منزله لتعليم العلم ونشره وبث الفوائد الشرعية وتبليغ الاحكام الدينية التي اوتمن عليها وامر بسبيلها والازدياد في العلم بالذاكرة واظهار الصواب والرجوع الى الحق والاجتماع على ذكر الله تم والذعاء للعلماء الماضين والسلف الصالحين وغير ذلك مما يحضره من المقاصد فان باحضارها بالبال وكثرها يزيد ثواب العمل فاما الاعمال بالنيات وليس المراد بالنية ان يقول افعل كذا لاجل كذا ويرتب لها الفاظا مخصوصة بل المراد بها بعث النفس وتصميم العزم على الفعل المخصوص لغرض التقرب الى الله تم طلب الرغبي لدره حتى لو تلفظ وقال افعل ذلك لله تم والله مطلع على قلبه بقصد غير ذلك كقصد الظهور في المحافل وارتفاع الصيت والترجيح على الاشرار والنظر في مخرار الله تم مراة للناس والله مطلع على فساد نيته في خبث طوبته فيستحق العقوبة على هذه الذنوب وان كانت بغير العيا اصليح الله تم بفضل وكرمه اعمالنا وسددنا في اقوالنا ولخلص سرائرنا ومقاصدنا بمئة وفضله السالع ان يستقر على سمت واحد مع الامكان فيصوب بدنه عن الرجف والتنقل عن مكانه والقلق عليه عن العيش والتشبهك بها وعينه عن تفرق النظر بالحاجة ويتقوى المزاج والضحك فانه يقلل الهيبة ويسقط المحرمة وينزل الحشمة ويذهب العزة من القلوب واما القليل من المزاج فمحمود كما كان يفعل النبي ومن بعد من الائمة المهديين تانيسا للجلساء وتاليا للقلوب

وقريب منه الضحك فقد كان النبي ﷺ يضحك حتى تبد ونواجذه ولكن
 لا يعلو الصوت والعدل التبتسم الثامن ان يجلس في موضع يبرز وجهه
 فيه لجميع الحاضرين ويلتفت اليهم التفانا خاصا بحسب الحاجة للخطا
 ويفرق النظر عليهم ويخص من يكلمه او يسئله او يبحث معه على الوجه
 بمنزلة التفات اليه واقبال عليه وان كان صغيرا او وضعافا فان تخصيص
 المترفعين من افعال المتجبرين والرائين والقاري من الحاضرين في
 حكم الباحث فينصه بما يتعلق بدروسه ويعطي غيره من الخطا و
 النظر بحسب حاله وسؤاله التاسع ان يحسن خلقه مع جلسائه
 زيادة على غيرهم ويوقر فاضلهم بعلم او سن او صلاح او شرف ونحو
 ذلك ويرفع مجالسهم على حسب تقدمهم في الامامة ويلطف بالثالث
 ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه والبشاشة والابتسام بالقيام
 لهم على سبيل الاحترام ولا كراهة فيه بوجه وان كان في بعض الاخبار
 ما يوهه وتحقيقه في غير هذا المحل العاشر ان يقدم على الشرع
 في البحث والتدريس تلاوة ما تيسر من القرآن العظيم تهنئا وتبركا و
 يدعو عقيب القرآن لنفسه وللحاضرين ولسائر المسلمين ثم يستعيد
 بالله من الشيطان الرجيم ويستحي الله نعم ويمجده ويصلي ويسلم على النبي
 صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ثم يدعو للعلماء الماضين والسلف
 الصالحين ولشايعه خاصة ولوالديه وللحاضرين وان كان في
 ونحوها رعا لوقف المكان وهذا وان لم يرد به نص على الخصوص

لكن فيه خير عظيم وبركة والمحل موضع لجابة وفيه اقتداء بالسلف
من العلماء فقد كانوا يستجيبون ذلك وذكر بعض العلماء انه يقول من
جملة الدعاء اللهم اني اعوذ بك ان أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم
أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني و
زدني علما والحمد لله على كل حال اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع
ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع فكان بعض العلماء
يختار قراءة سورة الاعلى ويرغم انه متاثر ومتفال بما فيها من قوله الاعلى
ومن قوله قدر فيه كد وقوله سقر نك فلا تنسى وقوله فذكر وقوله
صحف ابراهيم وموسى وروى ان من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من
دعائه اللهم اقم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين مصيبتك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يؤمن به علينا
مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما اجهشنا
واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل ديننا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا **الحاد يعشرون** ان يتجرى تفهيم الدرس بالسر
الطرق واعذب ما يمكنه من الالفاظ مترسلا مبتغا مواضعا مقديما
ما ينبغي تقديمه مؤخرا ما ينبغي تاخيره مرتبا من المقدمات ما ينوقف
عليها لتحقيق المحل لا قفا في موضع الوقف موصل في موضع الوصل
مكرر ما يشكل من معانيه والفاظه مع حلاجة الحاضر بين اوبعضهم

اليه واذا فرغ من تقرير المسئلة سكنت قليلا حتى يتكلم من في نفسه كلام
عليه ولا يذكر في الدرس شبهة في الدين ويؤخر الجواب عنها الى
اخر بل يذكرها جميعا او يؤخرها جميعا سيما اذا كان الدرس مجمع الخاص
والعام ومن يحتمل انه لا يعود الى ذلك المقام فيقع الشبهة في نفسه ولا
يتفق له جوابها فيصير سببا في فتنته الثاني عشر اذا تعدت الدرس
فليقدم منها الاشرف فالاشرف والا هم فالاهم فيقدم اصول الدين ثم
التفسير ثم الحديث ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم النجوم للعاني وعلى هذا
قياس باقي العلوم بحسب مرتبتها والحاجة اليها وسياتي انشاء تعما
يعين على هذا الترتيب في باب يخصه الثالث عشر ان لا يطول مجلس
تطويلا يملهم او يمنعهم فهم الدرس واضبطه لان المقصود اذ تم
وضبطهم فاذا صاروا الى هذه الحالة فات للمقصود ولا يقصره تفصيل
يخل بعض تقريره واضبطه او فهمه لغوات المقصود ويراعى في ذلك
مصلحة الحاضرين في الفائدة والتطويل واستيفاء الاقسا في التقسيم
اذا كانوا من اهله الرابع عشر ان لا يشتغل بالدرس به ما يعجزه
ويشوش فكره من مرض او جوع او عطش او مدا فعة حدث او شدة
فرح او غم او غضب او نعاس او قلق او برد او حر مولين حذرا من
ان يقصر عن استيفاء المطلوب من البحث ويفتق بغير الضوابط
عشر ان لا يكون في مجلسه ما يؤذي الحاضرين من دخان او غبار
او صوت مزيج او شمس وجبة للحر الشديد او نحو ذلك مما يمنع

من تادية المطلوب بل يكون واسعا مصونا عن كل ما يشغل الفكر ويشو
 النفس ليحصل فيه الغرض المطلوب السادس عشر مراعاة مصلحة
 الجماعة في تقديرهم وقت الحضور وتأخيرها في النهار اذا لم يكن عليه
 ضرورة ولا مزيد كلفة ومن الضرورة الاشتغال في الوقت الصالح
 بالمطالعة والتصنيف حيث يكون الاشتغال به اولى من التدريس
 السابع عشر ان لا يرفع صوته زيادة على الحاجة ولا يخفضه
 يجمع بعضهم من كمال فهمه وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الخفيض يفيض الصوت الرفيع والاولى ان لا يجاوز صوته مجلسه
 ولا يقصر عن سماع الحاضرين فان حضروهم ثقیل السمع فلا بأس بعلو
 صوته بقدر ما يسمعه وقد روى في فضيلة ذلك الحد الثامن
 عشر ان يصون مجلسه عن اللغو فان الغلط تحت اللغو وعن
 رفع الاصوات وسوء الادب في المباحثة واختلاف جهات البحث
 العدول عن المسئلة الى غير ما قبل اكمالها فاذا ظهر من احد الباحثين
 شيء من مبادي ذلك تطف في رفعه قبل انتشاره وثوران النفوس
 ويذكر لجملة الحاضرين ما يقتضي قبح الانتقال المذكور وان المقصود
 اجتماع القلوب على اظهار الحق وتحصيل الفائدة والصفاء والرفق
 واستفادة البعض من البعض يذكرهم ملجاء في ذم المماراة والمنا
 والشمخاء سيما اهل العلم والمتسمين به وان ذلك سبب العداوة
 والبغضاء الموجبين لتشوش الفكر وذهاب الدين وان الواجب كون

الاجتماع خالص الله تعالى لثمر الفائدة في الدنيا والسعادة في الآخرة ^{سبع}
 عشر ان يزجر من تعدى في بحثه او ظهر منه لدط وسوء ادب وترك
 انصاف بعد ظهور الحق واكثر الصياح بغیر فائدة او اساء ادبه على غيره
 من الحاضرين او الغائبين او ترفع على من هو اولى منه في المجلس او نام
 او تحدث مع غيره حالة الدرس وضحك واستهزء باحد او فعل مما يخل
 بادب الطالب في الحلقة وسيقا في تفصيله انشاء تع هذا كله اذ لم ينسب
 على ذلك مفسدة تربوية عليه وهذا النوع مغاير لما مر من جزم وكفهم
 عن مساوي الاخلاق لان هذا خاص بالدرس وذلك بما يتعلق
 بشأن انفسهم وان كان يمكن ادراجه فيه الا ان الاهتمام بشانهم ^{حسن}
 ذكره على الخصوص **العشرون** ان يلزم الادفاق بهم وسمع سؤا
 واذا عجز السائل عن تقرير ما اوردته او تحجر بالعبارة فيه تحياء وقصو
 ووقع على المعنى عتبر عن مراده او لا وبين وجه ايراده واجاب بما عند
 وان اشتبه عليه مراده سئله عن الامور التي يحتمل ارادته لها فيقول
 له اتريد بقولك كذا فان قال نعم اجابه والا ذكر محتملا اخر وان سئل
 عن شيء ركيك فلا يستهزء به ولا يحتمل السائل فان ذلك امر لا جلية فيه
 ويتذكر ان الجميع كانوا كذلك ثم تعلموا وتفهموا **الواحد والعشرون**
 ان يتورد لغريبي خسر عنده وينبسط له لينشرح صدقا فان للقادم
 دهشة سيما بين يدي العلماء ولا يكسر النظر والالفتات اليه استغرابا
 له فان ذلك يحمله ويمنع من المسئلة والمشاركة في البحث النكاح من اهله

الثاني والعشرون اذا قبل بعض الفضلاء وقد شرع في مسألة امسأ عنها وان جاء وهو يبحث اعادةها له او مقصودها واذا قبل وقد بقي للفراغ وقيام الجماعة بقدر ما يصل الى المجلس فليؤخر تلك البقية ويشغل عنها ببحث او غيره الى ان يجلس ثم يعيدها او يتم تلك البقية كيلا ينجل للمقبل بقياهم عند جلوسه **الثالث والعشرون** وهو من اهم الاداب اذا سئل عن شيء لا يعرفه او عرض في الدرس ما لا يعرفه فليقل لا اعرف او لا اتحققه او لا ادرى او حتى يرجع النظر في ذلك ولا يستنكف عن ذلك فمن علم العالم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم والله اعلم قال علي اذا سئلت عما لا تعلمون فاهربوا قالوا وكيف الهرب قال تقولون الله اعلم وعن ابي جعفر الباقر ع ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا والله اعلم ان الرجل ليسرع بالاية من القران يخترقها بعد ما بين السماء وعن زائدة بن اعين قال سئلت ابا جعفر ع ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وعن الصادق ع ان الله خص عباده بايتين من كتابه لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله وعن ابن عباس اترك العالم لا ادرى اصببت مقاتله وعن ابن مسعود اذا سئل احكم عما لا يدري فليقل لا ادرى فانه ثلث العلم وقال اخر لا ادرى ثلث العلم وقال بعض الفضلاء ينبغي للعالم ان يورث اصحى الادي سر ومعناه

ان يكثر منها التسهل عليهم ويعتادها فيستعملوها في وقت الحاجة وقال
 اخر تعلم لا ادري فانك ان قلت لا ادري علمك حتى تدري لمن قلت لا
 سئلك حتى لا تدري واعلم ان قول العالم لا ادرك لا يضع منزلة بل
 يزيد هارفة ويزيد في قلوب الناس عظمة تفضل من الله تعال عليه
 وتعويضه بالنزاهة الحق وهو دليل واضح على عظمة محله وتقواه وكمال
 معرفته ولا يقدح في المعرفة الجمل بمسائل معدودة وانما يستدل بقوله
 لا ادري من قل علمه وعدم تقواه وديانته لانه يخاف قصور ان يسقط
 من عين الناس هذه جهالة اخرى منه فانه باقده على الجواب فيما
 لا يعلم بسوء الاتم العظيم ولا يصرفه عما عرف به من القصور بل يستدل به على
 قصوره ويظهر الله تعال عليه ذلك بسبب جراته على القول في الدين
 لما ورد في الحديث القدسي من افسد جوانبه افسد الله برأيه ومن
 العلوم انه اذا راى المحققون يقولون في كثير من الاوقات لا ادرك وهذا
 المسكين لا يقولها ابدا يعلم انه يتورعون لدينهم وتقواهم وانه يجاوز
 لجهله وقلة دينه فيقع فيما فر منه واتصف بما احتز عنه لفسادته
 وسوء طويته وقد قال النبي ﷺ بالتشجيع بما يعطى كل ايسر ثوب زور وقدم
 ادب الله تعال العلماء بقصة موسى والخضر حين لم ير موسى العلم الذي
 نعم لما سئل هل احدا علم منك بما حكاه الله عنهما من الايات المروية
 بغاية الذل من موسى وغاية العظمة من الخضر وسياتي انشاء تعظم في
 الرسالة جملة من تلك القصة الرابع والعشرون انه اذا اتفق لتقرر

٢
 على تقواه
 وانه لا يجاز
 في فنواه
 ان المسئلة
 من مشكلات
 المسائل
 انما يمنع
 من الادرك
 صح

او جواب توفقه صوابا يبادر الى التنبيه على فساد وتبيين خطائه قبل
 تفرق الحاضرين ولا يمنعهم الحياء او غيره من المبادرة وتحملة النفس الاثمارة
 على التأخير الى وقت اخر فانه من خدع النفس تلبس بلبس الله
 وفيه ضرر عظيم من وجوه كثيرة منها استقرار الخطاء في قلوب الطلبة
 ومنها تأخير بيان الحق مع الحاجة اليه ومنها خوف عدم حضور بعض
 اهل المجلس في الوقت الاخر فيستمر الخطاء في فهمه ومنها طاعة الشيطان
 في الاستمرار على الخطاء وهو موجب لطرفة فيه مرة ثانية وهلم جرا
 مع تاديبته للواجب من ذلك يفيد الطالبين ملكة صالحة تعقبها
 عظيم ما يكون الراجع سببا فيه فيشارك في اجرة مضافا الى ما استحققه
 من الاجر بفعل ما يجب عليه فقد غنمت خركته ودرجت تجارته برجوعه
 الى الحق ويرفعه الله نعم بسبب ذلك خلاف ما يظنه الجاهل ويتوهمه
 الاحق الغافل **الخامس والعشرون** التنبيه عند فراغ
 الدرس او ارادته بما يدل عليه ان لم يعرفه القارى وقد جرت
 عادة السلف ان يقولوا حج والله اعلم وقال بعض العلماء الاولى ان
 يقال قبل ذلك كلام يشعر بنجتم الدرس كقوله هذا اخره او ما بعد
 ياتي انشاءه نعم ونحو ذلك ليكون قوله والله اعلم خالصا لذكر الله
 ولقصد معناه وينبغي ان يستفتح كل درس بسم الله الرحمن الرحيم
 ليكون ذكرا لله نعم في بدايته وخاتمته واذا جعل الذكر دليلا على
 الفراغ لم يتحضره **السادس والعشرون** ان ينجم الدرس بذكر

شيء من الرقائق والحكم والمواعظ وتطهير الباطن ليتفرقوا على الخشوع و
 الخضوع والاخلاص فان البحث البحث يورث في القلب قوة وربما عقب
 قسوة فليحذر في كل وقت الى الاقبال ولا يحظه بالاستكمال ولا شيء اصلح
 من تلك الحالة هذا كله اذ لم يكن بعد ذلك دروس حاضرة بحيث يكون
 الاشتغال بها اولى فيؤخر ذلك الى الاخر حسب مقتضية الحال السابعة
والعشرون ان يفتح المجلس بالدعاء كما بدأ به بل هو الان اولى واقرب
 الى الاجابة لما قد غشيهم من الرحمة وخصهم من الشوبة وليضمن
 دعاؤهم الائمة الراشدين والعلماء السابقين وتعيم جماعة المسلمين
 وان يجعل اعمالهم خالصة لوجهه مقربة الى مرضاته وقد ورد ان النبي
 كان يفتح مجلسه بالدعاء وفيه حديث مسلسل بختمه به مشهور متناه
 انه ص كان اذا فرغ من حديثه واراد ان يقوم من مجلسه يقول اللهم
 اغفر لنا ما اخطانا وما تعمدنا وما سراونا وما انت اعلم به منا انت المقد
 وانت المؤخر لا اله الا انت **الثامن والعشرون** ان يمكث قليلا بعد
 قيام الجماعة فان فيه فوائد وادابا له ولهم منها ان كان في نفس احد منهم
 بقايا سؤال تاخر ومنها ان كان لاحد به حاجة قد صبر عليها حتى
 فرغ يذكرها له ومنها عدم مزاحمتهم ورفع الكلفة عنهم بخروج قبلهم
 وخفق التعال خلفه وهو افة عظيمة خطره ومنها عدم ركوبه بينهم
 ان كان يركب الى غير ذلك التاسع **والعشرون** ان ينصب لهم نقباً
 فطنا كيتساير ثب الحاضرين ومن يدخل عليه على قدر منازلهم ويوقظ

النائم وينتبه الغافل ويشير الى ما ينبغي فعله وتركه ويامر بسماع الدروس
والانصات اليها لمن لا يعرف وكذلك ينصب لهم رئيسا اخر يعلم الجاهل
وبعيد درس من اراد ويرجع اليه في كثير مما يستحي ان يلقي به العالم
من مسئلة او درس فان فيه ضبط الوقت العلم وصلا الحال المتعلم
الثلثون ان يقول اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه جماعة من فعل النبي
وفي بعض الروايات ان الثلاثايات كفارة المجلس وكما يستحب ذلك للعالم
يستحب لكل قائم لكنه في حقه أكد النوع الثالث في الاداب المختصة
بالمتعلم وهي تنقسم كما مر ثلثة اقسام اداية في نفسه وادابه مع شيخه وادابه
في مجلس درسه القسم الاول اداية في نفسه وهي امور الاول التحمس
بنقته ويطهر قلبه من الاناس ليصل لقبول العلم وحفظه واستمراؤه وقد
نقدم ما يدل عليه لكن اعيد هنا لينبه على كونه من اسباب التحصيل
وهناك من اسباب الفائدة الاخرية قال بعض الكاملين يطهبا القلب للعلم
كتطهبا الارض للزراعة فبدونه لا ينمو ولا تكثر بركته ولا ينزكو كالتررع
في ارض باثرة غير مطببة وقال النبي ص ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب قال سهل بن عبد الله
حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما يكرهه الله تعالى وقال علي بن ابي
شكوت الى وكيع قلة الحفظ فقال استعن على الحفظ بقلة الذنوب وقد

نظم بعضهم ذلك في بيتين فقال شكوت الى دكيع سوء حفظي فارشدني
الى ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم فضل وفضل الله لا يؤتاه عا
الثاني ان يغنم التحصيل في الفراغ والنشاط وحالة الشباب وقوة البدن
ونباهة الخاطر وسلامة الحواس وقلة الشواغل وتراكم العوارض
سيما قبل ارتفاع المنزلة والانسام بالفضل والعلم فانه اعظم صادع عن
درك الكمال بل سبب تام في التقصان والاختلال قال بعضهم تفقهوا
قبل ان تسودوا اي تصيروا سادة فنانقوا من التعلم وتستحيوا منه بسبب
المنزلة فيموتكم العلم وقال اخر تفقه قبل ان تترأس فاذا راسك فلا يسيل
الى التفقه وجامع في الخبر مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنفس على
الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء وعن ابي عبد الله
ما اوتي علم على الا وهو شاب وقد نبه الله على ذلك بقوله وايتناه
الحكم صبيا وهذا باعتبار الغالب والا فمن كبر لا ينبغي له ان يحجم عن الطلب
فان الفضل واسع والكرم وافر والجود فائض ابواب الرحمة والهبات
مفتحة فاذا كان المحل قابلا تمت النعمة وحصل المطلوب قال الله تع
واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تع فلما بلغ اشدته واستوى ايتناه حكما
وعلما وقال تع حكاية عن موسى ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي
ربي حكما الى غير ذلك وقد اشتغل جماعة من السلف في حال كبرهم
فتفقهوا وادصاروا ساطين في الدين وعلماء مصنفين في الفقه وغير
فليغنم العاقل عمره وليحرق شبابه عن التضييع فان بقية العمر لا تمن

لها كما قيل بقبّة العمر عندى ما لها ثمن وما مضى غير محمود من الزّمن
 يستدرك المرء فيها ما افات ويحصى ما امات ويحجى السوء بالحسن
 الثالث ان يقطع ما يقدر عليه من العوائق الشاغلة والعلائق
 المانعة عن تمام الطلب كمال الاجتهاد وقوة الجهد في التحصيل ويرى
 بما يتيسر من القوت وان كان يسيرا وبما يستر مثله من اللباس وان كان
 خلقا قابلا للصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن
 مفترقات الامل لينفجر عنه ينابيع الحكمة والكمال قال بعض السلف
 لا يطلب احد هذا العلم بعز النفس فيفعل ولكن من طلبه بذل النفس
 ضيق العيش وخدمة العلماء اقل وقال ايضا لا يصلح طلب العلم الا لمفسر
 فقيل ولا الغنى المكفى فقال ولا الغنى المكفى وقال اخر لا يبلغ احد من هذا
 العلم ما يريد حتى يضرب به الفقر ويؤثره على كل شئ وقال بعضهم لا ينال
 هذا العلم الا من عطل مكانه وخرّب بستانه وهجر اخوانه ومات اقرب
 اهله فلم يشهد جنازته وهذا كله وان كان فيه مبالغة فالمقصود به انه لا بد
 فيه من جمع القلب اجتماع الفكر وبالغ بعض المشايخ فقال لبعض طلبته اصعب
 ثوبك حتى لا يشغلك فكر غسله ومن هنا قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى
 تعطيه كلك الرابع ان يترك التزويج حتى يقضى طره من العلم فانه
 اكثر شاغل واعظم مانع بل هو المانع جملة حتى قال بعضهم ذبح العلم في فريضة
 النساء وعن ابراهيم بن ادهم من تعود فحاز النساء لم يفله يعني اشغله بهن
 عن الكمال وهذا امر وجداني مجرب واضح لا يحتاج الى الشواهد كيف مع

ما يترتب عليه على تقدير السلامة فيه من تشوش الفكر ثم الاولاد والاسباب
ومن المثل السائر لو كلفت بصلة ما فهمت مسئلة ولا يغتر الطالب بما ورد
في النكاح من الترغيب فان ذلك حيث لا يعارضه واجبا ولى منه ولا شئ
اولى ولا افضل ولا واجب اضيق من العلم سيما في زماننا هذا فانه وان جرت
على الاعيان والكفاية على تفصيل فقد وجب في زماننا على الاعيان ^{مط}
لان فرض الكفاية اذا لم يرقم به من فيه كفاية يصبر كالواجب العيني في
مخاطبة الكل به وتأتيهم بتركه كما هو محقق في الاصول ^{الخامس} ان
يترك العشرة مع من يشغله عن مطلوبه فان تركها من اثم ما ينبغي لطالب العلم
ولا سيما غير الجنس خصوصا لمن قلت فكرته وكثر تعب وبطالته فان الطبع
سراق واعظم افات العشرة ضياع العمر بغير فائدة وذهاب الغرض الدين ان
كانت لغير اهل والذي ينبغي لطالب العلم ان لا يخالط الا لمن يفيد او يستفيد ^{منه}
فان احتاج الى صاحب فليختر الصاحب الصالح الدين الثقي الذي ان
نسى نكره وان ذكر اعانه وان احتاج واساء وان ضجج صبره فيستفيد من
خلقه ملكة صالحة فان لم يتفق مثل هذا فالوحدة ولا قربى ^{السادس}
ان يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع اوقاته ليلا ونهارا سافرا
وحضرا ولا يذهب شيئا من اوقاته في غير العلم الا بقدر الضرر وقبله الابد
منه من اكل ونوم واستراحة يسيرة لازالة الملل وموانسة زائر وتحصيل
قوت وغيره مما يحتاج اليه او لا لم غيره مما يتعد روعه الاشتغال فان بقيته
العمر لا ثمن لها ومن استوى يومه فهو مغبون وليس يعاقل من امكنه

الحصول على درجة ودرتها الانبياء ثم فونها ومن هنا قيل لا يستطاع العلم براحة الجسد وقيل الجنة حقت بالمكاره وقيل ولا بد دون الشهد من المثل وقيل لا تحسب المجد ترائنا كله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر السابح ان يكون على الهمة فلا يرضى باليسير مع امكان الكثير ولا يسوف في اشتغاله ولا يؤخر تحصيل فائدة وان قلت تمكن منها وان امن فوات حصولها بعد ساعة لان للتأخيرات ولا في الزمن التالي يحصل غيرها حتى لو عرض له مانع عن الدرس فليشتغل بالمطالعة والحفظ بجهده ولا يربط شيئا بشيء وليعلم انه ان اراد التأخير الى زمن يكمل فيه الفراغ فهذا زمن لم يتخلقه الله نعم بعد بل لا بد في كل وقت من موانع وعوائق وقواطع فقاطع ما امكنت منها قبل ان تقطعك كلها كما ورد في الخبر الوقت سيف فان قطعه والاقطعك والمضى المعنى اشار بعض الاولياء الفضلاء مشير الى الحث على مقامات العارفين وكن صار ما كثره فالمقتضى في عسى واياك على فهي لخطر علت وسر زمننا وان هض كسير انحطك البطالة ما اخرت عزما للصحة واقدر وقد ما قعدت له مع الخوالب ولخرج عن قيود التلفت وجن بسيف العزم سوف فان تجدد تجد نفسك فالنصر ان تجد جد الثامن ان ياخذ في ترتيب التعلم بما هو الاولى ويبدي فيه بالالام فالالام فلا يشتغل في التناهي قبل المقدما ولا في اخلا العلم في العقلية والسمعية قبل انقان الاعتقادية فان ذلك يحير الذهن ويدش العقل واذا اشتغل في فن فلا ينقل عنه حتى تبين فيه كتابا

مختصا لمعنى

او كتابا ان امكن وهكذا القول في كل فن وليحذر التنقل من كتاب الى كتاب
ومن فن الى غيره من غير موجب فان ذلك علامة الضجر وعدم الفلاح
فاذا تحققت اهليته وتاكدت معرفته فالاولى له ان لا يدع فنا من العلوم
المحمودة ونوعا من انواعها الا وينظر فيه نظرا يطالع به على مقاصده وغاياته
ثم ان ساعده العمر والنفسه التوفيق طلب التبحر فيه والاشتغال بالاقم فالاقم
فان العلوم متقاربة وبعضها مرتبط ببعض غالبا واعلم ان العمر لا يتسع لجميع
العلوم فالحزن ان ياخذ من كل علم احسنه ويصرف جام قوته في العلم الذي
هو اشرف العلوم وهو العلم النافع في الآخرة مما يوجب كمال النفس وتزكيتها
بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة ومرجعه الى معرفة الكتاب والسنة
وعلم مكارم الاخلاق وما ناسبه الانشاء على نفسه بصيرة والله المستعان
القسم الثاني ادب مع شيخه وقدوة وما يجب عليه من تعظيم حرمة قال
الصادق كان امير المؤمنين يقول ان من حق العالم ان لا تكسر عليه السؤال
ولا تاخذ بشوبه واذا دخلت عليه عند قوم فسلم عليهم وخصه بالتيمة ويولم
واجلس بين يديه لا تجلس خلفه ولا تغز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكسر من القول
قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر طول صحبتة وانما مثل العالم
مثل النحلة تنظر هامة يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجر من الصائم
القائم الغازي في سبيل الله وفي حديث الحقوق الطويل الروي عن سيد
العابدين: «حق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير للجلسة وحسن الاسماء
اليه والاقبال عليه والارتفاع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسئله عن شيء حتى يكون

هو الذي يجب ولا يتحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عند احدا وان تدفع عنه
اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس عدوا ولا
تعاذلى وليا فاذا فعلت ذلك شهد الناس انك الله جل وعز بانك قصده
وتعلمت علمه لله جل اسمه للناس فيما احكام الله عز وجل عن موسى حين
خاطب الخضر بقوله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي قوله
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا جملة جليلة من الاداب الواقعة
من المتعلم لعلمه وجلالة قدره موسى وعظم شأنه وكونه من اولي العزم الرسل
ثم لم يمنع ذلك من استعمال الاداب اللازمة للمعلم وان كان للتعلم كل منه
من جهات اخر ولو اردنا استقصاء ما اشتمل عليه تخاطبهما من الاداب
والذائق لم نخرجنا عن وضع الرسالة لكننا شير الى ما يتعلق بالكمة الاولى
وهي قوله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقد دلت على اثنا عشر
فائدة من فوائد الادب الاول جعل نفسه تبعاله المقصود لخطاط المشر
في جانب المبتوع الثاني الاستيذان لعل اى هل تاذن لى في اتباعك
وهو مبالغة عظيمة في التواضع الثالث تجهيل نفسه والاعتزال للمعلم
بالعلم بقوله على ان تعلمني الرابع الاعتراف له بعظيم النعمة بالتعليم لانه
طلب منه ان يعامله بمثل ما عامله الله تعبه اى يكون انعامك على كافعا
الله عليك ولهذا المعنى قبل ان اعبد من تعلمت منه ومن علم انسانا
مسئلة ملك رقه الخامس ان المتابعة عبادة عن الايمان بمثل فعل
الغير لكونه فعلا لا لوجه اخر وذل ذلك على ان المتعلم يجب عليه من اول

الامر التسليم وترك المنازعة السادس الاتيان بالتابعة من غير تقيد
 بشئ بل اتباعا مطلقا لا يقيد عليه فيه يقيد غاية التواضع السابع
 الابتداء بالاتباع ثم بالتعليم ثم بالخدمة ثم بطلب العلم الثامن انه
 قال هل تتبعك على ان تعلمنى اى لم اطلب على تلك المتابعة الا التعليم
 كانه قال اطلب منك على تلك المتابعة ما لا ولا جاها التاسع مما
 علمت اشارة الى بعض ما علم اى اطلب منك المساواة بل بعض ما علمت
 فانت ابد ما ترفع على زائد لك العاشر قوله فاعلمت اعتراف بان
 الله علمه وفيه تعظيم للمعلم والعالم وتفخيم لشاغلها الحاديعشر قوله وشاء
 طلب الارشاد وهو ما لو لا حصوله لغوى وضل وفيه اعتراف بشدة
 الحاجة الى التعلم وهضم عظيم لنفسه واحتياج بيقن لعله الثانى عشر
 ورد ان الخضر علم اولا انه نبي بنى اسرائيل وموسى صاحب التوراة
 الذى كلمه الله عز وجل بغير واسطة وخصه بالمعجزات وقد اتى مع
 هذا المنصب بهذا التواضع العظيم باعظم ابواب المبالغة فدل على ان
 هذا هو الا ليق لان من كانت احاطته بالعلوم اكثر كان علمه بما فيها
 من البهجة والسعادة اكثر فبشد طلبها ويكون تعظيم لاهل العلم
 اكمل ثم مع هذه المعرفة من الخضر وهذه الغاية من الادب والتواضع
 من موسى لاجابه بجواب رفيع وكلام منيع مشتمل على العظمة والقوة
 وعكس الادب مع موسى بل وصفه بالمعجز وعدم الصبر بقوله انك لا تستطيع
 معى صبرا وقد دلت هذه الكلمة الوجيزة ايضا على فوائد كثيرة من ادب

المعلم واغرازه للعلم واجل الملقطه على وجه يقضى التاشي به ولا دخل
 بهذا الباب لكن تذكر حلة منه لمناسبة للمقام ولمدخل واضح في
 اصل الرسالة الاول وصفه بعدم الصبر على تعلم العلم المقضى في خطا
 قدره وسقوط محله بالاضافة الى مقام الصابرين الذين وعدهم الله تعالى
 بالكرامة وبشرهم بالصلوة والرحمة الشافي نفيه عند الاستطاعة على
 الصبر الموجب لقطع طعمه في السعي عليه والاتصاف به وتحصيل اسبابه
 وهو في الاغلب امر مقدور للبشر وكان غاية ما يقضى الحال من المعلم
 توصيته بالصبر لا تعجز عنه الثالث نفى الاستطاعة ببلن المقضية
 للنفي المؤيد على داي جملة من المحققين منهم الزمخشري وهو موجب
 للياس منه لوقوع الاخبار به من معلم متبوع صادق الرابع توكيد
 الجملة بان واسمية الجملة والنفي ببلن وغيرها من المؤكدات وهو غاية
 عظيمة في التعجز والنضعف الخاضع للإشادة الى انك ان تخيل لك
 انك صابر على حسب ما تجده من نفسك فانت لا تعلم حالك عند
 صحبتي لانك لم تصبني بعد والصبر الذي انفيه عنك هو الصبر على
 وهذا امر انا اعلم به اعلم بمقدار ما تطلب تعلمه وجهلك به السارس
 التنبيه على عظم قدر العلم وجلالة شأنه وتفخيم امره وانه امر يحتاج
 الى الصبر العظيم الخارج عن عادات البشر ان لا شك ان موسى كلم الله
 ونيبه اعظم شأنه واكبر نفسا واقوى صبرا واعظم كمالا من غيره من الناس
 السابع التنبيه على انه لا ينبغي التمسك بالعلم الا لم يكن ذا صبر قوى

ورأى سوى ونفس مستقيمة فإنه نور من الله تعالى لا ينبغي وضعه
كيف اتفق ولا بد له من اراد بل لا بد من ممارسته قبل ذلك واختباره
وقابليته بكل وجه الشا من التنبيه على ان علم الباطن اقوى مرتبة
من علم الظاهر واحوج الى قوة الجنان وعزيمة الصبر فمن كان ثم موسى
محيط بعلم الظاهر على حساب استعداد حامله بقوة وخوفه الخضر
مع ذلك من عجزه على الصبر على تحمل العلم الباطني وحذره من قلة الصبر
واراد عليه السلام بهذه المبالغة في نفيه انه مما يشق تحمله عليك يعسر
تحمله على جهة التاكيد في امثال هذه الخطايات لانه غير مقدور
البنة والالما قال له موسى بعد ذلك سجد في انشاء الله صابرا وقس
على ما قد اشرنا اليه من الاداب والوظائف ما يحتمل بقية الايات فهي
متقاربة في افادة المعنى في هذا المقام وبه يترقى من اراد التوصل الى
باقى المرام اذا تقرر ذلك فلنعد الى فكر الاداب المختصة بالتعلم مع شيخه
حسب ما قرره العلم او تفرعها على النصوص منها وهي امور الاول هو
اهمها ان يقدر النظر فيمن باخذ عنه العلم ويكتب حسن الاخلاق والادب
منه فان تربية الشيخ لتلميذه ونسبة اخراجه لافلاحة الذميمة وجعل
مكانه اخلاقا حسنا كفعل الفلاح الذى يقطع الشوك من الارض ويخرج
منها النباتات النجسة من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه وليس
كل شيخ يتصف بهذا الوصف بل ما اقل ذلك فانه في الحقيقة نائب عن
الرسول ص وليس كل عالم يصلح للتبابة فليحذر من كمل اهليته وظهرت

ديانته وتحققت معرفته وعرفت عقته واشتهرت صيانته وسيادته
وطهرت مرقته وحسن تعليمه وجاد تفهمه وقد تقدم جملة اوصافه
ولا يغفل الطالب بمن زاد علمه مع نقص في ورعه او دينه او خلقه فان
ضرره في خلق المتعلم ودينه اصعب من الجهل الذي يطلب زواله واشد
ضررا وعن جماعة من السلف هذا العلم دين فانظر واجتنب تاخذون
دينكم ومما يونس ان يكون له مع مشايخ عصره كثره بحث وطول اجتماع
وزيادة ممارسته وثناء منهم على سمته وخلقته وبحته وليحذر من اخذ علمه
من بطون الكتب من غير قراءة على الشيوخ خوفا من وقوعه في التصحيف
والغلط والتحريف قال بعض السلف من تفقه من بطون الكتب خشي
الاحكام وقال اخراياكم والصفحيون الذين ياخذون علمهم من الصحف
فان ما يفسدون اكثر مما يصلحون وليحذروا من التقبيل بالمشهورين و
ترك الاخذ من الخاملين فان ذلك من الكبر على العلم وهو عين الجاهل
لان الحكمة ضالة المؤمن يلقطها حيث وجدها ويغتمها حيث ظفرها
ويتقلد المنة ممن ساقها اليه وربما يكون الخامل ممن ترحى بركته فيكون
النفع به اعم والتحصيل من جهته اتم واداسر احوال السلف والخلف لم
تجد النفع غالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى والنصح والشفقة اللطيفة
نصيب وافز وكذلك اذا عبرته المصنفا وجد الاشفاق تصنيفا لا في
اوفر الفلاح بالاستغنان به اكثر وبالعكس حال العالم المجرد الثاني ان
يعتقد في شيخه الله الجاهل الحقيقي والوالد الروحاني وهو اعظم من الوالد

الجسم فما بالغ بعد الادب في حقه كما تقدم في رعاية حق ابوته وفاق حق
 تربته وقد سئل الاسكندر ما بالك توقر معك اكثر من والدك فقال
 لان المعلم سبب لي حياتي ^{والله} والد سبب لي حياتي الفانية وايضاً يقصد ^{الوالد} نفسه
 في الاغلب في مقارنة والدته وجوده ولا كمال وجوده وانما قصد لذته
 فوجد هو وعلى تقاير قصد لذلك فالقصد المقترب بالفعل اولى
 من القصد الخالي عنه واما المعلم فقصد تحصيل وجوده وسببه بدن فيه
 جهده ولا شرف لاصل الوجود الا بالاضافة الى العبد فانه حاصل للزبد
 والتخافس واما الشرف في كماله وسببه المعلم وقد روى ان السيد الرضي
 قدس سره رحمه كان عظيم النفس على المهمة التي الطبع لا يقبل لاحد منتهى
 في ذلك قصص غريبة مع الخليفة العباسي حين اراد صلته بسبب مولود
 ولد له وغيره ومنها ان بعض مشايخه قال له يوما بلغني ان دارك ضيقة
 لا تليق بك والى دار واسعة صالحة لك قد وهبتها لك فانتقل اليها
 فابى فاعار عليه الكلام فقال يا شيخ انما اقبل برأي قط فكيف اقبل من غير
 فقال له الشيخ ان حقى عليك اعظم من حق ابيك الخالي ابوك الروحاني
 وهو ابوك الجسماني فقال السيد قد قبلت للدار ومن هنا قال بعض
 الفضلاء من علم العلم كان خيرا بذاك ابو الروح لا ابو النطف الثالث
 ان يعتقد انه مريض النفس لان المرض هو الانحراف عن المجرى الطبيعي
 وطبع النفس العلم وانما اخرجت عن طبعها بسبب غلبة اخلاط القوى
 البدنية ويعتقد ان شيخه طبيب مريض لانه يرهه الى المجرى الطبيعي

فلا ينبغي أن يخالفه فيما يشير إليه كان يقول له اقرء الكتاب الفلاني واكف
 بهذا القدر من الدرس لانه ان خالف كان بمنزلة المريض يرتد على طبيبه
 في وجهه علاجه وقد قيل في الحكم مراجعة المريض طبيبه بوجوب تعذبه
 وكان الواجب على المريض ترك تناول الموزيات والاعذية المفسدة
 للذراع في حضرة الطبيب غيبته كذلك المتعلم فيجب ان يطهر نفسه من
 النجاسة العنوية التي غاية المعلم النهي عنها من الحقد والحسد والغضب
 والشه والكبر والعجب وغيرها من الرذائل ويقطع مادة المرض بأساليب النقع
 بالطبيب الرابع ان ينظره بعين الاحترام والاجلال والاكرام ويضرب
 صفحا عن عيوبه فان ذلك اقرب الى انتفاعه به ورسوخ ما يسمعه منه
 في ذهنه ولقد كان بعض السلف اذا ذهب الى شيخه تصدق بشئ و
 قال اللهم استر عيب علي عني ولا تذهب ببركة علمه متي وقال اخر كنت
 اصطح الورقة بين يدي شيخي صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها
 او قال دفعها وقال اخروا الله ما اجترأت ان اشرب الماء وشيخي ينظر الى
 هيبة له وقال حمدان الاصفهاني كنت عند شريك فاتاه بعض اولاد
 الخليفة المهدي فاستند الى الحائط وسئله عن حديث فلم يلتفت
 اليه واقبل علينا ثم عاد فعاد شريك لمثل ذلك فقال اتستخف باولاد
 الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل عند الله من ان اضيعه فحشي على ركبتيه
 فقال شريك هكذا يطلب العلم الخاص ان يتواضع له زيادة على
 ما امر به من التواضع للعلماء وغيرهم ويتواضع للعلم فتواضع له

يناله وليعلم ان ذلّه لشيوخه عزّ وخضوعه له فخر وتواضعه له رفعة وتعليم
 حرمة مشيئته والتشرف في خدمته شرف وقد قال النبي ^ص تعلموا العلم
 وتعلّوا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وقال ^ص من
 علم احدا مسئلة ملك رقه قيل ابيعه ويشتره قال بل يامره وينهاه
 فانشد بعض العلماء ايهي لم نفسي لكن بكر موها ولين تكرم النفس
 التي لا تهينها **السادس** ان لا ينكر عليه ولا يتأمر ولا يشير عليه ^{بجمل}
 رايه فيرى انه اعلم بالصواب منه بل ينقاد اليه في اموره كلها ويلقي
 اليه زمام امره راسا ويذعن لتصحّح ويحرم رضاءه وان خالف
 راي نفسه ولا يستبق معه رايه ولا اختيارا ويشاوره في اموره كلها
 ويأتمر بامره ولا يخرج عن رايه وتدبيره باللسان والقلب ^{بعض}
 العلماء خطأ المرشد انفع للمرشد من صوابه في نفسه وفي قصّة
 موسى والخضر ^ع تنبيه على ذلك ونقل بعض الافاضل عن بعض
 مشايخه قال حكيت لشيخ من اهل العلم فقلت رايت انك قلت الكذا وكذا
 فقلت لك لم ذاك فخرج في شهر ولم يكلمني وقال لولا انه كان باطنك
 تجوز المطالبة وانكار ما ا قوله لك لما جرى على لسانك ^{في المناو} الا امر
 كما قال اقل ما يرى الانسان في منامه خلاف ما يغلب في اليقظة على
 قلبه **السابع** ان يجعل في خطابه وجوابه في غيبته وحضوره ^{لا يخط}
 بناء الخطاب وكيفية ولا ينادي به من بعد بل يقول يا سيّد ^{يا} واستاذ
 ما اشبه لك ويخاطبه بصيغ الجمع تعظيما نحو ما تقولون في كذا وما راكم

في كذا وقلتم رضي الله عنكم او يقبل الله منكم او وحكم الله ولا يسميه في
 غيبته باسمه الا مقر ونايما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ والاستاذ
 وقال شيخنا اوشيح الاسلام ونحو ذلك الثامن تعظيم حرمة في
 نفسه واقتداؤه به ومراعاة هديمه في غيبته وبعد موته فلا يغفل عن
 الدعاء له مدة حياته ويرث غيبته ويغضب لها زيادة عما يجب عاينه في
 غيره فان عجز عن ذلك قام وفارق المجلس برعي ذريته واقاربه
 واودائه ومحبيه في حياته وبعد موته ويتعاهد بزيارة قبره والاستغفار
 له والترحم عليه والصدقة عنه ويسلك في التمت والمدة مسلكه ويرعى
 في العلم والدين عاداته ويقف بمحركاته وسكناته في عباداته وعاداته
 ويتأدب بادابه ومن ثم كان الاهم تحصيل شيخ صالح ليحسن الاقتداء
 به ثم ان قدر على الزيادة عليه بعد الانصاف بصفته فعل الا اقتصر على
 التأسى فيه يظهر اثر الصفة التاسع ان يشكر الشيخ على توفيقه له
 على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه له على ما فيه نقيصة او كسل بعثره او قصور
 يعاينه او غير ذلك مما في ايقافه عليه وتوبيخه ارشاده وصلاحه بعد
 ذلك من الشيخ من جملة النعم عليه باعثناء الشيخ به ونظره اليه فان
 ذلك اميل لقلب الشيخ وابعش له على الاعتناء بمصالحه واذا وقف الشيخ
 على دققة من ادب او نقيصة صدق منه وكان يعرف ذلك من قبل
 فلا يظهر انه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك
 اعنائه بامر له يكون بذلك مستدعيا للعود الى النصيحة في وقت الحاجة

فان كان له في ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلحة فلا بأس به والا فليتركه
الا ان يترتب على تركه بيان العبد بمفسدة فيتعين اعلامه به العاشر
ان يصبر على جفوة تصدك من شيخه او سوء خلق ولا يصدر ذلك عن
ملازمة وحسن عقيدة واعتقاد كماله ويناقول افعاله التي ظاهرها مذموم
على احسن تاويل واصحها فما يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق بهدوه
عند جفوة شيخه بالاعتذار والتوبة وتماوقع والاستغفار وينسب اللوم
اليه ويجعل العتب فيه عليه فان ذلك باقى لمودة شيخه ولحفظ لقلبه
انفع للطالب في اخرته ودينه وعن بعض السلف من لم يصبر على ذل
التعلم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليه الى امره الى عز الدنيا والاخرة
ومن الاثر المشهور عن ابن عباس ذلت طالبها فعزت مطلوبا وقال
بعضهم مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على اساطين الجامع
وقيل لسفير ابن عنية ان قوم اياتونك من اقطار الارض يغضب عليهم
يوشك ان يذهبوا ويتركوك فقال للقاتل هم حمقى اذا مثلك ان يتركوا
ما ينفعهم لسوء خلقهم لبعضهم اصبر لذاتك ان جفوت طبعه واصبر
لجهلك ان جفوت معلما والسلف الصالح في صبرهم مع مشايخهم افاض
غريبة لو اتينا عليها الطال الخطب الحاد يعشرون يجتهد على ان
يسبق بالحضو الى المجلس قبل حضور الشيخ ويجعل على ذلك نفسه وان
انتظره على باب داره لينجز ويمشي معه الى المجلس فهو اول من يتيسر
يحرص عن ان يتاخر في الحضو عن حضو الشيخ فيدع الشيخ في انتظاره

فان فاعل ذلك من غير ضرورة أكيدة معرض لنفسه للمقت والذم نسل الله
 العافية حكى باقوت في مجمعه عن هرون بن موسى القيسي القرطبي قال كنت خلف
 الى ابي علي الغالي ونحن في فصل الربيع فبينما انا يوم اتي بعض الطريق اذ
 اخذتني سمحابة فاوصلت الى مجلسه حتى انبلت ثيابي كلها وحول ابي علي
 اعلام اهل البلد فامرني بالدنو منه وقال لي مهلا يا ابا نصر لا تسف على
 ما عرض فهذا شيء يضمحل ويزول بسرعة بئباب غير هاتبة لها ثم قال
 كنت اخلف الى ابن مهاهد فادلجت عليه لا تقرب منه فلما انتهيت
 الى الدرب الذي كنت اخرج منه الى منزله لقيته مغلقا وتسرعت على فتحه
 فقلت سبحان الله ابر هذا البكور واغلب على القرب منه فظنرت الي
 سرب يجنب الدرب فاقتحمته فلما اتوسطت ضاق بي ولم اقدر على الخروج
 ولا على الدخول فافتحها شدة اقتحاما حتى تخلصت بعد ان تحقرت ثيابي
 واثرت السرب في لحمي حتى انكشفت العظم ومن الله بالخروج فوافيت مجلس
 الشيخ على تلك الحال ثم قال فاين انت مما عرض لي ثم انشد بيت الحماسة
 دبت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والقوادير والازرا
 وكابدوا المجد حتى قل الكثرهم وفاض بالمجد من ولفي من صبر لا تحسب
 المجد ثم انت كله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا الثاني عشر ان
 لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام بغير اذنه سواء كان الشيخ وحده
 معه غيره فان استأذن بحيث يعلم الشيخ ولم ياذن انصرف ولا يكسر
 الاستيذان وان شئت في علم الشيخ به كره ثلثا ولا يزيد في الاستيذان

عليها أو ثلث طرقات بالباب وبالحلقة وليكن طرق الباب خفياً باظفار
 الأصابع ثم بالأصابع ثم بالحلقة قليلاً قليلاً فإن كان الموضع بعيداً عن
 الباب فلا بأس برفع ذلك ابتداءً بقدر ما يسمع لا غرو إن أذن وكانوا
 جماعة يقدم أفضلهم فاستهم بالدخول والسلام عليه ثم يسلم عليه
 الأفضل فالأفضل **الثالث** عشر أن يدخل على الشيخ كامل الهيئة
 فارغ القلب خن الشواغل نشيطاً منشرح الصدر صافي الذهن لا في حال
 نعاس أو غضب أو جوع أو عطش ونحو ذلك متطهراً من ظفائر بعد استعمال
 ما يحتاج إليه من سواك وأخذ ظفر وشعر وإزالة رائحة كريهة لا بأساً
 أحسن ملبوسه سيما إذا كان يقصد مجلس العلم فإنه مجلس ذكر واجتماع
 في عبادة وهذه الأمور من آدابها **الرابع** عشر أن لا يقرأ على الشيخ ^{عند}
 شغل قلبه وملله ونعاسه وجوعه وعطشه واستيفازه والمهمل ومائلته
 ونحو ذلك مما يشق عليه فيه البحث اللهم إلا أن يبتدئه الشيخ بطلب القراءة
 فليجبه كيف كان **الخامس** عشر إذا دخل على الشيخ في غير المجلس العام
 وعنده من يتحدث معه فسكنوا عن الحديث وأدخل والشيخ وحده ^{يصل}
 أو يقرء أو يذكر أو يطالع أو يكتب فترك ذلك ولم يبدئه بكلام أو بسط
 حديث فليسلم ويخرج سرعاً إلا أن يحثه الشيخ على اللكث فإذا مكث
 فلا يطيل إلا أن يامر بذلك خشية أن يدخل في عدل من أشغل مشغولاً
 بالله أدركه المقت في الوقت **السادس** عشر أن لا يحضر مكان الشيخ فليجهد
 انتظره ولا يفوت على نفسه درسه فإن كل درس يفوت لا عوض له ولا

يطرق عليه ليخرج اليه وان كان نائماً صبر حتى يستيقظ او ينصرف ثم يعود
 والصبر خيراً ولا يوقظه ولا يامر به هكذا كان السلف يفعلون ونقل عن ابن
 عباس مثله السابع عشر ان لا يطلب من الشيخ اقرأ في وقت يشق
 عليه فيه او لم تجر عارته بالاقراء فيه ولا يخرج عليه وقتاً لخاصة ولا
 غيره وان كان رئيساً لما فيه من الترفع والحوق على الشيخ والطلبة والعلم
 وربما استمحي الشيخ منه فيترك لاجله ما هو اقم عند في ذلك الوقت فلا يفلح
 الطالب ان يبداء الشيخ بوقت معين او خاص لعدمه عائق له عن الحضور
 مع الجماعة او لمصلحة رافها فلا يباس الثامن عشر ان يجلس بين يديه
 جلسة الادب بسكون وخضوع وطراق راس وتواضع وخشوع والا
 له الاقراش والتورك قيل ويحسن هذا الاتقاء وهو ان يفرش قدميه
 ويجلس على طونهما ويتعاهد تغذية اقدميه رداء شيا به التاسع عشر
 وهو من جفئ ما قبله ان لا يسند بحضرة الشيخ الى جانب او محدة او درابزين
 ونحو ذلك او يجعل يده عليه ولا يعطى الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد عليه
 الى رائه او جنبه او ظهره ولا يضع رجله او يده او شيئاً من يده او ثيابه
 على ثياب الشيخ او وسادته او سجادة قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس
 الى جانب ولا على مصلاه او وسادته وان امره الشيخ بذلك ولا يفعل الا
 اذا جبر به جبراً يشق عليه مخالفته فلا يباس بالامثال امره في تلك ثم يعود الى
 ما يقتضيه الادب انتهى وقد تكلم الناس في امي الامرين اولي امثال الامر
 او سلوك الادب فذهب الى كل من الامرين فريق من الصحابة على ما نقل

عنهم فضلا عن بعدهم والتفصيل موجه العشرين وهو من اهلها
ان يصغي الى الشيخ ناظرا اليه بقلبكته عليه متوقفا لقلبه لا يحو
الى اعادة الكلام ولا يلفت من غير ضرورة ولا ينظر الى يمنه او شماله ووقفا
او امامه لغير حاجة ولا سيما عند بحثه معه او كلامه فلا ينبغي ان ينظر
الا اليه ولا يضطرب لضجة سماعها ولا يلفت اليها سيما عند بحثه ولا
ينفض كفيه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يومي يده الى وجه الشيخ او صدره
ولا يمش بهاشيشا من بدنه او ثيابه ولا يعبت ببديه او رجلية او غيرها
من اعضائه ولا يضع يده على لحية او فمه او يعبت بها في انفه ولا يفتح فاه
ولا يقرع سته ولا يضرب الارض براحته او يخط عليها باصابعه ولا
يشبك ببديه ولا يعبت بازراة ولا يفرقع اصابعه بل يلزم سكون
بدنه ولا يكسر التخنخ من غير حاجة ولا يبصق ولا يمتخط ولا يتنخع ما يمكن
ولا يلفظ التخمامة من فيه بل ياخذها منه بمنديل ونحوه ولا يتجشأ
ولا يمتطي ولا يكسر الثياب واذا تشاب ستر فاه بعد ردة جهده واذا عطر
حفظ صوته جهده وستر وجهه بمنديل ونحوه وذلك كله لما يقضيه
النظر المستقيم والذوق السليم الواحد والعشرون وهو من جنس
ما قبله ان لا يرفع صوته رفعا يلبس من غير حاجة ولا يساتر في مجلسه
ولا يغتر احد ولا يكسر كلامه بغير ضرورة ولا يحكي ما يضحك منه او مما
بذاه او يتحقق سوء مخاطبة او سوء ادب بل ولا يتكلم بالمسئلة وله
يتكلم الم يستاذنه او لا ولا يضحك لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ فان

عليه تبسم تبسم بغير صوت البتة وليحذر كل الحذر من ان يغتاب احدا في
 مجلسه او يتم له عن احدا او يوقع بينه وبين احدا بنقل ما يسموه عنه
 كما سننقص او تكلم فيه ورد ما قاله او يقول كالحاث له على الاعتناء بالمر
 فلان يورد ان اقرء عليه او اردت ان اقرء علي فلان وتركت لاجلك ونحو
 ذلك ففاعل ذلك وامثاله مع كونه ارتكب مكرها او حراما او كبرية مستحق
 للزجر والاهانة والطرد والبعد محاقته وريائه وقد تقدم في حديثنا على
 ما يدل على ذلك الثاني والعشرون ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر
 الامكان ولا يقول له لم ولا لاسلم ولا من نقل هذا ولا اين موضعه ولا نقل
 المحفوظ او المنقول غير هذا وشبه ذلك فان اراد استفادة اصله او من
 نقله تلتطف في الوصول الى ذلك ثم هو في مجلس اخر او على سبيل الاستفا
 وكذلك ينبغي ان يقول في موضع لم ولا اسلم فان قيل لنا كذا او فان
 كذا او فان سئلنا عن كذا او فان اورد كذا وشبهه ليكون مستفها للجواب
 سائلا له بحسن ادب ولطف عبارة واذا امر الشيخ على قول او دليل ولم
 يظهر له او على خلاف صواب سهوا فلا يغتر وجهه وعينه ولا يشير الى غيره
 كالمنكر لما قال بل ياخذ ببشر ظاهره وان لم يكن الشيخ مصيبا الغفلة او
 سهوا وقصو نظري تلك الحال فان العصمة في البشر للانبياء والاصفياء
 وليحذر من مفاجاة الشيخ بصورة رد عليه فانه يقع ممن لا يحسن الادب
 من الناس كثيرا مثل ان يقول له الشيخ انت قلت كذا فيقول ما قلت كذا
 ويقول له الشيخ مرادك في سؤالك كذا او خطر لك كذا فيقول لا وما هذا

مرادى او ما خطر لي هذا وشبه ذلك بل طريقه ان يتلطف بالكاشرة
على المقصود في الجواب وكذلك اذا استفهمه الشيخ استفهام تقريري
وجزم كقوله لم تقل كذا او اليس اراك كذا فلا يبادر بالرد عليه بقوله
لا ونحو ذلك بل يسكت او يوردى عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصد
منه فان لم يكن بد من تحرير قصد وقوله فليقل الان اقول كذا او اعود
الى قصد كذا ويعيد كلامه ولا يقول الذى قلته والذى قصدت لضمته
الرد عليه **الثالث والعشرون** وهو من جنس ما قبله اذا ذكر الشيخ
تعليل او علتة تعقب ولم يتعقبه او بمشأ وفيه اشكال لم يستشكلوا اشكال
وعنه جواب ولم يذكره فلا يبادر الى ذكر ذلك ولا الى التعقب على الشيخ
بسبب اهماله له بل له ان يشير الى ذلك بالطف اشارة كقوله ما لمحت عن
الاشكال جوابا مثلاً ونحو ذلك فان يذكر الشيخ قبها ونعت والا فالاول
التكوت عن ذلك الا ان ياذن الشيخ او يعلم منه انه يؤثر ذلك منه
الرابع والعشرون وهو من جنس ما قبله ايضا ان يتحفظ من مخاطبة
الشيخ بما يعتاده بعض الناس في كلامه ولا يليق خطابه به مثل ايش ربك و
فهمت وسمعت وتدرى ويا رجل مبارك ونحو ذلك وكذلك لا يحكى ما
خوطني غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به وان كان حاكيا مثل قال فلان
لفلان انت قليل الحياء انت قليل البر وماعندك خبير وقليل الفهم ونحو
ذلك بل يقول اذا اراد الحكاية ما جرت العادة بالكناية به مثل قال فلان
لفلان الابد قليل الخير وماعندك الابد خبير ومثل هذه الكناية وردت

في بعض الاخبار ايضا اوياتي بضمير الغائب مكان ضمير المخاطب وشبه ذلك
الخامس والعشرون اذا سبق لسان الشيخ الى تحريف كلمة يكون لها
 توجيه مستحسن أو نحو ذلك ان لا يضحك ولا يستهزئ ولا يعيد هكاته
 يتبادر بها عليه ولا يغز غيره ولا يشير اليه بل ولا يتامل ما صدق منه ولا يدخله
 قلبه لا يصغي اليه سمعه ولا يحكيه لحد فان اللسان سباق والانسان غي معصوم
 لا سيما فيما هو فيه معذور وفاعل شيء مما ذكر مع شيخه معرض لنفسه المحرمان
 والبلاء والخمران مستحق للزجر والتأديب والمجر والتأديب مع ما يستوجبه
 من مقتله سبحانه له ولا تنكته وانبيائه وخاصة **السادس والعشرون**
 ان لا يسبق الشيخ الى شرح مسألة او جواب سؤال منه او من غيره لاسيما اذا
 كان من غير وتوقف ولا يساوقه فيه ولا يظهر معرفته به او ادراكه قبل
 الشيخ الا ان يعلم من الشيخ ايثار ذلك منه او عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء
 او القسم منه فلا بأس به **السابع والعشرون** ان لا يقطع على الشيخ
 كلامه اى كلام كان ولا يسابقه فيه ولا يساوقه به بل يصبر حتى يفرغ الشيخ
 من كلامه ثم يتكلم ولا يتحدث مع غيره والشيخ يتحدث معه او مع جماعة المجلس
 بل لا يجعل منه سوى الاصغاء الى قول الشيخ وفهمه **الثامن والعشرون**
 اذا سمع الشيخ يذكر حكما في مسألة او فائدة مستغربة او يحكى حكاية او ينشد
 شعرا وهو يحفظ ذلك ان يصغي اليه اصغاء مستفيد لفي الحال متعطش
 اليه فرح به كانه لم يسمعه قط قال بعض السلف اني لاسمع الحديث من الرجل وانما
 اعلم به منه فاريد من نفسي اني لا احسن منه شيئا وقال ايضا ان الشايق يتحدث

بجدد فاستمع له كما ينبغي له اسمعه ولقد سمعته قبل ان يولد فان سئل
 الشيخ عند الشروع في ذلك عن حفظه له فلا يجيب نعم لما فيه من الاستغناء
 عن الشيخ فيه ولا يقل لما فيه من الكذب بل يقول اجت ان استفيد
 الشيخ واسمعه منه او بعد عهدي به او هو من جهتي اصح ونحو ذلك
 فان علم من حال الشيخ انه يوثر العلم بحفظه له مستر به او اشار اليه
 باتمام امتحان الضبطه او حفظه او اظهار تحصيل فلا بأس باتباع
 غرض الشيخ ابتغاء لضرته وازدياد الرغبته فيه التاسع والعشرون
 انه لا ينبغي له ان يكرر سؤال ما يعلمه لا استفهام ما يفهمه فانه يضيع التمران
 وربما اضجر الشيخ قال بعض السلف اعادة الحديث اشد من نقل النسخ وينبغي
 ان لا يقصر في الاصغاء والنفهم او يشغل ذهنه بفكر او حديث ثم يستعيد
 الشيخ ما قاله لان ذلك اساس ادب بل يكون كما مر مصغيا الكلام حاضر ذهن
 لما يسمعه من اول مرة وكان بعض المشايخ لا يعيد مثل هذا اذا استعاده و
 يزره عقوبة له اما اذا لم يسمع كلام الشيخ لمعه او لم يفهم مع الاصغاء
 اليه والاقبال عليه فله ان يسأل الشيخ اعادته وتفهمه بعد بيان عذر
 يسأل لطيف الثاقبون ان لا يسأل عن شيء في غير موضعه ففاعل الله
 لا يستحق جوابا الا ان يعلم من حال الشيخ انه لا يكره ذلك ومع ذلك فلا بد
 ان لا يفعل الا يلح عليه في السؤال المحامض او لا يسأل في طريقه الى ان
 يبلغ مقصده وقد حكى عن بعض الاجلاء انه اوعى بعض طلبته فقال لا
 تسألني عن امر الدين وانا ما شؤ ولا انا اتحدث مع الناس ولا انا قائم ولا

وانا مثلي فان هذه اماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل لاتسلفى الا وقت
اجتماع العقول الواحد والثلاثون ان يغنىم سؤاله عند طيب نفسه
وفراغه ويتلطف في سؤاله ويحسن في جوابه قال ص الاقصاد في النفقة
نصف للمعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم
الثاني والثلاثون ان لا يستحي من السؤال عما اشكل عليه بل يستحي
الكبر استيضاح فمن رقى وجهه رقى علمه ومن رقى وجهه عند السؤال
ظهر نقصه عند اجتماع الرجال قال الصادق ع ان هذا العلم عليه قفل
ومفتاحه المسئلة الثالث والثلاثون اذا قال له الشيخ افهمت فلا
يقول نعم قبل ان يتضح له المقصود ايضا حاحليا لئلا يكون يفوت الفهم
ولا يستحي من قوله لم افهم لان استثنائه يحصل له مصالح عاجلة والجله
فمن العاجلة حفظ المسئلة وسلامته من الكذب والتفاد باظهار فهم
ما لم يكن فهمه واعتقاد الشيخ اعنائه ورغبته وكما لعقله ورغبته
لنفسه من الاجلة ثبوت الصواب في قلبه دائما واعتياده هذه الطريقة
المرضية والاخلاق المرضية قال الخليل بن احمد العروضي منزلة الجهل
بين الحياء والانفة الرابع والثلاثون ان يكون ذهنه حاضرا في
جهة الشيخ بحيث اذا امر بشئ او سئل عن شئ او اشار اليه يحوجه
الى اعادته ثانيا بل يبادر اليه مسرعا ولم يعاود فيه الخامس والثلاثون
اذا ناوله الشيخ شيئا ناوله باليمين فاذا ناوله هو شيئا ناوله اياه باليسار
فان كان ورقة يقرئها او قصة مثل انشرها ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه

مطوية الا اذا علم او ظن ايثار الشيخ لذلك واذا اخذ من الشيخ ورقة باردا
الى اخذها منشورة قبل ان يطويها او يربطها ثم يطويها او يربطها هو واذا
ناول الشيخ كتابا ناوله اياه مهيا لفتح القرائة فيه من غير احتياج الى
ادارته فان كان للنظر في موضع معين فليكن مفتوحا كذلك فيعين
له المكان ولا يرمى اليه الشئ رما من كتاب او ورقة او غيرها ولا يمد يده
اليه اذا كان بعيدا ولا يحوج الشيخ الى مديده ايضا لاخذ منه او اعطائه
بل يقوم اليه قائما ولا يرحف زحفا واذا قام اجلس بين يديه شئ من ذلك
فلا يقرب منه كل القرب ولا يضع رجله او يده او شيئاً من بدنه او ثيابه
على ثياب الشيخ او وسادته ونحوها كما تقدم السادس والثلاثون
اذا ناوله قلم اليكتبه فليعده قبل اعطائه اياه للكتابة وينفق دواصلا
ويفرق بين سنتيه ان كانتا ملتصقتين وان وضع بين يديه دواة
فلتكن مفتوحة الاعظية مهية للكتابة منها وان ناوله سكيناً فلا يرفع
اليه شفرتها ولا نصابها ويدق قبضة على الشفرة بل يكون عرضا وحده
شفرتها الى جهة قابضه على طرف النصاب مما يلي التصل جاعلا نصبا
على يمين الاخذ السابع والثلاثون اذا ناوله سجادة ليصلي
عليها نشرها او لا والى منه ان يفرشها هو عند قصد ذلك قال بعض
العلماء واذا فرشها وكان فيها صورة محراب تحرى القسلة ان امكن وان
كانت مثنية جعل طرفيها الى يسار المصلي انتهى ولا يجلس بحضرة الشيخ
على سجادة ولا يصلي عليها اذا كان المكان طاهرا الا اذا طردت العادة

باستصحابها واستعمالها بحيث لا يكون شعارا على الاكابر والمترفعين كما يتفق
 ذلك ببعض البلاد **الثامن** اذا قام الشيخ باخذ القوم الى الخد
 السجادة ان كانت مما تنقله والى الاخذ بيده او عضده ان احتاج اليه
 والى تقدمهم فعليه ان لم يشق ذلك على الشيخ ويقصد بذلك كله التقرب
 الى المتعلم بخدمته والقيام بحاجته وقد قيل اربعة لا يناف الشريك
 وان كان امير اقيامه من مجلسه لانيه وخدمته للعالم الذي يتعلم منه
 والسؤال عما لا يعلم وخدمته للضيف **التاسع** والثلاثون ان يقوم
 لقيام الشيخ ولا يجلس هو قائم ولا يضطج هو قائم او قاعد بل لا يضطج
 بحضرة مطلقا الا ان يكون في وقت نوم ويأذن له والاجودج ان ينام
 حتى ينام الشيخ الا ان يامر بالنوم فيطيعه **الرابعون** اذا مشى
 شيخه فليكن امامه بالليل وورائه بالنهار الا ان يقضى الحال خلاف
 ذلك لرحمة او غيرها او يامر الشيخ بحاله فلمنثلهما ويتعين ان يتقدم
 عليه في المواطى المجهولة الحال لو حل او خوض مثلا والمواطى الخطرة و
 يحترص من ترشيد شهاب الشيخ واذ كان في رحمة صانه عنها يبدى
 اما من قد امة او من ورائه واذا مشى امامه النفث اليه بعد كل قليل فاك
 كان وحده او الشيخ يكلمه حالة المشى وها في ظل فليكن عن يمينه كالمأمور
 مع الامام ويحلى له الجانب اليسار لعله يبصق او يمتخط و قيل عن يساره
 متقدما عليه قليلا ملفتا اليه يعلم الشيخ بمن قرب منه وقصد من
 الاعيان ان لم يعلم الشيخ به ولا يمشى الى جانبه الا للحاجة او اشارة منه

ويحذر من مزاحته بكنفه او بركابه ان كانا ركبين وملاصقه ثيابه
ويوتره بجهة الظل في الصيف وبجهة الشمس في الشتاء وبجهة الجدار
في الرصافات ونحوها وبالجهة التي لا يقرع الشمس فيها وجهها ذالفت
اليه ولا يمشي بينه وبين من يحدثه ويتلخر عنهما اذا تحدثا او ينقده
ولا يقرب ولا يسمع ولا يلفت فان اخطاه في الحديث فليات من جانب
اخر ولا يشق بينهما واذا مشى مع الشيخ اثنان فاكتنفاه فالاولى ان يكون
الكبرها عن يمينه وان لم يكن فاه تقدم اكبرها وتأخر الاصغر واذا صادف
الشيخ في طريقه بداه بالسلام ويقصد ان كان بعيدا ولا يناديه بكلمة
عليه من بعيد ولا من ورائه بل يقرب منه ثم يسلم ولا يسيء ابتداء
بالاخذ في طريق حتى يستشير فيه مطلقا بالرد الى رايه الا ان يلزمه
باطها وما عنده او يكون مراه الشيخ خطاء فيظهر ما عنده بتلطف
حسن ادب كقوله يظهر ان المصلحة في كذا ولا يقول الراي عند كذا
او الصواب كذا ونحو ذلك واعلم ان هذه الاداب مما تدل النص على
جملة منها بل على اشرفها واهمها والباقي مما يستنبط منه بلحد الطرق
التي بيني عليها الاحكام التي احدها مراعاة العادة المحمكة في مثل ذلك
والله الموفق القسم الثالث ادابه في درسه وقرائنه وما يعتمد
ح مع شيخه ورفقته وهو امور الاول هو اهمها ان يبتدأ ولا
يحفظ كتاب الله تعالى العزير حفظا متقنا فهو اصل العلو واهمها وكان
السلف لا يعلمون الحديث والفقه الا لمن حفظ القرآن واذا حفظه

٢
ويبادر فيها
استشير
ص

فليحذر من الاشتغال عنه بغيره اشتغالا يؤدى الى نسيان شئ منه
او تعريضه للنسيان بل يتعهد دراسته وملازمته ورد منه كل يوم ثم ايام
ثم جمعة دائما ابدا ويجهد بعد حفظه على اتفاق تفسيره وسائر علومه
ثم يحفظ من كل فن مختصرا يجمع فيه بين طرفيه ويقدم الالهة فالاهم على ما
يأتى تفصيله ان شاء تعمد فى الخاتمة ثم يشتغل باستصلاح محفوظاته على
المشايع وليعتمد فى كل فن اكثرهم تحقيقا فيه وتحصيلا له وان امكن شرح
دروس كل يوم فعلى الاقصر على الممكن من دروس فاقول وقد تقدمت
الاشارة اليه التثانى ان يقتصر من المطالعة على ما يحتمل فهمه وينساق
اليه ذهنه ولا يمتد طبعه وليحذر من الاشتغال بما يبدد الفكر ويحجزه
من الكتب الكثيرة وتغاريق التصانيف فانه يضيع زمانه ويفرق ذهنه
وليعط الكتاب الذى يقرؤه والفق الذى يأخذ كلماته حتى يتقنه حذرا
من الخطب والانتقال المؤكدا الى التضييع وعدم الفلاح ومن هذا الباب
الاشتغال بكتب الخلاف فى العقليات ونحوها قبل ان يصح فهمه ليستقر
رأيه على الحق ويحسن ذهنه فى فهم الجواب وهذا امر يخلف باختلاف
النفوس الانسان فيه على نفسه بصيرة الثالث ان يعنى بتصحيح
الذى يحفظه قبل حفظه تصحيحا متقنا على الشيخ او على غيره من بعينه
ثم يحفظه حفظا محكما ثم يكرره بعد حفظه تذكرا لئلا ينسى ثم يعاينه فى
اوقات يقرؤها المواضع ليسخه وسوخا متاكدا ويراعيه بحيث لا يزال
محفوظا جيدا ولا يحفظ ابتداء من الكتب استقلا الامر غير تصحيحه

الى التصحيح والتحريف وقد تقدم ان العلم لا يوجد من الكتب فانه من
اضرر الفساد سيما النسخه الرابع ان يحضر معه الذواقة والقلم والسكران
للتصحيح ويضبط ما يصحح لغة واعرابا واذا رد الشيخ عليه لفظة فظن او
علم ان رد مخالف الصواب كثر للفظه مع ما قبلها ليتنبه لها الشيخ وليأتى
بلفظ الصواب على وجه الاستفهام فر بما وقع ذلك سهوا او سبق لسان
لغفلة ولا يقل بل هي كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فذاك والآخر
تحقيقها الى مجلس اخر بتلطف ولا يباد الى اصلاحها على الوجه الذي
عرفه مع اطلاع الشيخ او احد الحاضرين على المخالفة وكذلك اذا تحقرو
خطا الشيخ في جواب مسألة وكان لا يفوت تحقيقه ولا يعسر تذاكره
فان كان كذلك كالكتابة في دفاع الاستفتاء وكون السائل غريبا او
بعيد الدار او مشغولين تنبيه الشيخ على ذلك في الحال بالاشارة ثم
بالتصريح فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه بما امكن من تلطف
او غيره واذا وقف على مكان في التصحيح كتب قبالة بلغ العرض والتصحيح
الخامس بعد ان يرتب الاقم فالاهم في الحفظ والتصحيح المطالعة و
تيقنها فليذكر بحفظاته ويدبرهم الفكر فيها ويعني بما يحصل فيها
الفوائد ويذكر بها بعض حاضري حلقة شيخه كما سيأتي تفصيله
السادس ان يقسم اوقات ليله ونهاره على ما يحصل فان الاوقات
يوجب لا زدياد ويغتنم ما بقي من عمره فان بقيت العمر لا قيمة لها واجو
الاقوات للمحفظ الاسرار والبحث الابكار والكتابة وسط النهار

وللطاعة والمذاكرة الليل وبقايا النهار ومما قالوه ودلت عليه التجربة
 ان حفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجمع انفع من وقت
 الشبع والمكان البعيد عن الملهيات كالاصوات والخضرة والنبات
 والانهار والمجاريات وقوارع الطرق التي تكثر فيها الحركات لانها تمنع
 من خلو القلب ويقسمه على حسب تلك الحالات السابعة ان
 بيكر بدرسه تجرب بورك لامت في بكورها وخبر اغد في طلب العلم فاني
 سئلت وجان بيارك لامت في بكورها ويجعل ابتداء يوم الخميس
 او الخميس وفي خبر اخر عنه الطالبو العلم يوم الاثنين فانه ييسر
 وروى في يوم الاربعاء خير ما من شئ في بدئ يوم الاربعاء الا وقد تم
 وربما اخار بعض العلماء الابتداء يوم الاحد ولم تنفع على اخذ
 الثامن ان بيكر سماع الحديث ولا يهل الاشتغال به وبعلمه و
 النظر في اسناده ورجاله ومعانيه واحكامه وفوائده ولغته وتواضعه
 وصحيفة حسنة وضعيفة وصنعه ومرسله وسائر انواعه فانه احد
 جناحي العالم بالشرعة واللبين للاحكام والجناح الاخر القرآنة ولا يفتح
 من الحديث بغير التمع بل يعنى بالدراسة الكثر من الرواية فانه المقصود
 من نقل الحديث وتبليغه التاسع ان يعنى برواية كسبه التي قرنها او
 او طالعها سيما محفوظاته فان الاسانيد انساب الكتيان يحصر على
 كلمة يسميها من شيخه او شعري يشد او ينشيه او مؤلف يؤلفه ويجهده على
 روايات الامم المهمة ومعرفته من اخذ شيخه عنه واسناده ذلك العاشر

وفي رواية
 يوم السبت
 ٥

اذا بحث محفوظاته او غيرها من المختصرات وضبط ما فيها من الاشكال
 والفوائد المهمة ان ينقل الى بحث البسوط وما هو اكبر تحتها
 اولامع المطالعة المنقنة والعناية الدائمة بالحكمة وتعليق ما مر به في المطالعة
 او سمعه من الشيخ من الفوائد النفيسة والمسائل الدقيقة والفرع الفرعية
 وحل المشكلات والفرق بين احكام المتشابهات من جميع انواع العلوم
 التي يذكرها فيها ولا يحقر فائدة يراها او يسمعها في اي فن كانت بل
 يبادر الى كتابتها وحفظها وقد روى عن النبي ص انه قال قيده العلم
 قيل وما قيده قال كتابته وروى ان رجلا من الانصار كان يحلر
 الى النبي ص فيسمع منه ص الحديث فيحبه ولا يحفظه فشكى ذلك الى النبي ص
 فقال له رسول الله ص استعن بيمينك واومى بيده الى خط ومن هنا قيل
 من لم يكتب علمه لم يعد علمه علما وسياتي انشاء تع في باب الكتابة اخبرنا
 في ذلك الحاد يعشرون ص بالغ في الجهد والطلب الشهي ولا يقنع من ارث
 الانبياء باليسير يغتم وقت الفراغ والنشاط وشرح الشباب قبل عوارض
 البطالة وموانع الرئاسة فانها ادوى الادواء واعضل الامراض وليحد بكل
 الحد من نظر نفسه بعين الكمال والاستغناء عن المشايخ فان ذلك
 النفس حقيقة الجهل وعنوان الحماقة ودليل قلة العلم والمعرفة لو تدبر
 الثاني عشر ان يلزم محلفة شيخه بل جميع مجالسه اذا امكن فان ذلك
 لا يزيد الاخير او تحصيل او ادبا واطلاعا على فوائد متبذرة لا يكابد
 في الدفاتر كما اشار اليه علي ع في حديثه السابق بقوله ولا تمل من طول

صحبه فأنما هو كالنخله تنظر متى يسقط عليك منها منفعه لا يقصر
على سماع درس نفسه فقط فان ذلك علامه تصور لاهية بل يعني سائر
الدروس فأنها كنوز مختلفه وجواهر متعدده فليغتنم ما فتح له منها ان
احتمل ذهنه ذلك فيشارك اصحابها حتى كان كل درس له فان عن
ضبط جميعها اعنى بالامم فالامم هذا في الدروس المفترقون اما دروس التفاسيم
فشأنها كدرس واحد فليطبق ضبطها لا يصلح لدخوله فيها الثالث عشر
اذا حضر مجلس الشيخ فليسلم على الحاضرين بصوت يسمعه ويخفى الشيخ
بزياة تحية واكرام وعد بعضهم خلق العلم حال اخذهم في البحث من القول
التي لا يسلم فيها واخاره جماعة من الافاضل وهو متجه حيث يشغلهم رد
السلام عليهم فيه من البحث فحضور القديك هو الغالب سيما اذا كان في
اثناء تقرير مسئله فان قطعه عليهم اضر من كثير من الموارد التي وردانه
لا يسلم فيها لكن متى اريد ذلك فليجلس الداخل عليهم على بعد من مقابله
الشيخ بحيث لا يشعر به حتى يفرغ ان امسك جمعا بين حق الادب وحق
البحث في دفع الشواغل عنه الرابع عشر اذا سلم لا ينحطى بقاب الحاضرين
الى قرب الشيخ ان لم يكن منزلته كذلك بل يجلس حيث ينهي به المجلس كل و
في الحديث فان صرح له الشيخ او الحاضرون بالتقدم او كانت منزلته او
كان يعلم اتيار الشيخ والجماعة لذلك كان جلوسه بقرب الشيخ مصلحة
كان يذكرة مذاكرة ينفع بها الحاضرون او لكونه كبير السن وكثير الفضيلة
والصلاح فلا بأس الخامس عشر ان يحصر على من من الشيخ حيث يكون

منزلته ليفهم كلامه فهما كاملا بلا مشقة ولكن لا يقرب منه قريبا ينسب
الى سوء الادب ولا يضع شيئا من ثيابه لو بدنه على ثياب الشيخ او سادته
او سجادته كما مر واعلم انه متى سبق الى مكان من مجلس الدرس كان احق
به فليس لغيره ان يزججه منه وان كان احق به بحسب الادب قيل وبقي بعد
احق به كالحنف اذا الف مكانا من السوق او الشارع فلا يسقط حق منه
بمفارقة وان انقطع عن الدرس يوما او يومين اذا حضر بعد ذلك
هذا البحث ان في مكان المصلى للشمع على فائدة في الصلوة كالذكر ونحو
السادس عشر ان يتادب مع رفيقه وحاضري المجلس نأذبه معهم
تأديب مع الشيخ واحترام لجلسته بحتر كبرائه واقرانه ورفقته السالغ
ان لا يزاحم احدا في مجلسه ولا يوترق قيام احده من محله فان اثره غير مجلسه
لم يقبله النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقام الرجل من مجلسه يجلس فيه اخر قال صلى
ولكن تفسحو او توسعوا نعم لو كان جلوسه في مجلس من اثره مصلح للمجتمع
وعلم من خاطر الموثر حجب الاشارة بالقرآن فلا لباس الثامن عشر ان لا
يجلس في وسط الحلقة نعم لو كان لضرورة كضيق المجلس وكثرة الزحام
واستلزام تركه عند السماع فلا بأس به التاسع عشر ان لا يجلس بين
اخوين وابائين او قوم بين او متصاحبين الا برضاها معلما روى ان
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجلس الرجل بين الرجلين الا باذنها العشر ولان ينبغي
اذ لجاء القادم ان يرتجوا به ويوسعوا له ويتفصحوا الاجله ويكرمونه بما
يكرم به مثله واذا فتح له في المجلس كان حرا ضام نفسه ولا يتوسع ولا يعطي

٢
ولاقدام احد
لما روى عن
النبي صلى الله
عليه وسلم
جلس وسط
الحلقة

أحد منهم جنبه ولا يظهره ويخرج من بينه الحلقة بتقدم أو تأخر الواحد **والعشرون**
 أن لا يتكلم في أثناء درس غيره بما لا يتعلق به أو بما يقطع عليه بحثه ولا يشترع
 في درس فرغ ولا يغيره مما لا نفوت فائدة الابتناء من الشيخ وصاحب الدرس **الثاني**
والعشرون أن لا يشارك أحد من الجماعة أحد في حديثه مع الشيخ ولا سيما
 مشاركة الشيخ قال بعض الحكماء من الأدب أن لا يشارك الرجل في حديثه **والثالث**
 بعضهم في ذلك ولا تشاور في الحديث أهله وإن عرفت فرعه وأصله فإن علم
 إثارة للتكلم ذلك فلا بد من **الثالث والعشرون** إذا ساء بعض الطلبة
 ادباً على غير علم به غير الشيخ إلا بإشارته أو سرابنها على سبيل النصيحة
 أن ساء أحد ادباً مع الشيخ فعين على الجماعة انتهاره وردعه ولا تنصار
 للشيخ بقدر الامكان وإن أظهر الشيخ للسامحة وفاء لحقه **الرابع والعشرون**
 إذا أذ القارئ على الشيخ فليراعي نوبته بتقديم أو تأخير أو لا يتقدم عليها
 بغير رضى من هيئته وروى أن أنصاراً جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسئلون رجلاً من
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا خائف إن الأنصار قد سبقك بالسؤال فاجلس
 كي ما تبدى بمحاجة الأنصار في قبل حاجتك قيل ولا يؤثر بنوبته فإن الإيثار
 بالقرب نقص فإن رأى الشيخ الصلحة في ذلك في وقت فإشارته أمثل أمره
 معقداً كمال ربه وتصويب غرضه في ذلك قيل ويستحب للتابع أن يقدم
 على نفسه من كان غير بالتأخير منه وجوب ذمته وروى ذلك حديث
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن كانا في مجلس حضره ربه وعلما للنقد وتوصل
 التوبة بتقدم الحضور في مجلس الشيخ وإن ذهب بعده لضرورة كفضاء حلجة

٧
 فلا يتكلم
 بكلام في درس
 ٥

وتجدد وضوء اذ لم يطل الزمان عادة واذا تساوى اقرع بينهما هذا اذا
كان العلم مما يجب تعليمه والابحثة ويستحب له حج سراحة الترتيب ثم القرعة ثم
لوجعهم على درس مع تقارب افهامهم جاز ايضاً ومعيد المدرسة ومدرسه
اذا شرط عليه اقرء اهلها في وقت معين لا يجوز له تقديم غيرهم عليهم
اذ لهم وان سبق مع عدم وجوب التعليم او مع وجوب الجميع اما لو وجب
درس الخارج دون اهل المدرسة ففي استثنائه او وجوب اقرائه وترك
ما يخصه من العوض ذلك اليوم او تقديم اهل المدرسة لوجه والاوسط
اوسط الخامس والعشرون ان يكون جلوسه بين يدي الشيخ
على ما تقدم تفصيله وهياته في اربه مع شيخه ومحضر كتابه الذي يقرضه
معه ويحمله بنفسه ولا يضعه حال القراءة على الارض مفتوحاً بل يحمله بيده
ويقرضه **السادس والعشرون** ان لا يقرض حتى يستاذن الشيخ
ذكره جماعة من العلماء فاذا اذن له استعاز بالله من الشيطان الرجيم
ثم سمي الله تع وحده وصلى على النبي واله ثم يدعوا للشيخ ولو اذبه و
لشايخه وللعلماء ولنفسه ولسائر المسلمين وان خصصه الكنا ايضاً يد
كان حسن لو كان ذلك يفعل كما شرع في قرأته درس وتكراره او مطالعته ومقابلة
في حضرة الشيخ او في غيبته الا انه يخص الشيخ بذكره في الدعاء عند قرأته
عليه ويترجم على مصنف الكتاب ذكرناه واذا دعا الطالب للشيخ قال رضي الله عنكم
او عن شيخنا واماننا ونحو ذلك قاصداً به الشيخ واذا فرغ من الدرس دعا
للشيخ ايضاً ويدعوا للشيخ للطالب كما دعا له فان ترك الطالب الاستفتاح بما

ذكرناه جهلا وانسيا نابتهم عليه وعلمه آياه وذكره به فانه من اقم الاداب وقد
ورد الحديث بالامر في الابتداء بالامور للهمة بتسمية الله وتحميده وهذا من
افهم السابغ والعشرون ينبغي ان يذكر من ان يرافقه من مواظبه
مجلس الشيخ بما وقع فيه من الفوائد والضوابط والقواعد وغير ذلك و
بعيد واكلام الشيخ فيما بينهم فان في المذاكرة نفعا عظيما قدم على نفع
الحفظ وينبغي الاسراع بها بعد القيام من المجلس قبل تفرقا زاهاهم وتشتت
خواطرهم وشذوذ بعض ما سمعوه من افهامهم ثم يتذكرونه في بعض الاوقات
فلا شيء يتخرج به للطالب في العلم مثل المذاكرة فان لم يجد الطالب من يذكر
ذاكر نفسه بنفسه فذكر معنى ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك بخاطره
فان تكرر المعنى على القلب تكرر اللفظ على اللسان وقل ان يفلح من
اقصر على الفكر والعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقو ولا يعاود
الثامن والعشرون ان تكون المذاكرة المذكورة في غير مجلس
الشيخ او فيه بعد انصرفه بحيث لا يسمع لهم صوتا فان اشتغالهم بذلك
واسماعهم له قلة ادب وجريئة سيما اذا كان لهم معيد فان تصدروا
للاعادة في مجلس الشيخ من اقبح الصفات وابعدهن الاداب اللهم الا
ان يامرهم الشيخ بذلك لمصلحة تراها التاسع والعشرون على
الطلبة مراعاة الادب المتقدم او قربا منه مع كبيرهم ومعيدهم فلا يباينون
فيما يقولون اذ وقع منهم فيه شك بل يفرقوا في تحقيق الحال يتوصلوا
الى بيان الحق بحسب المكان فاذا بقي الحق مشتبهارا رجعوا الى الشيخ فيه

بلطف من غير بيان من خالف ومن وافق مقتصرين على ارادة بيان الصواب
 كيف كان **الثلاثون** يجب على من علم منهم بنوع من العلم وضرب من الكمال
 ان يرشد رفقته ويرغبهم في الاجتماع والتذكر والتحصيل ويهتدون
 عليهم مؤننه ويدكر لهم ما استفادوه من الفوائد والقواعد والغرائب
 على جهة النصيحة والمذاكر فبارشادهم ببارك الله له في علمه ويستخير
 قلبه ونشاكل المسائل عنده مع ما فيه من جزيل ثواب الله تعالى وجل نظره
 وعطفه ومن يحل عليهم شيء من ذلك كان بضد ما ذكر ولم يثبت علمه
 وان يثبت له يثمر له ببارك الله له فيه وقد جرب ذلك لجماعة من السلف
 والخلف ولا يحمدا لحد منهم ولا يحنقه ولا يفتخر عليه ولا يعجب بفهم نفسه
 وسبقه لم فقد كان مثالهم ثم من الله تعالى عليه فليحمد الله تعالى على ذلك
 ويستزبد منه بدوام الشكر فاذا امثل ذلك وتكاملت اهليته واشتهرت
 فضيلته اذ تبقى الى ما بعد من المراتب والله ولي التوفيق **الباب**
الثاني في ادب الفتوى والمفتي والمستفتي ولندكر من ذلك المهم فانه
 باب متسع ولنقدم على ذلك مقدمة فنقول اعلم ان الافناء عظيم الخطر
 كثير الاجر كبير الفضل جليل الموقع لان المفتي وارث الانبياء وقيام بمصر
 الكفاية لكنه معرض للخطاء والخطر ولهذا قالوا المفتي موقع من الله تعالى
 فلينظر كيف يقول وقد ورد فيه وفي ادابه والتوقف فيه والتخبر منه من
 الايات والاخبار والاثار اشياء كثيرة نورد جملة من عيونها قال الله تعالى
 يستنبذونك قل الله يفتيكم وقال تعالى ويستنبذونك احق هو قيل اي

وربى الله لحق وقال نعم يوسف ايها الصديق افئنا في سبع بقرات سمان
قال نعم في التخذير ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال
وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب الآية وقال نعم وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون وقال نعم قل ارايت ما انزل الله لكم من رزق فجعلته من جن
وحلا الا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون فانظر كيف قسم مستند الحكم
الى القسمين فاله يتحقق الاذن فانت مفتر وانظر الى قوله نعم حكاية
رسوله ص اكر مخلق عليه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه
باليمن ثم قطعنا منه الوتين فاذا كان هذا تهديدا لاكرم خلقه
فكيف حال غيره اذا تقول عليه عند حضوره بين يديه وقال رسول الله
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس لكن يقبض العلم بقبض
العلماء حتى اذا لم يبق علماء اتخذ الناس رؤساء جهلا لا يفقهوا
بغير علم فضلووا واصلوا وقال ص من افق بغيا من غير تثبت في لفظ
بغير علم فاثمنا اثمه على من افناه وقال ص اجرؤكم على الفنوى اجرؤكم على
النار وقال ص اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل قتل نبيا او قتله نبي
او جعل يضل الناس بغير علم او مصور يصور التماثيل ومن كلام امير المؤمنين
ان من ابغض الخلق الى الله عز وجل لرجلين رجل وكله الله الى نفسه
فهو حائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لجم بالصوم و
الصلوة فهو فتنه لمن افئنا به ضال عن هدى من كان قبله مضل
لمن اقتد به في حياته وبعد موته حال خطايا غيره ورجل قس جهلا في جهنم

الناس عان باغباش الفن قد سماه اشبا الناس على قوله يعني فيه يومها
سالم البكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من اجن الكثر
من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا للتخلص من التبعس على غير
ان نزلت به احدى الهممات للعضلات هيئتها حشوا من رايه ثم قطع
فهو من لجر الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ لا
يحسب العلم في شيء مما انكر ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا فهو
عشوات وكتاب شبهات خباط جهالات لا يعتدز بما لا يعلم فيسلم ولا
في العلم بضيق قطع فيغم يذري الروايات ذروا هشيم تبكي منه الموارث
وتصرخ منه الدماء يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج
الحلال لا يملأ باصدار ما عليه ورد ولا هو اهل لما منه فرط من آتائه علم
الحق وروى زادة بن اعين عن الباقر قال سئلته ما حق الله على
العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وعن ابي عبد
الحذاء قال سمعت ابا جعفر الباقر يقول من افق الناس بغير علم ولا هدى
لعنه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب لحقه وزر من عمل بفتياه وعن
الفضل قال قال ابو عبد الله ع انها كعن خصلتين فيهما هلك الرجال
ان تدب الله بالباطل وتفنى الناس بما لا تعلم وعن ابن شبرمة الفقيه
العامي قال ما ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمد الا كاد ان
يتصدع قلبي قال حدثني ابي عن جدتي رسول الله ص قال ابن شبرمة
واقسم بالله ما ادب ابوه علي جد ولا جد علي رسول الله ص قال قال

رسول الله ص من علم بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افق الناس وهو
لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك
وعن بعض التابعين قال دركت عشرين ومائة من الانصار من
اصحاب رسول الله ص يسئل احدهم عن المسئلة فيرثها هذا الى هذا
وهذا الى هذا حتى ترجع الى الاول وعنه قال لقد دركت في هذا
للسجد عشرين ومائة من اصحاب رسول الله ص ما احدهم منهم يحد
حديثا الا وذر ان اخاه كفاء الحديث ولا يسئل عن فنيا الا وذر ان
اخاه كفاء الفتيا وقال البر القدر ايت ثلثمائة من اهل بكة ما يفهم
احدا الا وهو يحب ان يكفيه صاحبه الفتيا وعن ابن عباس من افق
الناس في كل ما يسئلونه فهو مجنون وعن بعض السلف ان العالم
بين الله وبين خلقه فليست كيف يدخل بينهم وقال بعض الاكابر
لبعض المفتين اراك تغني الناس فاذا جئتكم الرجل بسئلك فلا يكن
هتاك ان تخرجه مما وقع فيه وليكن هتاك ان تتخلص مما سئلك
عنه وعن عطاء بن السائب النابغي دركت اقواما يسئل احدهم عن
الشيء وانه ليرعد وعن ثوبان مرقوعا سيكون اقوام من امتي
يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل اولئك شر امتي وعن ابن مسعود
عسى رجل ان يقول ان الله امر بكذا فيقول الله له كذبت وعن مجي
بن سعيد قال كان ابن السهيب لا يفتي فتيا الا قال اللهم سلمني وسلم
متي وعن مالك بن انس انه سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال

في اثنتين وثلاثين لادري وفي رواية اخرى انه سئل عن خمسين مسألة فلم يجبه واحدة منها وكان يقول من اجاب في مسألة فينبغي قبل الجواب ان يعرض نفسه على الجنة والنار وكيف خلاصه ثم يجيب وسئل بعبارة عن مسألة فقال لا ادري فقبل هي مسألة خفيفة سهلة فتعصب قال ليس من العلم شيء مخيف اما سمعت قول الله تعال اناس لنقلق عليك قولا ثقيلا قال العلم كله ثقیل وعن القاسم بن محمد بن ابی بكر احد فقهاء المدينة المتفق على علمه وفقهه بين المسلمين انه سئل عن شيء فقال لا احسنه فقال السائل اني جئت اليك لا اعرف غيرك فقال القاسم لا تنظر الى طول لحيتي وكثرة الناس حولي والله ما احسنه فقال شيخ من قریش جالس الى جنبه يا بن اخي الوها فوالله ما رايتك في مجلس ابنك اليوم فقال القاسم والله لا انقطع لسانى اجت الى ان اتكلم بما لا علم لى به وعن الحسن بن محمد بن شرف شا الا ستر ابا دى انه دخلت عليه يوما امرئة فسئله عن اشياء مشككة في المحض فجز عن الجواب فقالت له المرئة انت عذبتك واصلة الى سبطك وتعجز عن جواب امرئة فقال يا خالة لو علمت كل مسألة يسئل عنها لواصلت عذبتى الى قرن الثور واقول لهم في هذا كثيرة فلنقص على هذا القدر ونخرج في الانواع التي ينقسم اليها الباب النوع الاول الامور المعبرة في كل مفت اعلم ان شرط المفتى كونه مسلما مكلفا عادلا فقيها وانما يحصل له الفقه اذا كان قیما بمعرفة الاحكام الشرعية مستنبطا لها من ادلتها التفصيلية من الكتاب السنة والاجماع وادلة العقل وغيرهما مما هو

محقق في محله ولا يتم معرفة ذلك الا بمعرفة ما يتوقف عليه اثبات الصانع و
صفاته التي يتم بها الايمان والنبوة والامامة والمعاد من علم الكلام ومعرفة
ما يكسب بها الادلة من النحو والتصريف واللغة من العربية وشرائط الحد
والبرهان من علم المنطق ومعرفة اصول الفقه وما يتعلق بالاحكام الشرعية
من آيات القرآن ومعرفة الحديث المتعلق بها وعلومه متنا واسنادا ولو
بوجود اصل صحيح يرجع اليه عند الحاجة الى شيء منه ومعرفة مواضع
الخلاف والوافق بمعنى ان يعرف في المسئلة التي يفتى بها ان قوله فيها لا
يخالف الاجماع بل يعلم انه وافق بعض المتقدمين او يغلب على ظنه ان
المسئلة لم يتكلم فيها الاقولون بل تولدت في عصره او ما قاربه وان يكون له
ملكة نفسانية وقوة قدسية يقننك بها على امتناع الفروع من اصولها
ورد كل قضية الى ما يناسبها من الادلة وهذه شرائط المفتي المطلق
المستقل اوردناها على طريق الاجمال وتفصيلها موكل الى اصول
الفقه فاذا اجتمعت هذه الاوصاف في شخص وجب عليه في كل مسئلة
فقهية فرعية يحتاج اليها او يسئل عنها الاستفراغ الوسع في تفصيل حكمها
بالدليل التفصيلي ولا يجوز له تقليد غيره في افناء غيره ولا لنفسه ^{سعة}
وقت الفعل الذي يدخل فيه المسئلة بحيث يمكنه فيه استنباطها
بحيث لا ينافي الفعل ومع ضيقه يجوز له تقليد مجتهد حتى وفي البيت
وجهان ومنهم من منع مط **النوع الثاني** في احكام المفتي وادابه
وفيه مسائل **الاولى** الافناء فرض كفاية وكذا تحصيل مرتبة فاذا

سئل وليس هناك غيره تعين عليه الجواب وان كان ثم غيره وحضر الجواب
في حقهما فرض كفاية وان لم يحضر الا واحد مع عدم المشقة في السعي الى
الاخر ففي تعين الجواب على الحاضر وجهان واذ لم يكن في الناحية مفت
وجبا السعي على كل مكلف بها يمكنه تحصيل شرائطها كفاية فان اخلوا
جميعا بالسعي اشتهر كواجب في الاثم والفسق ولا يسقط هذا الوجوب عن
البعض باشتغال البعض بل بوصوله الى المرتبة لجواز ان لا يصل المشتغل
اليها الموت وغيره ولا يكفي في سقوط الوجوب ظن الوصول ان قلنا
بالاكفاء به في القيام بفرض الكفاية مع احتمال الثانية ينبغي ان لا
يفتي في حال تغير خلقه وشغل قلبه وحصول ما يمنعه من كل التأمل
كغضب جوع وعطش وحزن وفرح غالب نعاس وملازمة مرض مقلق
وحزن مزعج وبرد مولوم ومدافعة الاخشين ونحو ذلك ما لم يتضيق
وجوبه فان افتى في بعض هذه الاحوال معتقدا انه لم يمنعه ذلك من
ادراك الصواب صححت فتواه على كراهة لما فيه من المخاطرة الثالثة
اذا افتى في واقعة ثم تغير اجتهاده وعلم المقلد برجوعه من مستفتاه
غيره عمل بقوله الثاني فان لم يكن عمل بالقول الاول لم يحسن العمل به وان كان
قد عمل به قبل علمه بالرجوع لم ينقض ولو لم يعلم المشتفتي برجوع المفتي
فكانت له يرجع في حقه ويلزم المفتي اعلامه برجوعه قبل العمل به بعد اثر
عنه في عمل اخر **الرابعة** اذا افتى في حادثة ثم حدث مشاها فان ذكر
الفنوى الاولى دليلها افتى بذلك ثانيا بالانظر وان ذكرها ولم يذكر

دليلها ولا طراما يوجب جوعه ففي جواز افئائه بالاوطى او وجوب علة الاجتهاد
قولان ومثله تجديد الطلب في القيمة والاجتهاد في القبلة والقاضي اذا حكم
بالاجتهاد ثم وقعت المسئلة الخامسة لا يجوز ان يفنى بماتعلق بالفاظ
الاميان والاقادير والوصايا ونحوها الا من كان من اهل بلد اللفاظ او
خبيرا بمرادهم في العادة فتنبه له فانه مهم **النوع الثالث** في اداب الفتوى
وفيه مسائل **الاول** يلزم المفتي ان يبين الجواب ببيان يزيل الاشكال
ثم له الاقتصار على الجواب شفاها فان لم يعرف لسان المفتي كفاه ترجمة
عديدين وقيل يكفي الواحد لانه خبره له الجواب كتابة وان كانت على خط
وكان بعض السلف كثير الحرب من الفتوى في الرقاع لما يتطرق اليها من
الاحتمالات فان لكل حرف من لفظ السائل مزيتة في الجواب وكثيرا ما
شاهدنا سائلا برقعة يكون لفظه مخالفا لما في رقعة فترجع الى اللفظ
بعد ان نكون قد كتبنا له الجواب ونحرق الرقعة **الثاني** ان تكون
عبارة واضحة صحيحة يفهمها العامة ولا يزدريها الخاصة وليحتذر
من الغلاظة والاستعجال فيها واعراب غريب وضعيف وذكر غريب
لغة ونحو ذلك **الثالث** اذا كان في المسئلة تفصيل لا يطلق الجواب
فانه خطأ ثم له ان يستفصل السائل ان حضر بعيد السؤال في رتبة
اخرى ان كان السؤال في رقعة ثم يجيب هذا الى واسلم وله ان
يقصر على جواب احد الاقسام اذا علم انه الواقع للسائل ثم يقول هذا
ان كان الامر كذا او الحال ما ذكر ونحو ذلك وله ان يفصل الاقسام

في جوابه ويدكر حكم كل قسم لكن هذا ذكره بعضهم وقالوا هذا تعلم الناس العجوز
بسبب اطلاعهم على حكم ما يضر من الاقسام وينفع الرابع اذا كان في
الرقعة مسائل فالاحسن ترتيب الجواب على ترتيب السؤال ولو ترك
الترتيب مع التنبية على متعلق الجواب فلا بأس فيكون من قبل قوله تع
يوم تبين وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسوت وجوههم اليتين
الخامس قال بعضهم ليس من الادب كون السؤال بخط المفق فاما
باملائه وتهذيبه فواسع **السادس** ليس له ان يكتب السؤال على ما
علمه من صورة الواقعة اذ لم يكن في الرقعة تعرض له بل على ما في الرقعة
فان اراد خلفه قال ان كان الامر كذا فجوابه كذا واستحبوا ان يزيد على
ما في الرقعة ما له تعلق بها مما يحتاج اليه السائل لمحدث هو الظهور
ماؤه المحل مبدئه **السابع** اذا كان المستفتي بعبد الفهم فليرفق به
ويصبر على تفهم سؤاله وتفهم جوابه فان ثوابه جزيل **الثامن**
لينامل الرقعة كلمة كلمة تاملا شافيا وليكن اعنائوه باخر الكلام اشد
فان السؤال في اخرها وقد يتقيد الجميع به ويغفل عنه قال بعض
العلماء وينبغي ان يكون توقف في المسئلة كالصعب ليعاذه **التاسع**
اذا وجد فيها كلمة مشبهة سئل المستفتي عنها ونقطها وشكلها و
كذا ان وجد لحنا او خطأ يحتمل المعنى اصلحه وان راى بها ضا في اثناء
سطر او اخره خط عليه او شغله لانه ربما قصد الفقه لا اليزاء فكتب في
البياض بعد فتواه ما يفسد لها كما نقل ان ذلك وقع لبعض الاعيان

العاشر يستحب ان يقرؤها على حاضر به ممن هو اهل لذلك يستشيرهم
ويبلشهم برفق وانصاف وان كانوا دونه وتلامذته للاقتداء بالسلف
وجاء ظهور ما قد يخفى عليه فان لكل خاطر نصيبا من فيض الله تعالى الا ان
يكون فيها ما يقع ابداءه او يوثر السائل كتمانها وفي اشاعته مفسدة **الحا**
د عشر يكتب الجواب بخط واضح وسط لارقيق خاف ولا غلظ جاف
ويتمسط في سطوره ما بين توسعتها وتضييقها واستحق بعضهم ان لا
يختلف اقلامه وخطه خوفا من التروير ولئلا يشبه خطه **الثانية عشر**
اذا كتب الجواب اعاد نظره فيه وتأمله خوفا من اخللال وقع فيه واخلال
بعض المستول عنه ويحتمل ان يكون ذلك قبل كتابة اسمه وختم الجواب
الثالث عشر اذا كان هو المبتدئ فالعادة قد يمازج حديثا ان يكتب
في الناحية اليسرى من الرقعة ولا يكتب فوق البسملة ونحوها **الرابع عشر**
يستحب عند ارادة الافاء ان يستعيد بالله من الشيطان الرجيم ويسمى الله
تعالى ويمجده ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول رب اشرح لي صدري
ولا تكن من الغافلين وكان بعضهم يقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحانه لا علم لنا
الا ما علمتنا ففهمناها سلما الآية اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسائر
النبيين والصالحين اللهم وفقني واصدقني سددني واجمع لي بين
الصواب والثواب اعذني من الخطاء والحرام **الخامس عشر** ان يكتب
في اول فواء الحمد لله او الله للوفق وحسبنا الله او حسبى الله والجواب
وبالله التوفيق الحقونك واحسنه الابتداء بالتحميد للحمد ينبغي ان

يفويه بلسانه ويكتبه ثم يختمه بقوله والله اعلم او بالله التوفيق ويكتب
 بعده قاله او كتبه فلان بن فلان فلان فينتسب الى ما يعرف به من قبيلة
 او بلد او صفة ونحوها **السادس عشر** قال بعضهم وينبغي ان يكتب
 المفتي بالمداد دون الحبر خوفا من المحك بخلاف كتب العلم فالاولى فيه
 الحبر لانها تتراد للبقاء والحبر باقى **السابع عشر** ينبغي ان يجتنب جوابه
 غالبا او يكون بجهد يفهمه العامة فهما جليا حتى كان بعضهم يكتب بجوز
 ولا يجوز وبجهد ام لا لا او نعم ونحوها **الثامن عشر** قال بعضهم اذا سئل
 عن من قال انا اصدق من محمد بن عبد الله او الصلوة لعب ونحوها مما ينبغي
 ارافة دمه فلا يبادر بقوله هذا حلال الدم او عليه القتل بل يقول ان
 ثبت هذا باقراره او بيته كان الحكم كذا واذا سئل عن تكلم بشئ محتمل
 الكفر وعدمه قال يسئل هذا القائل فان قال اردت كذا فالجواب كذا
 وكذا وان سئل عن قتل او قلع عينا او غيرها احناط وذكر شروط القصا
 وان سئل عن فعل ما يقتضي تعزير اذكر ما يعزربه فيقول يضرب كذا وكذا
 ولا يزد على كذا **التاسع عشر** اذا سئل عن ميراث فليست العادة
 ان يشترط في الارث عدم الرق والكفر وغيرهما من موانع الميراث بل
 المطلق محمول على ذلك بخلاف ما اذا اطلق الاخوة والاخوات والاعمام
 وبينهم فلا بد ان يقول في الجواب من ابوين او اب وام وان كان في الحديث
 في بقعة الاستنفاء من لا يرث افسح يسقطه فيقول وسقط فلان
 وان كان يسقط بحال دون حال قال وسقط فلان من هذه الحالة

او نحو ذلك لئلا يتوهم انه لا يرث بحال واذا سئل عن اخوة واخوات و
بنين وبنات فلا ينبغي ان يقول للذكر مثل حظ الانثيين فان ذلك
قد يشكل على العاقل بل يقول يقسمون الشركة على كذا وكذا سهم الكل ذكر
سهمان ولكل انثى سهم مثلاً ولواتى بلفظ القران فلا بأس ايضاً بقلته خفاء
معناه وان كان الاول اوضح وينبغي ان يقول ولا يقسم الشركة بعد الخراج
ما يجزئ تقديمه من وصية او دين ان كانا الى اخره **العشرون** ينبغي ان
يلصق الجواب باخر الاستفتاء ولا يدع فرجة لئلا يزدب السائل شيئاً يفسد
وذا كان موضع الجواب ملصقاً كتب على موضع الاصاق واذا ضاق موضع
الجواب فلا يكتبه في ورقة اخرى بل في ظهرها او حاشيتها واذا كتب في
ظهرها كتبه في اعلاها الا ان يبدئ من اسفلها متصلاً بالاستفتاء
فيضيق الموضع فيتم في اسفل ظهرها يصل جوابه **الواحد والعشرون**
ان اظهر المفتي ان الجواب خلاف غرض المستفتي فانه لا يرضى بكتابته في
ورقته فليقتصر على مشافهته بالجواب ليحمد ان يميل في فتواه او خصمه
بجمل شرعية فانه من اقبح العيوب اشنع الخلال ومن جوه الميل ان يكتب في
جوابه ما هو له ويترك ما هو عليه ليس ان يبدئ في مسائل الدعوى والبينة
بوجوه المخالصة منها ولا ان يعلم احدهما بما يدفع به حجة صاحبه كيلا يتوهم
بذلك الى ابطال الحق وينبغي للمفتي اذا راى السائل طريقاً ينفعه ولا ينفع
ضرراً يغير حق ان يرشده اليه كن حلفاً لا ينفق على زوجته شهر اجبت
اليمين فيقول اعطها من صدقها او قرضا او بيعا ثم ابرئها منه وكما حكى ان

وجلا قال لبعض العلماء حلفت ان اطأ امرأتى في نهار رمضان ولا اكفر ولا اعصى فقال سافر بها **الثاني والعشرون** اذا راى المفتى المصلحة ان يفتى العامى بما فيه تغليظ وتشديد وهو مما لا يعتقد ظاهره وفيه تاويل جاز ذلك وجراوتهديد في مواضع الحاجة حيث لا يترتب عليه مفسدة كما روى عن ابن عباس انه سئل رجل عن توبة القاتل فقال لا توبة له وسئل لغير فقال له توبة ثم قال اما الاول فرايت في عينه ارادة القتل فمنعته واما الثاني فجاء مسكنا قد قتل فلم افنطه لكن يجب عليه التوبة في ذلك فيقول لا توبته اى في حالة اصراره على الذنب او وهو يريد القتل ونحو ذلك **الثالث والعشرون** يجب على المفتى عند اجتماع رفاع بحضرته ان يقدم الاسبق فالاسبق كما يفعله القاضي في الخصومة وهذا فيما يجب فيه الافناء فان تساوا واجهل السابق اقرع قيل ويقدم امرته ومسافر شد رحله ويتضرع بخلفه عن الرقعة ونحوها الا اذا كثر واجتهد ينضر بغيرهم تضرعاً ظاهراً فيعود الى التقديم بالسبق او القرعة ثم يقدم احد الا في فتيا واحدة **الرابع والعشرون** اذا راى المفتى رقعة الاستسفا وفيها خط غبره ممن هو اهل للفتوى وان كان دونه ووافق ما عندك كتب تحت خطه الجواب صحيح او هذا جواب صحيح او جوابي كذلك او مثل هذا او بهذا اقول ونحو ذلك وله ان يذكر الحكم بعبارة لخصر او شق واما اذا راى فيها خط من ليس اهل للفتوى فلا يفتى معه لان في ذلك تقريراً منه لمنكر بل له ان يضرب عليه وان لم ياذن له صاحب الرقعة لكن لا يجسها عند

الاباذنه وله في المسائل وزجره وتعريفه في ما فعله والله كان يجب عليه
 البحث عن اهل الفتوى ان راي فيها اسم من لا يعرفه سئل عنه فان لم يعرفه
 فله الامتناع من الفتوى معه خوفا مما قلناه والاول في هذا الموضوع ان
 يشار الى صاحبها بايد لها فان ابى ذلك اجابه بشفاه او لو خاف فتنة من
 الضرب على فتيا عادم الاهلية وله يكن خطاء عدل الى الامتناع من الفتيا معه
 واما اذا كانت خطا وجب التنبيه عليه وحرم عليه الامتناع من الافناء تاديبا
 للتنبيه على خطاها بل يجب عليه الضرب عليها عند تيسره والابدالك يقطع
 الرقعة باذن صاحبها واذا تعدر ذلك فما يقوم مقامه كتب صواب جوابه
 عند ذلك الخطاء ويحسن ان تعاد الفتى المذكور باذن صاحبها واما
 اذا وجد فتيا الاهل وهي على خلاف ما يراه هو غير انه لا يقطع بخطاها
 فليقتصر على كتب جواب نفسه لا تعرض لفتيا غيره بتخصه ولا اعتراض ^{مس} ^{الخ}
والعشرون ان اذ لم يفهم الفتى السؤال اصلا ولم يحضر صاحب الواقعة
 قيل يكتب يزاد في الشرح ليبي عنه ولم افهم ما فيها وعلى تقدير ان يكتب
 فلتكن الكتابة في محل لا يضر بحال الرقعة واذا فهم من السؤال صورة وهو
 يحتمل غير ما فلينصر عليه في اول جوابه فيقول ان كان كذا او فعل كذا
 وما اشبه ذلك فالامر كذا وكذا او يزيد ولا تفكر او كذا **السادس والعشرون**
 ليس بمنكر ان يذكر المفتي في فتواه حجة مختصرة قريبة من اية او حديث و
 منعه بعضهم ليفرق بين الفتيا والتصنيف فصل بعضهم فقال ان افقى
 عامتا لم يذكر النجحة وان افقى فتياها ذكرها بل قد يحتاج المفتي في بعض

الوقائع الى ان يشدد ويبالغ فيقول هذا اجماع المسلمين ولا اعلم في هذا
 خلافا ومن خالف هذا فقد خالف الواجب عدل عن الصواب والجماع
 او قد اثم وفسق او وعلى في الامر ان ياخذ بهذا ولا يهل الامر وما الشبه
 هذه الالفاظ على حسب يقضيه للصحة وتوجيه الحال **النوع الرابع**
 في احكام المستفتي فادله وصفته وفيه مسائل **الاولى** في صفة كل من
 لم يبلغ درجة المفتي لجامع العلوم للتقدمة فهو فيما يسئل عنه من الاحكام
 مستفت ويعبر عنه بالعالم ايضا وان كان من افاضل عصره بل ربما كان
 اعلم من المفتي في علوم اخر لا يتوقف عليها الافناء فان العامة الاصطلاح
 تقابل الخاصية باي معنى اعبرت فهي هنا يراد بالخاص المختصون وبالعامة
 من ردهم ويقال له ايضا مقلد والمراد بالتقليد قبول قول من يجوز
 الخطاء بغير حجة على عين ما قبل قوله فيه تفصيل من القلادة كانه جعل ما
 يعتقد من الاحكام قلادة في عنق من قلده ومجرب على من ذكر الاستفتاء
 اذا نزلت به حادثة يجب عليه علم حكمها فان لم يجد يبذل من لم يستفتيه
 وجب عليه التحويل الى من يقبضه وان بعد داره وقد دخل خلائق من
 السلف في المسئلة الواحدة الليالي والايام وبعضها من العراق الى الحجاز
 وقد تقدّر رحلة رجل من الحجاز الى الشام في حديث ابي الدرداء **الثانية**
 يلزم المقلد ان لا يستفتي الا من عرف او غلب على ظنه علمه بما يصبر
 اهلا للافتاء وعدالته فان جهل علمه لزمه البحث عما يحصل به الحكم من
 اما بالممارسة للطلعة على حاله او شهادة عدلين به او بشياع حاله

يكونه متصفا بذلك او باذعان جماعة من العلماء العالمين بالطريق وان
 لم يكونوا عدولا بحيث يثمر قولهم الظن وان جهلت عدلته رجع فيها الى
 العشرة المفيدة لها او الشيعاء او شهادة عدلين الثالثة اذا اجتمع
 اثنان فاكثرت من يجوز استغناؤهم فان اتفقوا في الفروع اخذ بها وان
 اختلفوا وجب عليه الرجوع الى العلم الانقي فان اختلفوا في الوصفين
 رجع الى العلم الورعين واورع العالمين فان تعارض العلم والادع
 قلد العلم فان جهل الحال وتساووا في الوصف تخير فان بعد الفرض
 وربما قيل بالتخير مط لا مشترك للجميع في الاهلية وهو قول اكثر العامة
 ولا نعلم به قائلا مثابا للنصوص عندنا هو الاول الرابعة في جواز
 تقليد المجتهد لليت مع وجود الحجة ولا معه للجهل اقول اصحها عندنا
 جوازه مط لان المذاهب لا تموت بموت اصحابها ولهذا يعتد بها بعد
 في الاجماع والخلاف ولان موت الشاهد قبل الحكم لا يمنع الحكم بشهادته
 بخلاف فسقه والثاني لا يجوز مط لفوات اهليته بالموت ولهذا ينعقد
 الاجماع بعده ولا ينعقد في حيوته على خلافه وهذا هو المشهور بين
 اصحابنا خصوصا المتأخرين منهم بل لا نعلم قائلا بخلافه صريحا ممن
 يعتد بقوله لكن هذا الدليل لا يتم على اصولنا من ان العبرة في الاجماع
 انما هو بدخول المعصوم كما لا يخفى الثالث المنع منه مع وجود الحجة لا مع
 عدمه وبحقيق المقام في غير هذه الرسالة الخامسة لو تعدد المفتي
 وتساووا في العلم والدين او قلنا بتخيره مط قلد من شاء فيما نزل به ثم اذا

حضرت واقعة اخرى فهل يجب عليه الرجوع فيها الى الاول وجهان رده
 اوجه وكذا القول في تلك الواقعة في وقت آخر **السادسة** اذا استفتي
 فاجيب ثم حدثت تلك الواقعة مرة اخرى فهل يلزم منه تجديد السؤال
 وجهان احدهما نعم لاحتمال تغير راي المفتي والثاني لا وهو الاقوى
 لثبوت الحكم والاصل استمرار المفتي عليه وهذا ياتي في تقليد الحجة اما
 لليت فلا **السابعة** له ان يستفتي بنفسه وان يبعث ثقة يعتمد
 او رقعة وله الاعتماد على خط المفتي اذا اخبره عدل انه خطه او كان يعرف
 خطه ولم يشك في كون ذلك الجواب بخطه ولو لم يعرف لغة المفتي انفق
 الى المترجم العدل وهل يكفي الواحد ام يشترط عدلان وجهها **الجواب الثاني**
الثامنة ينبغي للمستفتي ان يتأدب مع المفتي ويسجل في خطابه وجوابه
 ونحو ذلك ولا يؤمى بيده الى وجهه ولا يقل له ما تحفظه وكذا ولا اذا
 اجابه هكذا فهمت او وقع الى او نحو ذلك ولا افتنا في فلان او غيرك بهذا
 او بخلافه ولا ان كان جوابك موافقا للكتب فاكتب والا فلا ولا يستله
 وهو قائم ولا مستوف ولا مشغول بما يمنعه من تمام الفكر ولا يطالبه بدليل
 ولا يقل لما قلت كذا فان احب ان يسكن نفسه بجماع النجعة طلبها في مجلس اخر
 او في ذلك المجلس بعد قبول الفتوى **تجريد التاسعة** اذا اراد جمع مفتيهين
 في ورقة واحدة فالاولى البدئية بالاعلم فالاعلم ثم بالاربع ثم بالاعدل ثم بالاربع
 لاسن وهكذا على ترتيب الترجمات في الامامة ولو اريد افراد الاجوبة
 في رقاع بدايمن شاء ولو تكن رقعة الاستفتاء واسعة لم تكن المفتي من استفتاء

الجواب واضح لا يختص مضر بل يستفي العاشرة ينبغي ان يكون كاتب
الرقعة ممن يحسن السؤال فيضعه على الغرض مع امانة الخط واللفظ وصيا
غما يعرض للتصحيح فيبين مواضع السؤال وينقط مواضع الاشتباه
يضبطها وان كان من اهل العلم فهو اجد وكان بعض العلماء لا يكتب
الافى رقعة كتبها رجل من اهل العلم الحارثية عشرة لا يدع الدعاء
في الرقعة المفتى فان اقتصر على فنوى واحد قال ما تقول ورحمك الله
او رضى الله عنك او وفقك الله او ايدك او سددك ورضي عنك والربك
ونحو ذلك ولا يحسن ان يدخل نفسه في الدعاء وان لم ارجو ان جعله قال
ما تقولون او ما قولكم رضى الله عنكم او ما قول الفقهاء سددكم الله وليدكم
ونحوه وان الى عبارة الجمع لتعظيم الواحد فهو اول ما يدفع الرقعة الى الفتى
منشورة وياخذها منشورة ولا يجوز ان ينسجها ولا يطبقها الثانية
عشرة اذ لم يجد صاحب الواقعة مفسيا في البلد وجب عليه الرحلة اليه
مع وجوب الحكم عليه كما تقدم فان لم يجد في بلد ولا في غير ابناء على ان
المنت لا قول له وان الزمان يجوز خلقه من الجهد نعوذ بالله نعم من ذلك
وجب عليه الاخذ بالاحتياط في امرها امكن فان لم يتفق الاحتياط لم يكن
مكلفا بشئ يصنع فيه نظر الباب الثالث في المناظرة وشروطها
وادائها وافاتها وفيه فصلان الاول في شروطها وادائها اعلم ان المناظرة
في احكام الدين من الدين ولكن لها شرط ومحل ووقت فمن اشتغل
بها على وجهها وقام بشروطها فقد قام بحدودها واقتد بالسلف فيها

فإنهم تناظرنا في مسائلنا وما تناظرنا الله ولطلبنا ما هو حق عند الله
ولن يناظر الله وفي الله علامات بها تثبت الشروط والاداب الأولى
ان يقصد بها اصابة الحق وطلب ظهوره كيف اتفق لا ظهور صورته بغيره
على وصحة نظره فان ذلك مراد قد عرفت ما فيه من القبايح والنهي الاكيد
من ايات هذا القصد ان لا يقعها الا مع رجاء التأثير فاما اذا علم عدو
المناظر للحق وانه لا يرجع عن رايه وان يبين له خطاه فمناظرته غير جائز
لترتب الافات الاتية وعدم حصول الغاية المطلوبة منها الثانية ان
لا يكون ثم ما هو اهم من المناظرة فان المناظرة اذا وقعت على وجهها
الشرعي كانت في واجب فهي من فروض الكفايات فاذا كان ثم واجب
عيني او كفائي هو اهم منه لم يكن الاشتغال بها سائغا ومن جملة الفروض
التي لا قائم بها في هذا الزمان الامر بالعرف والنهي عن المنكر وقد يكون
المناظر في مجلس مناظرته مصاحبا للعدو مناكبا كما لا يخفى على من سير
الاحوال المفروضة والمحترمة ثم هو يناظر فيما لا يتفق او يتفق نادرا ومن
الدقائق العلمية والفروع الشرعية بل يجري منه ومن غيره في مجلس
المناظرة من الایحاش والافحاش والایذاء والنقصير فيما يجب رعايته
من النصيحة للمسلمين والمحبة والوادة ما يعصيه القائل والسمتع ولا
يلتفت قلبه الى شيء من ذلك ثم يزعم انه يناظر الله نعم الثالثة ان
يكون المناظر في الدين مجتهدا يفتي براه لا بمذهب احد حتى اذا بان
له الحق على لسان خصمه انتقل اليه فاما من لا يجتهد فليس له مخالفة

مذهب من يقلده فاقى فائدة له في المناظرة وهو لا يقدر على تركه
 ان ظهر ضعفه ثم على تقدير ان يباحث مجتهدا ويظهر له ضعف
 دليله ماذا نصر المجتهد فان فرضه الاخذ بما يترجح عنده وان كان في
 ضعيفا كما اتفق ذلك لسائر المجتهدين فالهم يتسكون بادلة ثم يظهر
 لهم اول غيرهم انها في غاية الضعف فتغير فتوالم لذلك حتى في المصنف
 الواحد بل في الورقة الواحدة **الرابعة** ان يناظر في واقعة مهمة
 او في مسألة قريبة من الوقوع وان يهتم بمثل ذلك والمهم ان يبين الحق
 ولا يطول الكلام زيادة على ما يحتاج اليه في تحقيق الحق ولا يغتر بان المناظرة
 في تلك المسائل النادرة توجب رياضته الفكر وملكة الاستدلال والتحقيق
 كما يتفق ذلك كثير القاصد حفظ النفوس من اظهار للعرفه فيتناظرون
 في التعريفات وما يشمل عليه من النقوض والتزييفات وفي المغالطات
 ونحوها ولو اخبر عالم حق الاخبار لوجد مقصدهم على غير ذلك
 الاعتبار **الخامسة** ان تكون المناظرة في الخلوة اجبا اليها منهما في
 المحفل والصدور فان الخلوة اجمع للهم واخرى لصفاء الفكر ودرك الحق
 وفي حضور الخلق ما يحرك دواعي الرياء والحرص على الانعام ولو بالطلب
 وقد يتفق لاصح المقاصد الفاسدة الكسل عن الجواب عن المسئلة في
 الخلوة وتنافسهم في المسئلة في المحافل واحتمالهم على الاستيثار بها في
 الجامع **السادسة** ان يكون في طلب الحق كمنشدة ليهن شاكرا
 متى وجدها ولا يفرق بين ان يظهر على يده او يد غيره فبهي رفيقة معها

لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطاء واطهر له الحق كما لو اخذ طريقا في طلب
ضالته فنتبهه غيره على ضالته في طريق اخر والحق ضالة المؤمن يطلبه كل
فحقة اذا ظهر الحق على لسان خصمه ان يفرج به ويشكره لانه يخرج بسوء
وجهه ويزيد لونه ويجتهد في مجاهدته ومدافعة جهده **السابعة**
ان لا يمنع معينه من الانتقال من دليل الى دليل ومن سؤال الى سؤال بل
يمكنه من ايراد ما يحضره ويخرج من كلامه ما يحتاج اليه في اصابة الحق
فان وجدته في جلته واستلزمه وان كان غافلا عن لزومه فليقبله ويحمد
الله تعالى فان الغرض اصابة الحق وان كان في كلامه تمها فتاذا حصل منه
المطلوب فاما قوله هذا الا يلزم مني قد تركت كلامك الاول وليس لك ذلك
ونحو ذلك من الوجيف المناظرين فهو محض العناد والخروج عن نية السداد
وكثيرا ما ترى المناظرات في المحافل تنقضي بحض المجادلات حتى يطلب اللعن
الدليل عليه ويمنع المدعى هو وعلم به وينقضي المجلس على ذلك الانكار
والاصرار على العناد وذلك عين الفساد والخيانة للشرع المطهر والدخول
في ذم من كتم علمه **الثامنة** ان يناظر مع من هو مستقل بالعلم ليستفيد منه
ان كان يطلب الحق والغالب انهم يحترفون من مناظرة الفحول والاكابر
خوفا من ظهور الحق على لسانهم ويرغبون فيمن دونهم طعانا في ترويح السائل
عليهم ووراء هذه الشرط والاداب شروط اخر واداب دقيقة لكن فيها
ما يهديك الى معرفة المناظرة والله ومن يناظرها والعلامة **الفصل الثامن**
في افات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الاخلاق اعلم ان المناظرة

الموضوعة لقصد الغلبة والافحام والمباهاة والتشويق لاطهار الفضل هي
منيع جميع الاخلاق المذمومة عند الله تعالى المحمودة عند عدوه ابليس و
نسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والتربا والحمد والمنافسة و
تركبة النفس وحب الجاه وغيرها نسبتة للفر الى الفواحش الظاهرة من الزنا و
القتل والقذف وكما ان من خير بين الشرب وبين سائر الفواحش فاختار
الشرب استصغاره فدعاه ذلك الى ارتكاب سائر الفواحش فكذلك من
غلب عليه حب الافحام والغلبة في المناظرة وطلب الجاه والمباهاة ودعا الله
الى اظهار الخبايا كلها فاولها الاستكبار عن الحق وكراهة المحرم
على مدافعة به المارة فيه حتى ان ابغض الاشياء الى المناظر ان يظهر الحق
على لسان خصمه مهما ظهر تستمر ليجد بما قدر عليه من التلبس والمجادلة
والمكر والحيلة ثم تصير المارة له عادة وطبيعة حتى لا يسمع كلاما الا يتبعه
داعيته للاعتراض عليه اظهار الفضل واستنقاصا بالخصم وان كان محقا
قاصدا اظهار نفسه لا اظهار الحق وقد تلونا عليك بعض ما في المراء
الذم وما يثر تب عليه من المفساد وقد سوى الله تعالى بين من افترى
على الله كذبا وبين من كذب بالحق فقال تعالى ومن اعظم من افترى على
الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه وهو كبر ابضها تقدم من انه عبارة
عن رد الحق على قائله والمراء يستلزم ذلك وروى عن ابي الذر
وابي امامة واثلة وانس قالوا خرج علينا رسول الله ص يوما ونحن
في شئ من امر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم قال انما

هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء فان المؤمن لا يمارى ذروا المراء
 فان الممارى قد تمت خسارته ذروا المراء فان الممارى لا اشفع له يوم
 القيمة ذروا المراء فاننا زعيم بثلاثة ابيات في الجنة في رياضها ووسطها
 واعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فان اول ما هانى عنه
 ربي بعد عبادة الاوثان المراء وعنه ثلاث من لقي الله عز وجل لم تن
 دخل الجنة من اتي باب شاء من حسن خلقه وخشى الله في الخفية
 المحض وترك المراء وان كان محقا وعن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين
 اياكم والمراء والخصومة فانها يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما
 الفساق وعن ابي عبد الله قال قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وسلم اخا الرجا
 وثانيها الرياء وملاحظة الخلق والجهد في استماله قلوبهم وصف
 وجوههم نحوه ليصوتوا نظره وينصروه على خصمه هذا هو عين الرياء
 بل بعضه والرياء هو الداء العضال والمرض المخوف والعلّة المهلكة
 قال الله تعالى والذين يذكرون السيئات لهم عذاب شديد مكر اولئك
 هو يسوء قيل هم اهل الرياء وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
 صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والرياء هو الشرك الخفي وقال صلى
 الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا
 رسول الله قال هو الرياء يقول الله تعالى يوم القيمة ان اجازى العباد
 باعمالهم اذهبوا الى الدين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا اهل تجردون
 عندهم الجزاء وقال صلى الله عليه وسلم استعيزوا بالله من جبا الخزي قبل ما هو

يا رسول الله قال وايد في جهنم اعد للمرائين وقال ص ان المرائي ينادي
يوم القيمة يا فاجر يا غادري امرائي ضل عمك وبطل اجر ك ان هب فخذ
اجر ك ممن كنت تعمل له وروى جراح المدايني عن ابي عبد الله في قول
الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب وجه الله انما يطلب
تركية الناس بشئني ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه
وعنه قال قال النبي ص ان للملك ليصعد بعلم العبد مستهجا به فاذا
صعد بحسناته يقول الله عز وجل اجعلوها في سجن انما ليس انما
وعن امير المؤمنين ع ثلاث علامات للمرائي ينشط اذا رأى الناس فيكسل
اذا كان وحده ويحب ان يمدح في جميع اموره وثالثها الغضب للمناظر
لا ينقك منه غالب سيما اذا دق عليه كلامه واعترض على قوله وزيف
دليله بمشهد من الناس فانه يغضب لذلك لا محالة وغضبه قد يكون
بحق وقد يكون بغير حق وقد ذم الله نعم ورسوله الغضب كيف كان
واكثر من التوعيد عليه قال الله نعم ان جعل الذنوب كقروا في قلوبهم الحمية
حيية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله الآية فذم الكفار بما انظروا
به من الحمية الصادرة عن الغضب مدح المؤمنين بما انعم عليهم من
السكينة وعن عكرمة في قوله نعم سيدا وحصوا قال السيد الذي
لا يغلبه الغضب روى ان رجلا قال يا رسول الله مرني بعمل واقل قال
تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب سئل اما بعد من غضب الله نعم قال

لا تغضب عنه ^ص من كفت غضبه ستر عورته وقال أبو الدرداء قلت
يا رسول الله ^ﷺ لئن علي عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب وقال ^ص الغضب يفسد
الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال ^ص ما غضب أحد إلا اشفر على جهنم
وعن أبي عبد الله ^ع قال سمعت أبي يقول ان رسول الله ^ص رجل يبدو
قال اني أسكن البادية فعلمني حوامع الكلام فقال امر ^ك ان لا تغضب فأعلمني
الاعرابي المسئلة ثلث مرات حتى رجع الرجل الى نفسه وقال لا اسئل عن
شيء بعد هذا ما امرني رسول الله ^ﷺ إلا بالخير وعن أبي عبد الله ^ع قال
قال رسول الله ^ص الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل وذكر
الغضب عند أبي جعفر الباقر ^ع فقال ان الرجل ليغضب فلا يرضى ابدا حتى
يدخل النار وعنه ^ع قال مكتوب في التوربة فيما ناجى الله عز وجل به
موسى ^ع يا موسى امسك غضبك عمن ملكك عليه اكف عنك غضو
وعن أبي حمزة الثمالي قال قال أبو جعفر ^ع ان هذا الغضب حمرة من الشيطان
توقد في قلب ابن آدم وان احدهم اذا غضب احمرت عيناه وانفجرت
او رجع وفضل الشيطان فيه والايثار في ذلك كثيرة وفي الاخبار القد
قال نبي من الانبياء لمن معه من تكفل له ان لا يغضب يكون معي زوجتي
ويكون بعد خليفتي فقال شاب من القوم انا ثم اعاد عليه فقال الشا
انا وفي به فلما مات كان في منزله بعد وهو ذوالكفل لانه كفل له
بالغضب وفي به **ورابعها المحقد** وهو نتيجة الغضب فان الغضب اذا
لزم كظمه لعجزه عن التشفي في الحال رجع الى الباطن واحتقن فيه

حقا ومعنى المحقد ان يلزم قلبه استثقاله والبغض ناله والتفار منه وقد
 قال **ص** المؤمن ليس بمحقود فالمحقود ثمرة الغضب المحقد يثمر له ورافحته
 كالحد والشماتة بما يصيبه من البلاء والهجر والقطيعة والكلام فيه بما
 لا يحل من كذب وغيبة وافشاء ستر وهتك ستر وغيره والحكاية لما يقع
 منه المؤذي الى الاستهزاء والسخرية منه والايذاء بالقول والفعل حيث
 يمكن وكل هذه الامور بعض نتائج المحقد واقل درجات المحقد مع الاحترار
 عن هذه الآفات المحترمة ان تستثقل في الباطن ولا تنهي قلبك عن بعضها
 حتى تمنع عما كنت تطوع به من البشاشة والرفق والعناية والقيام على
 بره ومواساته وهذا كل ينقص دجتك في الدين ويحول بينك و
 بين فضل عظيم وثواب جزي وان كان لا يعرضك لعقاب واعلم ان
 للمحقود عند القدر على الجزاء ثلثة احوال احدها ان يستوفي حقه الذي
 يستحقه من غير زيادة ولا نقصا وهو العدل والثاني ان يحسن اليه بالعفو
 وذلك هو الفضل والثالث ان يظلمه بما لا يستحقه وذلك هو الجور وهو
 اختبار الارذال والثاني هو اختيار الصديقين والاول هو منتهى درجة
 الصالحين فليقسم المؤمن هذه الخصلة ان لم يمكنه تحصيل فضيلة العفو
 التي قد امر الله تعالى بها وخض عليها رسول الله **ص** قال الله تعالى خذ
 العفو والآية وقال **تعالى** وان تعفوا اقرب للتقوى وقال رسول الله **ص** ان
 والذي نفسي بيده ان كنت لخالفا عليهن ما نقصت صدقة من مال
 فصدقوا ولا عفا رجل عن مظلمة يتبغيها وجه الله تعالى الا اذاره الله تعالى

بها عز يوم القيمة ولا فتح رجل باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال
 التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا برفعكم والعفو لا يزيد العبد
 الا عزافا عفو اعزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فنصدد بحكم
 الله وقال قال موسى يا رب ابي عبادك لعزتك عليك قال الذي اذا قدر
 عفا وروى ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن الصادق قال قال رسول
 الله في خطبته الا اخبركم بنج خلائق الدنيا والاخرة العفو عن ظلمك و
 تصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك الا خبا في
 هذا الباب كثيرة لا يقتضي الرسالة ذكرها وخامسها الحسد هو نتيجة
 الحقد والحقد نتيجة الغضب كما مر والمناظر لا ينفك منه غالباً فانه تارة يغلب
 وتارة يغلب تارة يحقد في كلامه وتارة يحقد كلام غيره ومتى لم يكن الغلب والحقد
 له تمناه لنفسه دون صاحبه هو عين الحسد فان العلم من اكبر النعم فانما
 احد كون ذلك الغلب لو ازمه له فقد حسد صاحبه هذا امر واقع بالمناظرة
 الا من عصمه الله نعم ولذلك قال ابن عباس خذوا العلم حبث وجدتموه ولا
 تفلخوا اقوال الفقهاء بعضهم في بعض فاهم بنغاير ونكاي بنغاير التباس في
 الزمينة واما ما جاء في ثم الحسد والوعيد عليه فهو خارج عن جد الحسد
 وكفاك في فقه ان جميع ما وقع من الذنوب الفساق في الارض من اول الدهر
 الى اخره كان من الحسد بالحسد بليس ادم فصاومه الى ان طرد الله ولعنه
 واعذله عذاب جهنم خالدا فيها وتسلب بعد ذلك على بني ادم وجرى فيهم
 مجرى الدم والروح في ابدانهم وصار سبب الفساق على الابد وهو اول خطيئة

وقعت بعد خلق آدم وهو الذي يجب قتل ابن آدم اخاه كما حكا الله تعالى
 عنهما في كتابه الكريم وقد قرن الله تعالى الحاسد بالشیطان والساحر فقال
 ومن شر غاسق اذا وقب من تر النفثات في العقد ومن شر حاسد اذا
 حسد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد باكل الحسنة كما تاكل النار الحطب قال
 رب اليكم داء الالم قبلكم الحسد البغضاء وهي الحالفة لا اقول حالفة الشعور
 لكن حالفة الدين والذي نفس محمد بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن
 تؤمنوا حتى تحابوا وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلون النار قبل الحساب سنة قبل رسول
 الله من هم قال الامراء بالجو والعرب بالعصبة والذها مین بالكبر والتجأ
 بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلما بالحسد وروى محمد بن مسلم عن
 الباقر انه قال ان الرجل لباتى بادرة فيكفر وان الحسد لياكل الايمان كما تاكل
 النار الحطب عن ابى عبد الله افة الدين الحسد والبغى والفخر وعنه قال
 قال الله تعالى لموسى يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما اتيهم من فضلى ولا
 تمدن عيذك الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ما خطن عصى
 لقسمي الذي قسمت بين عبادى من يك كذلك فلست منه وليس منى
 وعنه قال ان المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط وسأله
 الهجر والقطيعة وهو ايضا من لوازم الحقد فان المناظر بن اذا تارت بينهما
 المنافرة وظهر منها الغضب ادعى كل منهما انه المصيبة ان صاحبه الخطي
 واعتقدا وظهر انه مصر على باطله مزع على خلافه لزم من حقه عليه
 وغضبه هجر وقطيعة وذلك من عظام الذنوب كبائر المعاصي وروى

بن كثير قال سمعت ابا عبد الله يقول قال ابي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 تهاجر افكثا ثلثا لا يصطليح ان الاكثا ناخارجين من الاسلام وتكن بينهما
 ولاية واتيها سبق الى كلام اخيه كان السابق الى الجنة يوم الحشا وعن ابي
 عبد الله ع انه قال لا يفرق رجلان على الهجران الا استوجبا أحدهما البراءة
 واللعنة وربما استحق كلاهما فقال له معتب جعلني الله فداك هذا الظالم
 فما بال المظلوم قال لأنه لا يدعوا لخواه الى صلته ولا يتغاسل عن كلامه
 ابي يقول اذا تنازع اثنان فعان أحدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه
 حتى يقول لصاحبه اى اخى انا الظالم حتى يقطع الهجران بينهما وبين صاحبه
 فان الله تبارك وتعالى يحكم عدليا ياخذ المظلوم من الظالم وروى زيادة
 عن ابي جعفر ع قال ان الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع احدهم
 عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقي على قفاه وتمدد ثم قال فزت فرح الله
 امره الف بين ولين لنا يا معشر المؤمنين تالفوا وتعاطفوا وعن ابي
 بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يزال بلبرس حاما الهجر المسلم فاذا التقيا
 اصطكت ركبناه وتخلعتا وصاله ونار دى يا ويله مالقى من الشور وسابعها
 الكلام فيه بما لا يحل من كذب وغيبة وغيرها وهو من لوازم الحق بل من
 نتيجة المناظرة فان المناظرة لا تخلو عن حكاية كلام صاحبه من التهجين
 والذم والتوهين فيكون مغنايا وربما يحرف كلامه فيكون كاذبا مباهاة
 ملبسا وقد يصرح باستجهاه واستحقاقه فيكون مشقفا مشينا وكل واحد
 من هذه الامور ذنب كبير والوعيد عليه في الكتاب السنة كثير يخرج عن حد

الحصر وكفالك في ذم الغيبة ان الله تع شتهما باكل الميتة فقال تع ولا يغيب بعضكم بعضا ان يحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهوه وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل السلم على السلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تنناول العرض وقال صلى الله عليه وسلم الغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزن في فيتوب فيتوب لله عليه ان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال البراء خطيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العوا في بيوتها فقال يا معشر من امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وعن ابي عبد الله قال ما من مؤمن قال في مؤمن ما راته عيناه وسمعه اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا هم عذاب اليم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الغيبة اشد من ثلثين زنية وفي حديث اخر من ستة وثلثين زنية والكلام في الغيبة يطول والغرض هنا الاشارة الى اصول هذه الزنا وروى الفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع انه قال من روى على مؤمن رواية يربدها شينه وهدم مرقته ليسقط من عين الناس ^{الله} خرجة من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبل الشيطان وعنه ع في حديث عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ما هو ان تنكشف فخرى منه شيئا انما هو ان تروى عنه او تعببه وروى زرارة عن ابي جعفر ع الى عبد الله ع قال اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل على الدين فيجس عليه عثراته وزلاته وروى ابو بصير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ع

سبأ المؤمن فسوق وقناله كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله محرمته ثم
وعن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان قال المؤمن لا خيرة اخرج
ولايته واذا قال انت عدوي كفر احدهما ولا يقبل الله من مؤمن عملا وهو
مضمحل على اخيه المؤمن سوء وروى الفضيل عن ابي جعفر قال ما من نبي
يطعن في مؤمن الا مات بشربة من ماء وكان ثمنه الا يخرج الى خبر وثامنهم
الكبر والترفع والمناظرة لانفك عن التكبر على الاقران والامثال والترفع
فوق المقدار في الهيئات والمجالس من انكار كلام خصمه وان لاح كونه
حقا حذر من ظهور غلبتهم ولا يصرحون عند ظهور الفالج عليهم باننا
مخطئون وان الحق قد ظهر في جانب خصمنا وهذا عين الكبر الذي قد
انذر النبي ص بانه لا يدخل الجنة من في قلبه منه مشقال وقد فسر في الحديث
السابق بانه بطر الحق وغص الناس بالصاد للهجة بعد التيقن بالحجة لاختفاء
وهذا المناظر قد رد الحق على قائله بعد ظهوره له وان خفي على غيره وقد
احتقره حيث يزعم انه محق وان خصمه هو المبطل الذي لم يع في الحق ولا
له ملكة العلم والقوانين المؤدية اليه وعن النبي ص انه قال جاكيا عن الله
نعم العظمة ازاوي والكبرياء داني فمن نازعني فيها قصمته وعن ابي عبد
ع قال قال رسول الله ص ان اعظم الكبر غص الخلق وسفه الحق قال قلت
وما غص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق وتطعن على اهل الحق فعل ذلك
فقد نازع الله عز وجل دلائله وروى الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد
قال سمعته يقول الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس والكبر داء الله

٢
والمراد به
الحق رد
قائل وعده
الاعتراف
بعد ظهور
وغص النا
ص

الطبيب
الرائحة
٢

وعن ابن عبد الله العبد من الله ان يكون الرجل يراعي الرجل
وهو يحفظ ذلته ايته بها وما

فمن نازع الله عز وجل ردائه لم يردوه الله عز وجل الاسفل واستل عن ابني
الاحقاد قال ان الكبر ادناه وروى زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله قال
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وعن عمر بن يزيد قال قلت
لابي عبد الله الى الكل الطعام الطيبة واوكب الذابة الفارسة ويتبعني الغلام
فزمي في هذا شيئا من التجبر فلا افعله فاطرق ابو عبد الله ثم قال انما الجبار
الملعون من غص الناس وجهه الحق قال عمر فقلت اما الحق فلا اجعله والغص
لا اذكرى ما هو قال من حق الناس تجبر عليهم فذلك الجبار وعن ابي حمزة
عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم
القيامة ولا يزكيهم ولم عذاب اليم وعد منهم الجبار وتاسعها التجبر
وتتبع العورات والمناظر لا يكار يخلو عن طلب عورات مناظره في كلامه و
غيره ليجعله ذخيرة لنفسه وسيلة الى تسديده وبرائه اودع منقصته
حتى ان ذلك قد يمارى باهل الغفلة ومن يطلب علمه الدنيا فينقص
عن احوال خصمه عيوبه ثم انه قد يعرض في حضرة اويسافه بها ورجما
تجبر به ويقول كيف اخلت واخلت الي غير ذلك مما يفعل الغافلون عن الدين
واتباع الشياطين وقد قال الله تع ولا تجسوا وقال صلى الله عليه وآله من امن
بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فمن يتبع عورة مسلم يتبع الله
عورته ومن يتبع الله عورته فضحه فلو في جوف بيته وعن الباقر اقرب
ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه ذلته
لبعته بها يوما ما وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاع فاحشة كان

لمبتدئها ومن غير مؤمن بشيء لم يمت حتى يركبه وعنه من لقي اخاه بما
 يؤنبه به اتبه الله في الدنيا والاخرة وعنه قال قال امير المؤمنين ع في كلام
 له وضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك ولا تظن بكلمة خرجت
 من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محمدا وعاشرها الفرج بمسألة
 الناس الغم بسورهم ومن لا يحب اخيه المسلم ما يحب نفسه فهو ناقص الإيمان
 بعيد عن اخلاق اهل الدين وهذا غالب بين من غلب على قلبهم محبة
 افهام القرآن وظهور الفضل على الاخوان وقد ورد في احاديث كثيرة
 ان المسلم على المسلم حقوقا ان ضيع منها واحد اخرج من ولاية الله و
 طاعته من جملة ما ذكره روى محمد بن يعقوب الكليني باسناد الى العلي
 بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال له سبع
 حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو واجب عليه ان ضيع منها حق خارج
 من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب قلت له جعلت فداك وما هي
 قال يا معلى اتى عليك شقيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعلم قال قلت
 له لا قوة الا بالله قال اسرق حق منها ان تجلب له ما يحب لنفسك وتكره له ما تكره
 لنفسك والحق الثاني ان تحتجب سخطه وتقبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث
 ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون
 عنده دليله ومرئاه والحق الخامس ان لا تشيع ويجمع ولا تروى ويظاء ولا
 تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم ولا يسر لا خيك خادم فواجب
 ان تبعث خادما في غسل ثيابه وبصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع

ان تبرقعه وتجيب عوته وتعود مريضه تشهد جنازته واذا علمت ان له
 حاجة تبادره الى قضائها ولا تلجئه ان يسألها ولكن تبادره مبادرة فاقلي
 فعلت فلك وصلت ولايتك بولايتك وولايتك بولايتك والاخبار في هذا الباب
 كثيرة **وحاد عشر** لها تركية النفس والثناء عليها ولا يخلو المناظر من
 على نفسه اما تصرح او تلو بما وتعرضا بتصويب كلامه وتجبين كلام خصمه
 وكثيرا ما يصرح بقوله لست ممن يخفى عليه امثال هذا ونحوه وقد قال الله تع
 ولا تركوا انفسكم وقيل لبعض العظماء ما الصدق التبع قال ثناء المرء على نفسه
 واعلم ان ثنائك على نفسك مع قيمه وفي الله عنه ينقص قدره عند الناس
 ويوجب مقتك عند الله تع واذا اردت ان تعرف ان ثنائك على نفسك
 لا يزيد في قدره عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا ثنوا على انفسهم بالفضل
 يستنكروا قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذاهم عليه اذا فارقه فاعلم انهم
 ايضا في حال تركيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا ويظهرونه بالستهيم
 اذا فارقه **وثاني عشر** هو النفاق والمناظرون يضطرون اليه فانهم
 يلقون النقص والافران واتباعهم بوجه متالم وقلب منازع وربما يظهرون
 الحب والشوق الى لقائهم وفرائضهم مرتعة في الحال من بغضهم ويعلم كل
 واحد من صاحبه انه كاذب فيما يبديه مضمخا في ما يظهروه وقد قال
 اذا تعلم الناس العلم تركوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب
 نقاطعو في الارحام لغنهم الله عند ذلك فاصبرهم واعني اصبرهم ونسئل الله
 العاقبة فهذه اثنا عشر خصلة مهلكة اولها الكبر المحرم للجنة واخرها النفاق

الموجب للنار والمناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم ولا ينفك
اعظمهم ديناً واكثرهم عقلاً من حمل موازنة هذه الاخلاق وانما غايتهم
اخفاءها وبجهاضة النفس عن ظهورها للناس في عدم اشتغالهم
بديانها والامر الجامع لها طلب العلم لغير الله تعالى وبالجمل فالعلم لا يجل
العلم ابد بل اما ان يهلكه ويشقيه او يسعده ويقربه من الله تعالى و
يدنيه فان قلت في المناظرة فاندتان احديهما ترغيب الناس في العلم
اذ لو لاجب الرئاسة لاند رست العلوم وفي سد بابها ما يفتر هذا الرغيب
والثانية ان فيها تشجيد الخاطر وتقوية النفس ليرك ملخذ العلم قلنا
صدقت ولم تذكر ما ذكرنا لمسد باب المناظرة بل ذكرنا لها ثمانية شروط
واثنى عشرة اقليراعى المناظر شروطها ويحترز عن افلها ثم يستدقوا
من الرغبة في العلم وتشجيد الخاطر فان كان غرضك ان تبغى ان يحرص
في هذه الافات وتحتمل باجمعها لاجل الرغبة في العلم وتشجيد الخاطر
فنبشس ملحمت فان الله تعالى ورسوله واصفيائه رغبوا الخلو في العلم
بما وعدوا من ثواب الاخرة لا بالرئاسة نعم الرئاسة باعث طبعي الشيطان
موكل بتجريك والترغيب فيه وهو مستغن عن نيابتك عنه ومعاونك
واعلم ان من تحركت رغبته في العلم بتجريك الشيطان فهو ممن قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وباقوام لا خلاق
لهم ومن تحركت رغبته بتجريك الانبياء والارسل واورثهم في ثواب الله تعالى فهو
من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل وامناء الله على عباد الله واما تشجيد

الخاطر فقد صدقت فليستخذ الخاطر وليميت هذه الافات التي ذكرناها فان كان
لا يقدر على اجتنابها فليتركه وليلزم المواظبة على العلم وطول التفكير فيه وتصفية
القلب من كدورات الاخلاق فان ذلك يبلغ في التشخيص وقد تشحذت
خواطر اهل الدين بدون هذه المناظرة والشئ اذا كانت له منفعة ولحد
وافات كثيرة لا يجوز التعرض لافاته لاجل تلك المنفعة الواحدة بل حكم في ذلك
حكم النحر والميسر قال الله تعالى يسئلونك عن النحر والميسر قل فيهما اثم كبير و
منافع للناس اثمهما اكبر من نفعهما فحرمهما لذلك واكد تحريمهما والله
الموفق **الباب الرابع** في اداب الكتابة والكتب التي هي الة العلم وابتعلق
بتصحيحها واضبطها ووضعها وحملها وشرائها وعاريتها وغير ذلك فهي
مسائل **الاولى** الكتابة من اجل الطالب الدينية واكثر اسباب اللذة الخفيفة
من الكتاب الستة وما يتبعها من العلوم الشرعية ويتوقفان عليه العارف
العقلية وهي منقسمة في الاحكام حسب العلم للكتاب فان كان واجبا على
الاعيان فهي كذلك حيث يتوقف حفظه عليها وان كان واجبا على الكفاية
فهي كذلك وان كان مستحبا فكتابة مستحبة وهي في زماننا هذا بالنسبة الى
الكتاب والستة موصوفة بالوجوب مطم اذ لا يوجد من كتب الدين ما
يقوم بفرض الكفاية بالنسبة الى الاقطار سيما كتب التفسير الحديث وان لمعلمها
قد اشرفت على الاندلس رايت اعلامها قد اذنت بالانتكاش فحجب على
كل مسلم الاهتمام بمجالها كتابة وحفظا وتصحيحا ورواية كفاية ومن القواعد
المعلومة ان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية يخاطب كل مكلف باثم

بالتفصيل فيه كل مكلف به فيكون في ذلك كالواجب العيني الى ان يوجد ما فيه
 كفاية وقد ورد مع ذلك في البحث على الكتابة والوعد بالثواب الجزيل
 على فعلها كثير من الاثار فمنه عن النبي ص انه قال قيد والعلم قيل وما تقيد
 قال كتابته وروى ان رجلا من الانصا كان يجلس الى النبي ص يستمع منه
 الحديث فيحفظه فشكى ذلك الى النبي ص فقال له النبي ص استعن بك
 واومي بيد اى خط وعن الحسن بن علي ص انه دعا بنبيه وبني اخيه فقال انكم
 صغار قوم ويوشك ان تكونوا كبار قوم اخرين فتعلموا العلم فمن استطاع
 منكم ان يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته وعن ابي بصير قال سمعت ابا
 عبد الله ع يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا وعنه ع قال القلب
 يتكل على الكتابة وعن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله ع احفظوا
 بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وعن الفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع
 اكتب وبت علمك في اخوانك فان مت فاورث كتبك بنوك فانه ياتي
 على الناس من مان هرج لا يانسون فيه الا بكتبهم وروى الصدوق في كتابه
 باسئال النبي ص انه قال للمؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم كتاب
 الورقة ستر افيما بينه وبين النار واعطاه الله تعم بكل حرف مدينة او سح
 من الدنيا وما فيها ومن جلس عند العالم ساعة ناره الملك جلست الى
 عبده وعزتي وجلالي لا اسكننك الجنة معه ولا ابالي الثاني يجب على
 الكاتب اخلاص النية لله تعم في كتابته كما يجب لخالصها في طلبه العلم لا لغيره
 وضرب من تحصيل العلم وحفظه والقصد بها لغير الله تعم من حظوظ الناس

والدنيا كالقصر والعلم وقد تقدم من ذمّه ووعيد ما فيه كفاية ويزيد عنه
 خيرا او شرّا انه موقع بهد ما يكون يوم القيمة حجة له او عليه فليستظر ما يوقعه
 ويترتب على خطه ما يترتب من خيرا او شرّا ومن سنّه او بدعة يعمل بها في حياته
 وبعد موته دهر اطول له وشريك في اجر من ينفع به او وزره فليستظر ما
 يسببه ويعلم من ذلك ان ثواب الكتابة وتمازاد على ثواب العلم في بعض المواضع
 بسبب كثرة الانتفاع به ورواه ومن هنا جاء تفضيل مداد العلماء على مداد
 الشهداء احيث ان مدادهم ينفع بعد موتهم ومداد الشهداء لا ينفع بعد موتهم
 الثالث ينبغي لطالب العلم ان يعنى بتحصيل الكتب المحتاج اليها في العلوم
 النافعة ما امكنه بكتابة او شراء او الاقبا جارة او عارية لا الهالة التحصيل
 وكثيرا ما تدرب بها الافاضل في الازمنة السابقة وحصل لهم بواسطتها
 ترقى زائد على من لم يتمكن منها ولم في ذلك قاصيص بطول الامر بشرحها و
 لا ينبغي للطالب ان يجعل تحصيلها واجعها وكثرة لحظه من العلم ونصيبه
 الفهم بل يحتاج مع ذلك الى التعب الجهد والجلوس بين يدي المشايخ ولقد
 احسن القائل اذ لم تكن حافظا واعيا فجمحك للكتب لا ينفع الرابع ان
 لا يشتغل بنسخها ان امكنه تحصيلها بشراء ونحوه لان الاشتغال بنسخ العلم
 اثم نعم لو تعدد الشراء لعد الثمن او لغرة الكاتب فليكتب لنفسه يرضى بالاستعانة
 مع امكان تملكه ومتى اذ الحال الى النسخ فليشتم له فان الله يعينه ولا يضيع
 به حظه من العلم ولا يفوت الحظ الا بالكل ومن ضبط وقته حصل مطلبه
 وقد تقدم جملة صالحة في ذلك الخامس ستجبا عارة الكتب من الضرر

عليه فيها ممن لا ضرب منه بها استنجا بامؤكد لما فيه من الاعانة على العلم و
 المعاضدة على الخير والمساعدة على البر والتقوى مع ما في مطلق العارية من
 الفضل والاجر وقد قال بعض السلف بركة العلم اعارة الكتب وقال اخر من يحمل
 بالعلم ابتلى باحدى ثلث ان ينساه او يموت فلا ينفع به او يدركه كربة ^{او ينسى}
 للمستعين ان يشكر للمعير ذلك الاحسانه ويجز به خير **السادس** في الاستعارة
 كتابا واجب عليه حفظه من التلف والتعب وان لا يطلبه ولا يطل مقامه
 عنده بل يردّه اذا قضى حاجته ولا يجسه اذا استغنى عنه لئلا ينفوت الانتفاع
 به على صاحبه ولئلا يكسل عن تحصيل الفائدة منه ولئلا يمنع صاحبه
 من اعارة غيره اياه واما اذا طلبه المالك حرم عليه جسه ويضيق ضمه لئلا
 وقد جاء في ذم الإبطاء برد الكتب عن السلف اشياء كثيرة نظموه ونثر ^{الاسم}
 حبسها والتفصير في حفظها امشع غير واحد من اعادتها **السابع** لا يجوز
 ان يصلح كتاب غير المستعار والمستاجر بغير اذن صاحبه ولا يحسبه بكتب
 شيئا في بياض فواتحه وخواتمه الا اذا علم رضى مالكه وهو كما يكتبه المتحد على
 جزء سمعه ولا يسوده ولا يعبره غيره ولا يوردعه لغير رده حيث يجوز شرعا
 ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فان النسخ انتفاع زائد على الانتفاع بالمطالعة
 واشق فان كان الكتاب قفا على من ينفع به غير معين فلا باس بالنسخ
 منه لمن يجوز له امساكه والانتفاع به مع الاحتياط ولا باس باصلاحه من
 هو اهل لذلك من الناظر فيه او من ياذن له بل قد يجوز ان لم يكن له ناظر
 خاص فالنظر فيه الى الحاكم الشرعي وانسخ منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتسب

منه والقرطاس في بطنه ولا يضع الحجرة عليه ولا يمر بالقلم المردود فوق الكتاب
وبالجملة فيجب حفظه من كل ما يحدّ عن فائقه وهو امر زائد على حفظ ال^{كتاب}
كتابه فقد يجوز فيه ما لا يجوز في المستعار خصوصا المتهاون بحفظ الكتب
فان كثيرا من الناس يمتحن كتابه في الغاية بسبب الطبع البارد وهذا الا^{مر}
لا يسوغ في المستعار بوجه الشاخص اذ انسخ من الكتاب وطالعه لا يضع
على الارض مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين مثلا او كرسى على
الوجه المعروف لئلا يسرع تقطيع حبه وورقه وجلده **التاسع** اذا وضع
الكتاب مصفوفة فلتكن على كرسى او تحت خشب او دق ونحو ذلك و
الاولى ان يكون بينها وبين الارض خلوة ولا يضعها على الارض كيلا
تتعدى او تبلى واذا وضعها على خشب فمحوه جعل فوقها وتحتها ما يمنع
من ياكل جلودها به وكذلك يجعل بينها وبين ما يصادمها او يسند
من حائط او غيره ويراعى الادب في وضع الكتب باعتبار علومها وشرها
وشرف مصنفها فيضع الاشرف اعلى الكل ثم يراعى التدبير فان كان
فيها المصحف الكرم جعل اعلى الكل والاولى ان يكون في خريطة ذات عروة
في سماء او تد في حائط طاهر نظيف في صدك المجلس كتب الحديث الا^{مر} صرف
ثم تفسير القرآن ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم
العربية ولا يضع ذات القطع الكبير فوق زوات الصغيرة لئلا يكسر تساقطها
ولا يكسر وضع الرقة في اثنائه لئلا يسرع تكسرها وينبغي ان يكتب اسم الكتاب عليه
في جانب اخر الصفحات من اسفل فائده معرفة الكتاب تيسر اخرج من

بين الكتب العاشر ان لا يجعل الكتاب خزانة للكراريس او غيرها ولا يحدق
 ولا مروحة ولا مكبسة ولا مستند ولا مشكك ولا مقنلة للبرغيث وغيرها للاستهانة
 في الورق ولا يطوى حاشية الورقة او زاويةها ولا يعلم بعود او شيء جانبا بل
 بورقة لطيفة ونحوها واذ اظفر فلا يكبس ظفره قويا **الحادي عشر** اذا استعاض
 كتابا ينبغي له ان يتفقد عند اخذ ورقه واذ اشترى كتابا يعهدها وله ان يخر
 ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه ويصفح اوراقه واعتبر صحته وما يغلب على
 ظنه صحته اذا ضاق الزمان عن تفتيشه ان يرى الحاقا او اصلا حافاة من
 شواهد الصحة حتى قال بعضهم لا يضيئ الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه بالضر
 والكشط والالحاق ونحوها **الثاني عشر** اذا نسخ شيئا من كتب العلم الشرعية
 فينبغي ان يكون على طهارة مستقبل اطراف البدن واليدين والكتاب الجرب والورق يند
 الكتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم والمحمد لله والصلاة على رسوله
 وان لم يكن المصنف قد كتبها لكن ان لم يكن من كلام المصنف اشعري
 بذلك بان يقول بعد ذلك قال المصنف او الشيخ ونحو ذلك في كل نسخة الكتاب
 بالمحمد له والصلاة والسلام بعد ما يكتب آخر الجزء الفلاني ويتلوه وكذلك
 ان لم يكن كل الكتاب ويكتب اذ اكل ثم الكتاب الفلاني او الجزء الفلاني
 بتمامه ثم الكتاب ونحو ذلك ففيه فوائد كثيرة وكلما كتب اسم الله تعالى تبعه
 بالتعظيم مثل تعالى او سبحانه واعز وجل او قدس ونحو ذلك في نلفظ
 بذلك ايضا وكلما كتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة عليه على اله والسلام و
 يصلي ويسلم هو بلسانه ايضا ولا يختصر الصلوة في الكتاب ولا يستعمل من تكريرها

ولو وقعت في السطر مرارا كما يفعل بعض المحرومين المتخلفين من كتابة
صلم او صلح او صلح او صلح فان ذلك كله خلاف الاولى والنصوب بل
قال بعض العلماء ان اول من كتب صلح قطعت يده واقل ما في الاخلال بالكتابة
تفويت الصواب العظيم عليها فقد ورد عنه ص انه قال من صلى على كتاب
لم تنزل الملائكة تسغفر له ما دام اسمي في الكتاب اذ لم يذكر احد من الصحابة
سيما الاكابر كتب رضى الله عليه او رضوان الله عليه او يذكر احد من
السلف الاعلام كتب حسه الله او تعمد الله برحمته ونحو ذلك تدخرت
العادة باختصاص الصلوة والسلام بالانبياء وينبغي ان يجعل الائمة
عليهم السلام السلام وان جاز خلاف ذلك كله بل يجوز الصلوة على
كل مؤمن كما دل عليه القران والحديث وكتابة ما ذكر من الشناءة فهو
دعاء ينشيه الاكلام يرويه فلا يتقيد فيه بالرؤية ولا باثبات المضرب لكتبه
وان سقط من الحبل المنقول والسموع منه واذا وجد شيئا من ذلك قد
جاءت به الرواية او مذكور في التصنيف كانت العناية باثباته وضبطه
اكثر هذا هو التراجيح ومخار الاكثر وذهب بعض العلماء الى اسقاط ذلك
كله من الكتابة مع النطق بذلك وينبغي ان يذكر السلام على النبي مع الصلوة
علاما بظاهر الآية ولو اقتصر على الصلوة لم يكن بأس الثالث عشر
لايتم المشتغل بالعلم بالبالغة في حسن الخط وانما هيتم بصحة وتصحيحه
ويجتنب التعليق جدا وهو خالط الحروف التي ينبغي تفرعها والمشق هو
سرعة الكتابة مع عشرة الحروف قال بعضهم وزن الخط وذن القراءة

اجود القراءة ايمنها واجود الخط ايمنه وينبغي ان يجتنب الكتابة الدقيقة لا
لا ينفع به اولا يكل الانفعال به لمن ضعف نظره ورجماضع نظر الكاتب
نفسه بعد ذلك فلا ينفع به قال بعض السلف الكاتب قد رايت يكتب خطا فاقا
لا تفعل فانه يخونك اخرج ما تكون اليه وقال بعضهم اكتب ما ينفعك و
احتياجا اليه ولا تكتب ما لا تنفع به وقت الحاجة اي وقت الكبر وضعف
البصر وهذا كل في غير مسودات المصنفين فان تاتيهم في الكتابة يفوت كثيرا
من اغراضهم التي هي اهم من تجويد الكتابة فمن تراها غلبا عشرة القراءة
مشبكة الحروف والكلمات لسرعة الكتابة واشتغال الفكر بالمرح الرابع
عشر قالوا لا ينبغي ان يكون القلم صلبا جدا فيمنع سرعة الجري او رخوا
فيسرع اليه الخفي قال بعضهم اذا اردت ان تجود خطك فاطل جلفك و
اسمنها وحرف قطك وايمنها ولتكن السكين حادة جدا البراة الاقدام
وكشط الورق خاصة لاستعمل في غير ذلك وليكن ما يقط عليه القلم
صلبا ويحدون في ذلك القصب القارسي اليابس جدا والابنوس الصلب
الصقيل الخامس عشر ينبغي ان لا يقرطم الحروف ويأتي بها مشبهة
بغيرها بل يعطى كل حرف حقه وكل كلمة حقه ويراعي من الاداب الواردة في
ذلك ما روي عن النبي انه قال لبعض كتابه الق الدواة وحرف للقلم و
انصب للمحرفق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود
الرحيم وضع قلمك على اذنك اليسرى فانه اذكرك وعن زيد بن ثابت
انه قال قال رسول الله ص اذ كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فنبهن السين

وعن ابن عباس أنه قال قال رسول الله ﷺ لا تمد الباء الى الميم حتى ترفع السنين
وعن انس قال قال رسول الله ﷺ اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد
الرحمن وعنه رضي من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فمحوه تعظيما لله غفر الله
وعن امير المؤمنين ع انه قال شوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له وعن
جابر رضي قال قال رسول الله ﷺ اذا كتب احدكم كتابا فليتر به فاتته ان يحج
السادس عشر كرهوا في الكناية فصل مضاف اسم الله تعظم منه كعبد الله
او رسول الله فلا يكتب عبد او رسول في اخر سطر والله ما بعده في اول سطر
اخر لقيح الصورة وهذه الكراهة للتنزيه ويلحق بذلك اسماء النبي واسماء
الصحابة ونحوها لو هم لحلل كقوله سأت النبي ص كافر فلا يكتب سأت مثلا
في اخر سطر وما بعده في اول اخر بل ولا اختصاص الكراهة بالفصل بين
المتضايدين فغيرها مما يستقيم فيه الفصل ككذلك كرهوا جعل بعض
في اخر سطر وبعضها في اول اخر **السابع عشر** عليه مقابلة كتاب بأصل
صحيح وثوق به ولو لا ما كان مع مصنفه ثم ما كان مع غيره ما جعل بخط المصنف
ثم بأصل قوبل معه اذا كان عليه خطه ثم ما قوبل به مع غيره مما هو صحيح مجز
لان الغرض المطلوب ان يكون كتابه مطابقا لأصل المصنف وبالحكمة فمقابلة الكتاب
الذي يرام النفع منه على اتى وجهه كان مما يفيد الصحة متعبا فينبغي من يد
الاهتمام بها وقد قال بعض السلف لابنه كتبت قال نعم قال عرضت كتابك قال
قال لم تكتب وعن الاخفش قال اذا نسخ الكتاب لم يعارض ثم نسخ ولم يعارض
اجميا وقد سبقه اليه الخليل بن احمد فقال اذا نسخ الكتاب ثلاث مرات ولم

المعنى

يحول بالفارسية إلا أن الاخفش اقتصر على مرتين **الثامن عشر** إذا صحح
الكتاب بالمقابلة فينبغي أن يضبط مواضع الحاجة فيجمع المعجوش شكل الشكل
ويضبط المشتبه فينقذ مواضع التصحيف أما ما يفهم بلا نقط وشكل فلا ينبغي
الاعتناء بنقطه وشكله لأنه اشتغال بما غيره أولى منه وتعب بلا فائدة
وإنما يحصل للكتاب به اظلام ولكن ينفع به المبتدئ وكثير من الناس يروى
جميل بن رزج قال قال أبو عبد الله العرواحي واحد بثنا فانا قوم فصحاء
مهقات الضبط ما يقع بسببه اختلاف كحديث ذكاة الجنين ذكاة أمه وكذا
ضبط المتبسن من الاسماء اذ هي سماعية وإن احتاج إلى ضبطه في الحاشية
قبالته فعل لأنه أبعد من الالتباس سيما عند دقة الخط وضيق الأسطر
وإذا وضح في الحاشية كتب عليه فيها بيان أو حرف ن وقد جرت العادة
في ضبط الأحرف بضبط الحروف المحجمة بالنقط وأما المهملة فلم يضببطها
طرق منها أن لا تعرض لها ويجعل الإهمال علامة عليها ولم يرتضه جماعة
فقد يغفل الجمع سهواً ونحوه فيشتبه بالهمل ومنها أن ينقطها من أسفل
بنحو نقط نظيرها للجمع من أعلى فينقط التراء والدال مثلاً من أسفل نقطة السين
من أسفل ثلثا وهكذا واستثنى منها الحاء فلا ينقط من أسفل ثلثا يلتبس
بالجيم ومنها أن يكتب مثل ذلك الحرف منفرداً والاولى أن يكون تحته وإن
يكون أصغر مما في الأصل ومنها أن يكتب على المهمل شكله صغيرة كالهملا
أو كالقائمة مضطجة على قفاه ومنها أن يخط عليها خطاً صغيراً هو
موجود في كثير من الكتب القديمة ولا يظن له كثير لحفائه ومن الضبط

ان يكتب في باطن الكاف المعلقة كاف صغيرة او هزة وفي باطن اللام لام صغيرة
 التاسع عشر ينبغي ان يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب وهو في محل
 شك عند مطالعته او تطرق احتمال صحة صغيرة ويكتب فوق ما وقع
 في التصنيف وفي النسخ وهو خطأ كذا صغيرة ويكتب في الحاشية صواب كذا
 ان كان يتحققه او لعله كذا ان غلب على ظنه انه كان لو يكتب على ما اشكل عليه
 ولم يظهر له وجهه ص وهو راس صادم محتمل مختصرة من صح قال بعضهم
 ان يكون مجمعة مختصرة من ضبة ويكتب فوق الكتابة غير متصلة بها مثلا
 يظن ضربا او غيره فاذا تحقق هو او غيره بعد ذلك وكان المنقول صوابا زاد
 تلك الصاد حاء فيصير صح قيل واشاروا الى ان الضبة نصف صح وان الصخة
 لم يكمل فيما هي فوقه مع صحة روايته ومقابلته مثلا والى تنبيه الناظر فيه
 على انه منقب في نقله غير غافل فلا يظن انه غلط فيصلحه وقد يتجاسر
 بعضهم فيغير ما الصواب بقاؤه واستعير لتلك الصورة اسم الضبة شبهه
 بضبة الاناء التي يصلح بها خلل مجامع ان كل منهما جعل على ما فيه خلل او
 بضبة الباب لكون المحل مقفلا لها لا يفتح قرائنه كما ان الضبة يقفل بها العشر
 اذا وقع في الكتاب زيادة او كتب فيه شيء على غير وجهه فيغير فيه بين ثلثة
 امور الاول الكشط وهو سلخ الورق بسكين ونحوها ويعبر عنه بالبشر
 بالباء الموحدة وبالحك وبساقى ان غيره اولى منه وهو اولى ازالة نقطة
 او شكلة او نحو ذلك الثاني المحو وهو الازالة بغير سلخ ان ممكن بان يكون
 الكتابة في ورق صقيل جدا في حال طراوة المكتوب وامر نفوذ المحو وهو

اولى من الكشط لانه اقرب زمنا واسلم من فساد المحل غالباً ومن المحل الجيد
 عليه لعقه وطباً بحققة ولطافة ومن هنا قال بعض السلف من المرقاة ان
 في ثوب الرجل وشفتيه مدار والثالث الضرب عليه هو وجود من الكشط
 والمحو لا يستلزم في كتب الحديث لان كلامها يضعف الكتاب يحرك تحته
 وربما افسد الورق وعن بعض المشايخ ان كان يقول كان الشيخ يكره
 حضور السكينة بمجلس التمساع حتى لا يبشر شي ولا سيما يصح في رواية كثر
 وقد يسمع الكتاب مرة اخرى على شيخ اخر يكون ما بشر صحيح في رواية
 فيحتاج الى الحاقه بعد بشره ولو خط عليه في رواية الاولى صح عند
 الاخر اكتفى بعلامة الاخر عليه بصحته وفي كيفية الضرب خمسة اقوال
 احدها ان يصل بالحروف المضروب عليها ويخط بها خطاً متداوياً
 يسمى عند المغاربة بالشق واجوده ما كان رقيقاً بينا يدل على المقصود
 ولا يسود الورق ولا يطس الحروف ولا يمنع قراءة ماتحته وثانيها ان يجعل
 الخط فوق الحروف منفصلاً عنها منعطفاً طرافاً على اول المبطل واخره
 ومثاله هكذا وثالثها ان يكتب لفظة لا اول فظة من فوق اوله ولفظة الى
 فوق اخره ومعناه من هنا ساقط الى هنا ولا يصح مثلاً هذا الى هنا ومثل
 هذا يحسن فيما صح في رواية وسقط في اخرى ومثاله هكذا او هكذا
 ورابعها ان يكتب في اول الكلام المبطل وفي اخره نصف دائرة (ومثاله هكذا)
 فان ضاق المحل جعله في اعلى كل جانب وخامسها ان يكتب في اول المبطل
 وفي اخره صفراً وهو دائرة صغيرة سميت بذلك لخلوها ما اتسیر اليها

من الصحة كتسمية الحساب لها بذلك لخلو موضعها عن مثل هذه هكذاه
 فان ضاق المحل جعل ذلك في اعلى كل جانب ومنهم من يصل بين المبطل
 مكان الخط نقطة متتالية ولو كان المبطل اكثر من سطر فان شئت علم
 بما ذكر في الثلاثة الاخيرة من الخمسة في كل سطر واخره وان شئت علم بها
 في طرف الزايد فقط واذا تكررت كلمة او اكثر سهوا ضرب على الثانية وبقية
 الاولى صوابا في موضعها الا اذا كانت الثانية اجود صورة او ادلى على القراء
 وكذا اذا كانت الاولى اخر سطر فان الضرب عليها اولى صيانة لا قول السطر
 واذا كان في المكرر مضاف ومضاف اليه اوصفة وموصوف او متعاطفان
 او مبتدأ وخبر فمرعاة عقد التفريق بين ما ذكرنا والضرب على التطرف
 من المتكرر لا على المتوسط لئلا يفصل بالضرب بين شيئين بينهما
 ارتباط اولى من مراعاة الاول والاخير والاجود اذ مراعاة للعاني احق
 من تحسين الصورة في الخط واذا ضرب على شيء ثم تبين له انه كان صحيحا
 وادعوا ثباته كتب اوله واخره صح صغيره وله ان يكررها عليه ما لم يرد
 الى تسويد الورق ويختار التكرار فيما اذا ضرب بالخط المتصل والمنفصل
 او النقط المتتالية وعدمه فيما اذا ضرب بغير ذلك من العلامات وبحسن
 ح ان يضرب على العلامة من من ولا والى نصف الدائرة والصفير يكتب
 لفظة صح الواحد والعشرين اذا ارد اخراج شيء سقط واستحق
 اللحق بفتح الحاء مشتق من اللحاق بالفتح اى الازاء فليخرج الحاشية
 وهو اولى من جعله بين السطور لسلامته من تضيقها وتغليظها

سيما اذا كانت السطور ضيقة متلاصقة وقالوا وجهة اليمين من الحوشر
اولى ان امكن بان اتسعت لشرفها ولا احتمال سقط اخر فيخرج الى جهة
اليسار فلو خرج الاول الى اليسار ثم ظهر سقط اخر في السطر فان خرج
له الى اليسار ايضا اشتبه محل السقطين بمحل الاخر الى اليمين تقابل
طرف التخرج يمين ورتبا الثقيا القرب السقطين فيظن ان ذلك ضرب على
ما بينهما على ما ترفى كيفية الضرب فالابتداء باليمين وجعله ضابطا
يزيل الاشتباه الا ان يكسر السقط في السطر الواحد وهو نادر نعم ان كان
الساقط اخر سطر الحق به اخره مطملا من ح وليكن متصلا بالاصل
ولا يكتبه في اول السطر بعد ولا يلحقه في الحاشية اليمى نعم ان ضا المحل
لقرب الكتابة من طرف الورقة او للتجليد خرج الى الجهة الاخرى ولكن
كتب الساقط من اى جهة كان التخرج صاعدا الفوق الى اعلى الورقة
لانا ناولا به الى اسفلها الاحتمال تخرج اخر بعد فلا يجد له محلا مقابلا
ويجعل رؤس الحروف الى جهة اليمين سواء كان في جهة يمين الكتابة
ام يسارها وينبغي ان يحسب الساقط وما يجئ منه من الاسطر قبل ان
يكتبها فان كان سطرين او اكثر جعل السطور اعلى الطرة ناولا بها الى
اسفل بحيث ينتهي السطور الى جهة الكتابة ان كان التخرج من يمينها
وان كان عن يسارها ابتداء الاسطر من جانب الكتابة بحيث ينتهي
سطوره الى طرف الورقة فان انتهى الهامش قبل فراغ الساقط كل في
اعلى الورقة او اسفلها بحسب ما يكون من الجهتين ولا يوصل الكتابة

والاسطر بحاشية الورقة من اى جهة كانت بل يدع مقدار يحتمل المحك
عند حاجته مرات ثم كيفية التخریج للساقط ان يجعل في محله من السطر
خطا صاعدا الى تحت السطر الذى فوقه منعطفا قليلا الى جهة التخریج
من الحاشية ليكون اشارة اليه واخرا جماعة من العلماء ان يصل بين
الخط واول الساقط بخط ممتد بينهما وهو غير مرضى عند الباقيين كسمي
على تسويد الكتاب سيما ان كثر التخریج نعم ان لم يكن ما يقابل محل التسقوط
خاليا واضطر الى كتابته بمحل اخر اخير مد الخط الى اول الساقط او كتب
قبالة المحل تلو كذا في المحل الفلاني او نحوه مما يزيل اللبس اذا كتب الخط
في التخریج فانه يحى منه كتب في اخره صح وتصفيرها اولى وبعضهم يكتب
صح رجع وبعضهم يقتصر على رجع **الثاني والعشرون** اذا صحح الكتاب
على الشيخ او في المقابلة علم على موضع وقوفه ببلغ او بلغت وبلغ العرض
او نحو ذلك مما يفيد معناه وان كان ذلك بخط الشيخ فهو اولى
ففيه فوائد خمسة من اهمها الوثوق بالنسخة والاعتماد عليها على
تطاول الازمنة اذ كان الشيخ او المقابل معروفا بالثقة والضبط فان
ذلك مما يحتاج اليه سيما في هذا الزمان لضعف الجهة وفنور العربة
في الازمنة المقاربة لزماننا عن مباشرة التصحيح والضبط خصوصا الكتب
الحديث فالاعتماد على تصحيح الثقات السابقين مع الاجتهاد في تحقيق
الحق بحسب الامكان **الثالث والعشرون** ينبغي ان يفضل بين كل
كلامين احدى شيئين بدائرة او قلم غليظ ولا يوصل الكتابة كلها

على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود ويضيع الزمان فيه ودرجوا الدائرة على غيرها وعمل عليها غالب المحدثين فاختار بعضهم اغفال الدائرة حتى يقابل كل كلام يفرغ منه ينقط في الدائرة التي تليه نقطة في المقابلة الثانية ثانية وهكذا **الرابع والعشرون** لا يكتفى بكتابة الحواشي والفوائد والتنبيهات المهمة على غلط او اختلاف رواية او نسخة او نحو ذلك على حواشي كتاب يملكه او لا يملكه بالاذن ولا يكتب في اخذ ذلك صح ويخرج لها با على وسط كلمة المحل التي كتبت الحاشية لاجلها لا بين الكلمتين او يجعل بدل التخریجة اشارة بالصدق وكل ذلك يمتنع هذا عن تخریج الساقط في الاصل وبعضهم يكتب على قول المكتوب من ذلك حاشية او فائدة مثلا او صورة حشده وبعضهم يكتب ذلك في اخره ولا ينبغي ان يكتب الا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك المحل ولا يسوره بنقل المباحث والفروع الغريبة كما اتفق لبعض اهل هذا العصر الذين لم يقفوا على مصطلح العلماء فافسدوا اثر الكتب ولا ينبغي الكتابة بين الاسطر مطم **الخامس والعشرون** ينبغي كناية التراجع والابواب والفصول ونحو ذلك بالحجرة ونحوها فانه اظهر في البیان وفي فواصل الكلام ولك في كناية شرح مزج المتن ان تميز المتن بكتابتة بالحجرة او تخط عليه باخطا منفصلا عنه بتميزه عليه كالصورة الثانية من صور الضرب المارة لكن تميزه عن الضرب بترك اعطاف الخط من طرفه وكتابة جميع المتن بالحجرة اجدل لانه

قديم يرج بحرف واحد وقد تكون الكلمة الواحدة بعضها من بعض
 شرح فلا يوضح ذلك بالخط ايضاحه بالحجة والله الموفق **واما**
الخاتمة فتشتمل على مطالب مهمة **المطلب الاول** في اقسام
 العلوم الشرعية وما ينوقف عليه من العلوم العقلية والادبية في
 فصلان **الاول** في اقسام العلوم الشرعية الاصلية وهي اربعة
 علم الكلام وعلم الكتاب العزيز وعلم الاحاديث النبوية وعلم الاحكام
 الشرعية المعبر عنها بالفقه فاما علم الكلام ويعبر عنه باصول الدين فهو
 اساس العلوم الشرعية وقاعدتها لان به يعرف الله ورسوله وخليفته
 وغيرها مما يشتمل عليه وبه يعرف صحيح الآراء من فاسدها وحققها
 من باطلها وقد جاء في البحث على تعلمه وفصله كثير من الكتاب السنة
 قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى اولم يفكروا في انفسهم
 ما خلق الله السموات والارض وما خلق الله من شيء ومرجع ذلك
 الى الامر بالنظر والاستدلال بالصنعة المحمكة والاثار المنقذة على الصلح
 الواحد القادر العالم الحكيم وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
 ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا اله الا الله وعن ابي عبد الله
 عن ابيه عن جده قال قال رسول الله من مات لا يشرك بالله شيئا
 دخل الجنة وعنه عن ابائه عن علي في قول الله عز وجل هل جزاء
 الاحسان الا الاحسان قال علي سمعت رسول الله يقول ان الله
 عز وجل قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة وعن ابي عبد الله

٢
 وما بينهما
 الا بالحق
 وقال تعالى
 اولم ينظروا
 في ملكوت
 السموات
 والارض
 مح

قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني من غرائب العلم قال
ما صنعت في راس العلم حتى تسئل عن غرابيه قال الرجل ما واصل العلم
يا رسول الله قال معرفة الله حق معرفته قال الاعرابي ما معرفة الله
حق معرفته قال تعرفه بلا مثل ولا شبه لانه وانه واحد احد ظاهر
باطن اول اخر لا كقول ولا نظير فذلك حق معرفته والاثر في ذلك عن
اهل البيت كثير جدا ومن اراده فليقف على كتابي التوحيد للكليني
الصدوق بن بابويه ^ر واما علم الكتاب فقد استفرغ الاصطلاح فيه
على ثلاثة فنون قد افردت بالصنيف والاطلاق عليها اسم العلم احدها
علم التجويد وفائده معرفة اوضاع حروفه وكلماته مفردة ومركبة
فيه معرفة مخارج الحروف وصفاتها ومدتها واظهارها واخفائها و
ادغامها واما ثلثها وتفحيمها ونحو ذلك وثانيها علم القرائات وفائده
معرفة الوجوه الاعرابية والبنائية التي نزل القرآن ^{عليها} ونقلت عن النبي
تواتر او يندرج فيه بعض ما سبق في الفن الاول وقد يطلق عليها
علم واحد ويجمعها تصنيف واحد وثالثها علم التفسير وفائده معرفة
معانيه واستخراج احكامه ^{وعلمه} ليرتب عليه استعماله في الاحكام ^{عظم} المواعظ
والامر والنهي وغيرها ويندرج فيه غالبا معرفة ناسخه ومنسوخه و
محكمه ومتشابهة وغيرها وقد يفرد الناسخ والمنسوخ ويخص بعلم اخر
الا ان اكثر التفاسير مشتملة على المقصود منهما وقد ورد في فضله و
ادابه والحث على تعلمه اخبار كثيرة واثار فروج عن ابن عباس مرفوعة

في قوله تع يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
قال الحكمة القرآن وروعه عنه يعني تفسيره فانه قد قرئ البر والفاجر
وعنه رضى في تفسير الآية انه قال الحكمة المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله
قال النبي صلى الله عليه وسلم اعربوا القرآن والتمسوا غرائبيه وعن ابي عبد الرحمن السلمي
قال حدثنا من كان يقر بنا من الصحابة انهم كانوا ياخذون من
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين ايات فلا ياخذون في العشر الاخرى حتى يعلموا
ما في هذه من العلم والعمل وعن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن
ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهتد بالشعر هذا وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال في
القران بغبر علم فليتبوا مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القرآن بغير
فاصاب فقد اخطأ وقال صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغبر ما يعلم جاء يوم
القيمة ملجأ بلجأ من اثار وقال صلى الله عليه وسلم اكثر ما الخاف على امتي من بعد
رجل يتاوى القرآن يضعه على غير مواضعه وعن ابي عبد الله قال
قال ابي ماضرب رجل القرآن بعضه ببعض الاكفر يعني تفسيره برأيه
غير علم وقد تقدم حديث العلامة الذي قبله للنبي صلى الله عليه وسلم انه اعلم الناس
بانسا العرب وقايعها واياهم الجاهلية والاشعاع العربية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال صلى الله عليه وسلم انما العلم ثلاثة اية
محكمة او فرضة عادلة او سنة قائمة وما سواهن فهو فضل والكل
في جملة ذلك مما يطول يخرج عن وضع الرسالة فلنقتصر منه على

هذا القدر واما علم الحديث فهو اجل العلوم قدرا واعلاها رتبة اعظمها
 مشوية بعد القرآن وهو ما اضيف الى النبي اولى الائمة المعصومين
 قولا او فعلا او تقريرا او صفة حتى الحركات والسكنات واللفظة والنحو
 وهو ضربان رواية ودراية فالاول العلم بما ذكر والثاني هو المراد بعلم
 الحديث عند الاطلاق وهو علم يعرف به معاني ما ذكر ومنه وطرقه
 وصححه وسقيمه وما يحتاج اليه من شروط الرواة واصناف الرويات
 ليعرف المقبول منه والردود ليعمل به او يجنبه وهو افضل العلمين فان
 الغرض الذاتي منها هو العمل والدراية هي السبب القريب له قد روي
 عن الصادق انه قال خبرت د ربه خير من الف ترويه وقال عليه السلام
 بالدرایات لا الروایات وعن طلحة بن زيد قال قال ابو عبد الله
 رواة الكتاب كثر ورعاته قليل فكم مستنسخ للحديث مستغسل للكتاب
 والعلماء يجرمهم الدرابة والجهال يجزئهم الرواية وما جاء في فضل علم
 الحديث من الاخبار والانا قول النبي صلى الله عليه وآله الشاهد الغائب فان
 الشاهد عسى ان يبلغ من هو او عي له منه وقوله صلى الله عليه وآله نعم
 متاحدينا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو افقه منه
 ورب حامل فقه ليس بفقيه وقوله صلى الله عليه وآله من ادعى الى امتي حديثا يقاتم
 سنته او يتلم به بدعة فله الجنة وقوله صلى الله عليه وآله رحم الله خلفائي قلنا و
 خلفاؤك قال الذين ياتون من بعدك فيرون احاديثي ويعلمونها
 الناس وقوله صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي اربعين حديثا من امرينها

بعث الله يوم القيمة فقيها وكتب له شافعا وشهيدا هذا بعض ما ورد
 من الفاظ هذا الحديث وقوله ص من يعلم حديثين اثنين ينفع
 بها نفسه او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة
 وقوله ص من ردد حديثا بلغه عني فانا مخاصمه يوم القيمة فاذا بلغكم
 عني حديث لم تعرفوه فقولوا الله اعلم وقوله ص من كذب عني متعمدا
 او رديسيا امرت به فليتبوئ بيثا في جهنم وقوله ص من بلغه عني حديث
 فكذب به فقد كذب ثلثة الله ورسوله والذي حدث به وقوله ص
 تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء القلوب ان القلوب
 ليس بن كابر بن السيف جلاء الحديث وروى علي بن حنظلة قال
 سمعت ابا عبد الله ع يقول عرفوا من اذل الناس على قدر روايتهم
 عنا وعن ابي عبد الله ع قال ان العلماء ورثة الانبياء وذلك ان الانبياء
 لم يورثوا درهما ولا دينارا واما ورثوا الحديث من احاديثهم فخذ
 بشئ منها فقد اخذ خطأ وافر فانظر واعلمكم عن تاخذونه فان فينا
 اهل البيت في كل خلف عدل لا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
 المبطلين وتاويل الجاهلين وعن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله
 رجل راوية لحديثكم يثبت ذلك في الناس يفسده في قلوبهم وقلوب
 شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايها افضل
 قال الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابدين
 وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع قول الله جل ثناؤه الذي يسمع

القول في تتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما يسمعه
لا يزيد فيه ولا ينقص منه وعن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين اذا
حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان
كذبا فعليه وروى هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيرهما قالوا سمعنا
ابا عبد الله يقول حديثي حديثي ابي حديثي حديثي جدتي حديثي
جدتي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن حديث الحسين
حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله وحديث
رسول الله قول الله عز وجل واما الفقه واصلا في اللغة الفهم او فهم
الاشياء الدقيقة وفي الاصطلاح علم بحكم شرعي شرعي مكتسب من دليل
تفصيلي سواء كان من نصه واستنباطا منه وفائده ام مثال وامر الله
تعا واجتناب نواهيه المحصلان للفوائد الدنيوية والاخرية ومما
ورد في فضله واداب خبر من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وخبر
اشد على الشيطان من الفعابد وقوله ص خصلتان لا يجتمعان في
مناق حسن سمعت وفقه في الدين وقوله ص افضل العباد الفقه وافضل
الدين الورع ونجاشي سعيد كان النبي ص واصي ازا جلسوا كان حديثهم الفقه
الا ان يقرء سورة او يامر رجلا بقراءة سورة وروى حماد بن عثمان
عن ابي عبد الله قال اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وروى
بشير الدهان قال قال ابو عبد الله لا خير فيمن لا يفقه من اصحابنا
يا بشير ان الرجل منهم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم

ادخلوه في باب ضلالهم وهو لا يعلم وعن الفضل بن عمر قال سمعت
 ابا عبد الله يقول عليكم بالنفقة في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانهم
 في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزل له عملا وروى ابا بن
 عنه انه قال له رجل جعلت فداك رجل عرف هذا الامر لم يبت به ولم
 يتعرف الى احد من اخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه وعن علي
 بن حمزة قال سمعت ابا عبد الله يقول تفقهوا في الدين فانه من يتفقه
 منكم في الدين فهو اعز الي ان الله يقول في كتابه ليس تفقهوا في الدين
 وليسندوا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعن ابي جعفر
 قال الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائية وقد روي
 وروى سليمان بن خالد عن ابي عبد الله انه قال ما من احد من
 من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه وعنه انه قال اذا مات المؤمن
 الفقيه نل في الاسلام ثلثة لا يسد هاشي وعن علي بن ابي حمزة قال سمعت
 ابا الحسن موسى بن جعفر يقول اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة
 ويقام له الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان يصعد
 باعماله وثلثة في الاسلام ثلثة لا يسد هاشي لان المؤمنين الفقهاء
 حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها وعن ابي عبد الله قال
 لا يسع الناس حتى يسئلوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم ان يخذلوا
 بما يقول وان كانت تفتية فهذه نبتة من الاخبار المختصة بالعلوم الشرعية
 مضافة الى ما ورد في مطلق العلم وقد تقدم جملة منه الفصل الثاني

٢
 لو روي
 في الصحيح
 من روي
 بالسياط
 حتى تفقهوا
 وروى
 عنه
 ج

في العلوم الفرعية وهي التي يتوقف معرفة العلوم الشرعية عليها أما
المعرفة بالله تعالى وما يتبعه فلا يتوقف أصل تحقيقه على شيء من العلوم
بل يكفي فيه مجرد النظر وهو امر عقلي يجب على كل مكلف وهو اول الواجبات
بالذات وان كان الخوض في مباحثه وتحقيق مطالبه رفع شبه المبطلين
فيه يتوقف على بعض العلوم العقلية كالمنطق وغيره وأما الكنا العرفية
فانه بلسان عربي مبين فينوقف معرفته على علوم العربية من النحو
والتصرف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع ولغة العرب أصو
الفقه يعرف حكم عامة وخاصة ومطلقة ومقتدة ومحكمة ومتشابهة
غيرها من ضروب معرفة ما يتوقف عليه من هذه العلوم واجب كوجوب
فان كان عينيا فهي عينيه وان كان كفاثيا فهي كفاثية وسياتي تفصيله
ان شاء الله تعالى وأما الحديث النبوي الكلام فيه كالكلام في الكتاب علومه
وينبذ الحديث عنه بمعرفة احوال رواة من حيث الجرح والتعديل
ليعرف ما يجب قبوله منها وما يجب رده وهو علم خاص بالرجال أما
الفقه فيتوقف معرفته على جميع ما ذكر من العلوم الفرعية والاصلية أما
الكلام فليتوقف معرفة الشرع على تدارعه وعدله وحكمته ومعرفة مبلغه
وحافظه وأما الكتاب ففيه نحو خمسمائة آية تشمل على احكام شرعية فلا
من معرفتها لمن يريد التفقه بطريق الاستدلال وأما الحديث فلا بد
من معرفة ما يشمل منه على الاحكام ليستنبطها منه ومن الايات القرآنية
فان لم يمكن استنباطها منها رجع الى بقية الأدلة التي يمكن استنباطها منها

من الإجماع ودليل العقل على الوجه المقر في اصول الفقه والمنطق الشرعية
 لتحقيق الأدلة مطم ومعرفة الموصل منها الى المطلوب من غيره فهذه عشرة
 علوم يتوقف عليها العلوم الشرعية وجملة ما يتوقف عليه الفقه اثنا
 عشر وهي ترجع بحسب استقر عليه تدوين العلماء الى ثمانية فان علم
 الاشتقاق قد ادرج في اصول الفقه غالباً وبعض العلوم العربية وعلم اللغة
 والبيان والبديع قد صار علماً واحداً في اكثر الكتب الموضوعات والنظر
 داخل مع النحو في اكثر الكتب قل من افرده علماً لخصوصا كتب المتقدمين فتد
 ذلك موقفاً **المطلب الثاني** في مراتب احكام العلم الشرعي وما للحق
 وهي ثلاثة فرض عين وفرض كفاية وستة فالاول ما لا ينادي **العلم**
 عينا الآب وعلية حمل حديث طلب العلم فرضاً على كل مسلم وهو يرجع الى
 اعتقاد وفعل وترك فالاول اعتقاد كلمة الشهادتين وما يجب لله وبمنع
 عليه والاذعان بالامامة للإمام والتصديق بما جاء به النبي صلى الله
 الدنيا والاخرة مما ثبت عنه تواتراً كل ذلك بدليل يسكن النفس اليقين
 به الجزم وما زاد على ذلك من أدلة المتكلمين والنحوض في دقائق الكلام
 فهو فرض كفاية لصيانة الدين ودفع شبهة للبطلين وأما الفعل فتعلم
 واجب الصلوة عند التكليف لها ودخول وقتها او قبل بحيث يتوقف التعلم
 عليه ومثلها الزكاة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف وأما باقيها
 الفقه من العقود والابلاقات فيجب تعلم احكامها حيث يجب على المكلف
 باحداً لا سبباً المذكورة في كتب الفقه الا في واجبة كفاية ومنه تعلم ما يحل

ويجوز من المأكل والمشرب والملبوس نحوها مما لا غنى عنه وكذلك احكام
عشرة النساء لمن له زوجة وحقوق المالك لمن له شيء منها واما الشرع في
في بعض ما ذكر لم يجنب مما يلحق به بل هو اتمه كما اسلفناه في صدر الكتاب
تعلم مما يحصل به تطهير القلب من الصفات المهلكة كالزنا والمحسد والعجب
والكبر ونحوها مما يتحقق في علم اخر مفرد وهو من اجل العلوم قدرا الا انه
قد اندرس بحيث لا يكاد يرى له اثر وله توقف تعلم بعض هذه الواجبات على
الاشتغال به قبل البلوغ لضيق وقته بعد ونحوه وجب على الولي تعليم الولد
ذلك قبله من باب المحبة بل ورد الامر بتعليم مطلق الاهل ما يحصل به النجاة
من النار قال الله تعال يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نار قال علي
وجامعة من المفسرين معناه علموهم ما ينجون به من النار وقال كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته واما فرض الكفاية فالابد للناس منه في اقامة دينهم
من العلوم الشرعية كحفظ القرآن والاحاديث وعلومهما والفقه والاصول
والعقيدة ومعرفة رواية الحديث واحوالهم والاجماع وما يحتاج اليه في قوام
امر المعاش كالطب والحساب وتعلم الصناعات الضرورية كالخياطة والغداية
حتى الجمامة ونحوها **فرض** قال بعض العلماء فرض الكفاية افضل من فرض
العين لانه يضاهي بقاء البعض بجميع المكلفين عن اثمهم المترتب على تركه
له بخلاف فرض العين فانما يضاهيه عن الاثم القائم به فقط واما السنة
فكتعلم نفل العبادات والاداب الدينية ومكارم الاخلاق وشبه ذلك كثير
ومنه تعلم الهيئة للاطلاع على عظمة الله تعال وما يترتب عليه من الهداية

وغيرها وبقي علوم اخر بعضها محرم مطم كالسحر والشعوذة وبعض الفلسفة
وكما يترتب عليه اثاره الشكوك وبعضها محرم على وجه دون اخر كاحكام
النجوم والرمل فانه يحرم تعلمها مع اعتقاد تاثيرها وتحقيق وقوعها وتبعا
مع اعتقاد كون الامر مستند الى الله تعالى وانما يجري العادة بكونها سببا
في بعض الاتار وعلى سبيل المثال بعضها مكروه كاشعار الولدين المشقلة
على الغزل وتزجية الوقت بالبطالة وتضيق العري غير فائدة وبعضها
مباح كمعرفة التواريخ والوقائع والاشعار الخالية عما ذكر مما لا يدخل
في الواجب كاشعار العرب العاربة التي يصلح للاحتجاج بها في الكتابات
السنة فانها ملحقه باللغة وباقي العلوم من الطبيعى والرياضى والصنعة
اكثره موصوف بالاباحة بالنظر الى ذاته وقد يمكن جعله مندوب والتكامل
النفس لعداها لغيره من العلوم الشرعية بتقويتها في القوة النظرية وقد
يكون حراما اذا استلزم التفصيل في العلم الواجب علينا او كفاية كما ينفع
كثيرا في زماننا هذا لبعض المحرومين الغافلين عن حقائق الدين ومن
هذا الباب الاشتغال في العلوم التي هي الة العلم الشرعى زيادة عن القدا
للمعتبر منها في الالية مع وجوب الاشتغال بالعلم الشرعى لعدم قيام من فيه
الكفاية به ونحوه ولتحريز اقسام العلوم وبيان احكامها على التفصيل
محل اخرفان ذكره هنا يخرج عن موضوع الرسالة ولا علم ان تخصيص
العلوم الاربعة بالشرعية مصطلح جماعة من العلماء وربما لخصه بعضهم
بالثلاثة الاخيرة ويمكن رد كل علم واجب مندوب اليه ولا حرج في ذلك

فانه مجرد اصطلاح لمناسبتنا الله اعلم **المطلب الثالث** في ترتيب
العلوم بالنظر الى المتعلم اعلم ان لكل من هذه العلوم مرتبة من التعلم
لا بد لطالبه من مراعاتها الثلاث يصح سعيه لو عسر عليه طلبه وليصل
بغته بسرعة وكم قد راينا طالبا بالعلم سنين كثيرة لم يحصلوا منه الا
على القليل واخرين حصلوا منه كثيرا في مدة قليلة بسبب مراعاة ترتيبه
وعدمه وليعلم ايضا ان الغرض الذاتي ليس هو مجرد العلم بهذه العلوم
بل الغرض موافقة مراد الله تع منها اما بالالية او بالعلم او بالعمل او
بافامة نظام الوجود او ارشاد عباده الى ما يراى منهم وغير ذلك **المطلب**
ويسبب ذلك يختلف ترتيب التعلم فمن كان تعلمه في ابتداء امره وريعا
تشبهته وهو قابل للترقي الى مراتب العلوم والتاهل للنفقة في الدين
بطريق الاستدلال والبراهين فينبغي ان يشغل في اول امره بحفظ
كتاب الله تع وتجويد على الوجه المعتبر ليكون مفنا حاصلا لماعينه
ناجما وليستير القلب ويستعد بسببه الى ترك باقي العلوم فاذا فرغ
منه اشغل بتعلم العلوم العربية فاتها اول الات الفهم واعظم اسبا
العلم الشرعي فيقرأ او لا علم التصريف ويتدرج في كتبه من الاسهل الى
الا صعب الا صغر الى الاكبر حتى يتقنه ويحيط به علما ثم ينتقل الى
النحو فيشغل فيه على هذا النحو فيزيد فيه بالجد والحفظ فان له
اثرا عظيما في فهم المعاني ومدخل اجليل في اتقان الكتاب والسنة
لاهما عربيان ثم ينتقل منه الى بقية العلوم العربية فاذا فرغ منها اجمع

اشتغل بالمنطق وحقق مقاصده على النقط الاوسط ولا يبلغ فيه مبالغته في غير
لان المقصود منه يحصل بدونه وفي الزيادة تصبغ للوقت غالباً ثم ينتقل منه
الى علم الكلام ويتدرج فيه كذلك ويطلع على طبيعياته ليحصل به بذلك ملكة
البحث والاطلاع على مزاي العوالم وخواصها ثم ينتقل منه الى اصول الفقه متدريجاً
في كتبه ومباحثه كذلك وهذا العلم والى العلوم بالتحريروا حقاها بالتحقيق
بعد علم النحو لمن يريد التفقه في دين الله فلا يقنصر منه على القليل فيفقد بها
بحققة يتحقق عنده المباحث الفقهية والادلة الشرعية ثم ينتقل منه الى علم
درية الحديث فيطالعها ويحيط بقواعده ومصطلحاته وليس من العلوم
الدقيقة وانما هو اصطلاحات مدونة وفوائد مجموعة فاذا وقف على مقاصد
انتقل الى قرأته الحديث بالرواية والتفسير والبحث والتصنيف على حسب ما يناسب
الحال يسعه الوقت ولا اقل من اصل منه يشتمل على ابواب الفقه واحاديثه
ثم ينتقل منه الى البحث عن الايات القرآنية المتعلقة بالاحكام الشرعية فيفقد
افقها العلماء ورضوا بالبحث وخصوها بالتصنيف فيطالع فيها كتاباوا
ليبحث عن اسرارها وليمعن النظر في كشف اغوارها فليس لها حد يقف
عليها الا فهم اذ ليست كغيرها من كلام الانام وانما هي كلام الملك العلا
وفهم الناس لها على حسب ما يصل اليه عقولهم وتدرج فيها هم فاذا فرغ
منها انتقل بعدها الى قرأته الكتب الفقهية فيفهم منها الاكلا كما يطلع
فيه على مطالبه رؤس مسائله وعلى مصطلحات الفقهاء وقواعدهم فانها
لا يكاد يستغفار الا من افواه المشايخ بخلاف غير من العلوم ثم شرع ثانيا

في قراءة كتاب آخر بالبحث والاستدلال واستنباط الفرع من اصوله
وردة الى ما يليق به من العلوم واستفادة الحكم من كتاب او ستة من جهة
النص والاستنباط من عموم لفظ او اطلاقه ومن حديث صحيح او حسن
او غيرها ليتدرج على هذه المطالب على التدرج فليس من العلوم شئ
اشد ارتباطا بغيره ولا اعم احتياجا اليها منه فليبدل فيه جهده وليعلم
فيه جدته فانه المقصد الاقصى للمطلب الاسنى وراثته الانبياء ولا يكفي
ذلك كله الا بهبة من الله تعالى الهية وقوة منه قدسية يوصله الى هذه
البنية وببلغه هذه الرتبة وهي العدة في فقه دين الله تعالى ولا حيلة للعب
فما بل هي منحة الهية ونفحة ربانية يختص بها من شاء من عباده الا ان
للمجد والمجاهدة والتوجه الى الله تعالى والانقطاع اليه اثر ايتنا في انفسها
من الجناب القدسي والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله
لمع المحسنين فاذا فرغ من ذلك كله شرع في تفسير الكتاب العزيز باسره
فكل هذه العلوم له مقدمة واذا فوله فلا يقتصر على ما استخرج المفسرون
بانظارهم فيه بل يكثرون التفكير في معانيه ويصفون نفسه للطلع على خوافيه
ويدينهل الى الله تعالى ان يمنحه من لدنه فهم كتابه واسرار خطابه في بظهر
عليه من الحقايق ما لم يصل اليه من المفسرين لان الكتاب العزيز بحر من بحر
في قعره درر وفي ظاهره خير والناس في التفات درره والاطراح على بعض
حقايقه على مراتب حسب ما تبلغه قوتهم ويفتح الله به عليهم ومن ثم ترى
التفسير يختلف حسب اختلاف اهله فيما يغلب عليهم من العلم فيها ما يغلب

عليه العريضة كشاف الرنحشي ومنها ما يغلب عليه الحكمة والبرهان
الكلاني كهاج الغيب للرازي ومنها ما يغلب عليه القصص كفسير الثعلبي
ومنها ما يسلط على تأويل الحقائق دون تفسير الظاهر كناويل عبد الرزاق
القاسي الى غير ذلك من المظاهر ومن المشهور ما روي من ان للقران
تفسيرا وتاويلا وحقايق ودقايق وان له ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاذا فرغ من ذلك
واراد الترقى وتكميل النفس فلبطالع كتب الحكمة من الطبيعى والرياضى و
الحكمة العملية المشتملة على تهذيب الاخلاق فى النفس وما خرج عنها من
ضرورات دار الفناء ثم ينقل بعد الى العلوم الحقيقية والفنون الحقيقية
فانها ابواب هذه العلوم ويتبع كل معلوم وطريق الى حجة المقربين
ويحصل على مقاعد الواصلين اوصلنا الله وياتاكم الى ذلك الجناب انه
كريم وهاب هذا كله ترتيب من هو اهل هذه العلوم وله استعداد
لحصولها ونفس قابلة لفهمها فاما القاصرون عن ذلك هذا المقام
والمنعوضون بالعوائق عن الوصول الى هذا المرام فليقتصر ومنها على ما
يمكنهم الوصول اليه تدريجين فيجب دللنا على ان لم يكن لهم بدر القضاة
فلا اقل من الاكتفاء بالعلوم الشرعية والاحكام الدينية فان ضائق الوقت
اوضعت النفس عن ذلك فالفقه اولى من الجميع فيه قامت الثبوتات
وانظم المعاش والمعامض فاليه ما يجب مراعاته من تهذيب النفس واصلاح
القلب على علم الطب النفسى لترتب عليه العدالة التي بها قامت السموات

